LE MONDE AMAZIGH

العالم الأمازيغي

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ

www.amadalpresse.com

ⵜⵙⴷⵓⵎⵜ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ

المديرة المسؤولة: أمينة ابن الشيخ الإيداع القانوني 2001/0008 الترقيم الدولي: 1114/1476

العدد: 200- شتنبر- SEPTEMBRE - 2017/ 2967 الثمن: 5 دراهم/ Euro 1.5

التعليم والتطرف

آية علاقة..؟

قضايا نسائية 14

قضايا الكرد

التجمع العالمي الأمازيغي يؤيد استقلال كوردستان

حوار 13

القيادي السياسي جويل أحمد عثمان لـ «العالم الأمازيغي»:

الأمازيغ والكورد يعانون من الإضطهاد والتفرقة والعنصرية

ⵜⵓⵎⵓⵔⵉⵜ

ⵙⵓⵍⵍⵓⵙ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ

محاكمة رفاق الزفافي والدفاع يؤكد تسييس الملف

ⵔⵉⵜⵍⵓⵏ ⴰ ⵔⴻⵅⴰⵏ ⵏ ⵜⵏⴻⵏⵏⴻ ⵙ ⵖⴰⵏ ⵍⵓⵜⴻⵅ

*ⵜⴰⵅⵕⵉⵜ : ⵜⴻⵢⴰⵓⵓⵙⵏ ⵜⴻⵎⴰⵏⵉⵏ ⴰⵢⵓⵓ A

ⵙ ⵔⴻⵅⴰⵏ ⵉⵏⵎⴻⵏⵉⵙⵏ ⵏ ⴰⵢⵓⵓ ⵏ : www.iam.ma

ⵙ ⵉⵎⴰⵏⴰⵙ, ⴰⵢ ⵜⴰⵏⵎⵎ ⵔⵉⵜⵍⵓⵏ ⵅⵅ ⴻⵙⵙⵉⵙⵙ ⴻⵢⵉⵢⴰⵏ ⵔⴻⵅⴰⵏ, ⴰⵙ 31 ⵔⵜⵉⵛⵙ, ⵛⵙⵄⵜⴰ ⵅ ⵍⵉⵅⵅⵉⵅ ⴻ ⵀⵉⵙⵀⴻ ⵏ ⵜⵏⴻⵏⵏⴻ, ⵢ ⵜⴰⵏⵎⵎ ⵅⵅ ⵜⵙⴰⵙⴰⵅⴻⵏ ⵉⵙ ⴻⵅⴻⵏ ⴰⵎ ⵜⵎⵅⵉⵉⵙⴰ, ⵏ ⵜⵢⵉⵙⴻ ⵢ ⴰⵏⵜⵉ 1ⵅ0 ⵏ ⴰⵜⴻⵙⵙⵜ 4G+, **ⵙ 99 ⵉⵢⵙⵙⵙⴰⵎ ⵢⴰⵙ ⵅ ⵉⵖⵉⵙ,** ⴰⵏⵢ ⴰⵜ ⵅⵅ 9 ⵏ ⵜⵙⴰⵙⴰⵅⴻⵏ ⵢⵙ ⵜⵙⴰⵜⵜⴻⵍⴻⵏ ⵜⴻⵏⴰⵎⵉⵙⵙⴻⵏ ⵢ ⵎⴰⵖⵢ ⴻⵅⴰⵏ ⵜⴰⵎⴰⵅⴻⵙⵜ ⵢ 3Go ⵏ ⴰⵜⴻⵙⵙⵜ ⴻ 3 ⴻⵖⵉⵙⵏ.

ⴰⵙⵙⵉⵙ ⴻⵅⵙⴻⵏ ⴰⵙ 31 ⵔⵜⵉⵛⵙ

تفاءلنا كثيرا بتولي السيد محمد حصاد حقيبة التعليم والتربية والتكوين و التعليم العالي، لكونه رجل تكنوقراطي، خارج عن الخلفيات السياسوية والإيديولوجية و لا يجر من وزرائه لا ذيل العروبة ولا المشرقية و لا الفرنكفونية، و مما زاد من تفائلنا درجات هو مداخلته بمناسبة ندوة حول التعليم الاولي نظمتها مؤسسة البنك المغربي للتجارة الخارجية التي ترأسها الدكتورة ليلى مزيان، و التي ساهم فيها خبراء من كل الدول و الذين اجمعوا على أهمية التعليم الأولي بالنسبة للتلاميذ خصوصا باللغات الأم، حيث تدخل السيد الوزير آنذاك و نوه بتجربة «مدارس. كم» التي تشرف عليها المؤسسة السالفة الذكر و ألح على ضرورة و أهمية اللغات الأم في التعليم الأولي و التعليم بصفة عامة، إلا أن الأمل الذي حلمنا به بل و حملناه سرعان ما تبخر عند مصادقته،أي الوزير، عبر وزارته، والوزارة المنتدبة المكلفة بالمغاربة المقيمين بالخارج وشؤون الهجرة والمجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي بالمغرب، على مضمون الإطار المرجعي لتعليم اللغة العربية والثقافة المغربية لأبناء الجالية المغربية المقيمة بالخارج، مع إقصاء تام للأمازيغية لغة وثقافة هؤلاء المغاربة، كذالك فإن السيد الوزير و منذ توليه وزارة التعليم بكل مستوياتها وهو يباشر مجموعة من الاصلاحات تارة ذات طابع مادي كإصلاح المؤسسات التعليمية و إعادة تأهيلها وذلك بطلي جدران الأقسام واقتناء الطاولات ومحاربة الاكتظاظ وفرض هندام موحد وتارة أخرى باصلاح المضامين كتدريس اللغة الفرنسية منذ السنة الأولى ابتدائي و تعميم اللغة الإنجليزية ابتداءا من السنة الثالثة اعدادي وتغيير طرق تدريس اللغة العربية و تلقين مصطلحات المواد العلمية باللغات الفرنسية والإنجليزية وتنقيح بعض المقررات الدراسية من بعض الصور النمطية المسيئة للمغاربة إلى غير ذالك من الإجراءات، إلا ما يخص قضية تدريس اللغة الامازيغية التي تم تجاهلها بشكل ملفت للنظر والاحساس بل اكثر من ذلك تم الإجهاز على القليل من المكتسبات التي ثم تراكمها بفضل نضالات الحركة الأمازيغية واجتهاد باحثي مؤسسة ءيركام، حيث تم التراجع بشكل كبير وخطير عن تدريس الأمازيغية وذلك بسلك مجموعة من الإجراءات من قبيل سحب صفة الأستاذ المتخصص بتدريس اللغة الأمازيغية عن اساتذة اللغة الأمازيغية و تكليفهم بتدريس لغات غير لغات تخصصهم كالفرنسية و العربية كذلك المشاكل الخاصة بالإستعمال الزمني لتدريس الأمازيغية دون ذكر ما يشوب سياسة الإجبارية والتعميم التي لازالت الوزارة والأكاديميات و النيابات التعليمية تغفل او تتغافل التنصيص عليها بل و الزاميتها، مما لا يراعي و لا يحترم مسلسل إدراج الأمازيغية في التعليم الذي انطلق منذ سنة 2003 كما لا يأخذ بعين الاعتبار كون الأمازيغية لغة رسمية للبلاد منذ ست سنوات، ما يشكل تكريسا واضحا للميز العنصري بين اللغات و بين المواطنين مما ينذر بتهديد السلم الإجتماعي للمغاربة.

و قديما قال الحكيم الامازيغي:

ⵓⵔ ⵉⵎⵎⵓⵜ ⵢⴰⵏ ⴰ ⵡⵉⵍⵍⵉ ⵇⵇⴰⵣⵏⵉⵏ

ur immut yan a willi qqaznin

أمينة ابن الشيخ

صرخة ألم

التجمع العالمي الأمازيغي يدعم استقلال كوردستان

أعلن التجمع العالمي الأمازيغي عن دعمه ومساندته المطلقة لحق الشعب الكوردي في الاستفتاء و تقرير مصيره بما في ذلك استقلاله وإنشاء دولته المستقلة»، معلنا عن « تضامنه المطلق مع الشعب الكوردي في كل ما تعرض ويتعرض إليه على أيدي أعداء الحرية والديمقراطية والإنسانية.»

وطالب الأمم المتحدة والإتحاد الأوربي وكل دول الديمقراطية، بدعم حق الشعب الكوردي في تقرير مصيره وفق المواثيق الدولية والكف عن سياسة الكيل بمكيالين وسياسة المصالح، مشيرا إلى أن تقرير الشعب الكوردي لمصيره وإنشاء دولته سيساهم في الاستقرار والأمن الحقيقيين في منطقة الشرق الأوسط.

وأكد التنظيم الدولي الأمازيغي على أن «استقلال الكورد، يعتبر الحل الأمثل لوضع حد للحروب والصراعات الطائفية في المنطقة، ويعزز من تعميم ثقافة التعايش واحترام القيم الكونية والإنسانية»، مبرزا أن «النضال الكوردي في كل الأراضي الكوردية والنضال الأمازيغي في عموم شمال أفريقيا، نضال مشترك بين أكبر شعبين في المنطقتين في سبيل الديمقراطية والحرية والحقوق الهوياتية والثقافية والقومية للشعبين الصديقين».

وأوضح التجمع في بيان، موقع باسم رئيسه الدولي، رشيد الراخا أن دعم استقلال الكورد وحقهم في تقرير المصير، يأتي «إيمانا من الأمازيغ بحق الشعوب في تقرير مصيرها وتحديد مستقبلها وفق العهود والمواثيق الدولية، واقتناع التجمع العالمي الأمازيغي، بحق الشعب الكوردي الشقيق، الذي تعرض على مدى عشرات السنوات لكل أصناف التطهير العرقي والتزوير لهويته وثقافته والاضطهاد والاستبداد بكل أشكاله والإبادة الجماعية على أيدي الأنظمة العروبية والعثمانية المحيطة بكوردستان، وكذا «استذكارا للجرائم البشعة التي اقترفها النظام السابق للعراق في حق الكورد عبر الهجوم عليهم في أكثر من مرّة بالأسلحة الكيماوية وما خلّف ذلك من آلاف الشهداء والمصابين، إضافة إلى حرمانهم من ابسط حقوقهم العادلة والمشروعة في سوريا، والحرب المعلنة على الكورد من طرف تركيا وإيران، ولتضحياتهم ودفاعهم المستميت طوال السنوات الماضية على مناطقهم ومواجهتهم لأكبر قوة إرهابية في الشرق الأوسط والعالم، المتمثلة في «داعش» وتحريرهم لمناطقهم عبر تقديم مئات الشهداء من خيرات أبناء كوردستان».

وأضاف المصدر أن « الشعب الكوردي بإقليم كوردستان وباقي المناطق الكوردية يتمتع بكافة مقومات الشعوب التي ناضلت لعقود من أجل ممارسة حقها في تقرير مصيرها، بما في ذلك حقها في الاستقلال والإعلان عن دولتها المستقلة»، معبرا عن دعمه لقرار رئيس إقليم كوردستان، السيد مسعود بارزاني والذي ينص على إجراء الاستفتاء يوم 25 سبتمبر الجاري لتحديد مستقبل إقليم كوردستان والمناطق الكوردية التي حرّرها الكورد بدمائهم من أيدي التنظيمات الإرهابية».

وذكر التجمع العالمي الأمازيغي في بيانه، بالرسالة التي وجهها إلى السيد مسعود برزاني، رئيس الإقليم والتي أكد فيها في وقت سابق عن دعمه الكامل لحق الشعب الكوردي في تقرير مصيره، والوقوف بجانبه حتى يتحرر من كل مظاهر الإرهاب والاستلاب الهوياتية التي يحاول الأنظمة العروبية والعثمانية المحيطة بكوردستان فرضها على الشعب الكوردي الشقيق».

بسبب تسليم معتقلين جزائريين.. «إيمازيغن» يحتجون أمام السفارة الإسبانية بالرباط

نظم العشرات من نشطاء منتمين لفعاليات وإطارات أمازيغية، وقفة احتجاجية صامتة صباح اليوم الخميس 13 سبتمبر 2017 أمام السفارة الإسبانية بالرباط، احتجاجا على القرار الأخير الذي اتخذته الحكومة الاسبانية والقاضي بتسليم معتقلين أمازيغيين جزائريين، معتقلين لدى السلطات الاسبانية منذ 06 يوليوز 2017 الماضي، إلى السلطات الجزائرية على خلفية مذكرة دولية أصدرتها السلطات الجزائرية تتهم فيها المعتقلين المزابيين خضير السكوتي وصلاح عبونة « بالإرهاب».

ورفع المحتجون الأعلام الأمازيغية ولافتات مكتوب عليها « لا لتسليم المناضلين الأمازيغيين للجزائر التي لا تحترم حقوق الإنسان» و « أطلقوا سراح خضير سكوتي وصلاح عبونة «، معبرين في تصريحات مقتضبة «لأمدال بريس» عن استغرابهم من قرار السلطات الإسبانية القاضي بتسليم اللاجئين السياسيين السابقين بالمغرب إلى النظام الجزائري الذي لا يحترم حقوق الإنسان ولتاريخه الأسود في التعامل مع المعارضين لسلطاته.

وعبر رئيس التجمع العالمي الأمازيغي، رشيد الراخا عن استغرابه من اتخاذ الحكومة الإسبانية باعتبارها دولة ديمقراطية، لقرار تسليم المعتقلين الأمازيغيين المزابيين، خضير سكوتي وصلاح عبونة للسلطات الجزائرية، معتبرا أن دولة الجزائر لا تحترم حقوق الإنسان وسجلها اسود في هذا المجال، وأكد الراخا أن المعتقلين أبرياء من التهم الإرهابية التي تحاول سلطات بوتفليقة تلفيقها لنشطاء حركة منطقة مزاب.

وأوضح الراخا أن الهدف من الوقفة الاحتجاجية أمام السفارة الإسبانية، هو حث الدولة الإسبانية على التراجع عن قرارها وللمطالبة بإطلاق سراحهما وتمتعهما بحقوق اللاجئين باعتبارهم لاجئين سياسيين لجأ إلى الدولة الإسبانية لحمايتهما من ملاحقة المخابرات الجزائرية .

وطالبت أمينة ابن الشيخ رئيسة التجمع العالمي الأمازيغي ـ المغرب ـ السلطات الإسبانية بـ»التراجع عن قرارها القاضي بتسليم المعتقلين الأمازيغيين للسلطات الجزائرية، لأنهما لاجئين سياسيين سابقين بالمغرب»، مطالبة الحكومة الإسبانية بـ»مراعاة حقوق الإنسان وإطلاق سراح المعتقلين لأنهم مناضلين يناضلون من أجل حقوق الإنسان ومن أجل الحرية».

بدوره، اتهم حمو الحسناوي عن منظمة «إزرفان» النظام الجزائري بممارسة «إرهاب دولة» حيال نشطاء الحركة من أجل الحكم الذاتي لمنطقة مزاب، مستغربا في ذات السياق من قرار السلطات الإسبانية التي تعتبر دولة ديمقراطية على حد قوله تسليم المعتقلين والرضوخ لطلب الجزائر، مطالبا إياها بالتراجع عن قرارها وإطلاق سراح المعتقلين الأمازيغيين.

من جانبها، عبرت مريم الدمناتي عن «المرصد الأمازيغي للحقوق والحريات» عن استنكارها لقرار السلطات الإسبانية، مطالبة إياه بالتراجع عن قرار تسليمهما للسلطات الجزائرية، مؤكدة أن المعتقلين الجزائريين أبرياء من تهم الإرهاب وأنهما مناضلين حقوقيين يدافعان عن حقوق الإنسان.

وفي بيان لها، عبرت التنظيمات الأمازيغية المشاركة في الوقفة عن «استغرابها من قرار مجلس الوزراء الإسباني القاضي بتسليم المعتقلين الأمازيغيين لنظام بوتفليقة رغم علمه بالتاريخ الأسود للنظام الجزائري في مجال وحقوق الإنسان واطلاعه وعلمه بحملة التطهير العرقي والأبارتايد الذي يمارسه النظام الجزائري ضد أمازيغ منطقة مزاب منذ ما يزيد عن سنتين، مما خلّف عشرات الشهداء ومئات المعتقلين وإحراق للبيوت ومساكن المزابيين وتخريب ممتلكاتهم، وهذا ما دفع بالناشطين خضير سكوتي وصلاح عبونة بالهروب من ملاحقتهما من طرف النظام الجزائري، إلى المغرب والحصول على صفة اللاجئين السياسيين من طرف المفوضية السامية للاجئين».

كما عبر كل من «التجمع العالمي الأمازيغي» و»إزرفان» و»المرصد الأمازيغي للحقوق والحريات» و»حركة تاودا» عن استغرابهم من «القرار الصادر عن دولة تعتبر دولة ديمقراطية، كان من المفروض منها احترام حقوق الإنسان وحماية اللاجئين السياسيين من ملاحقة النظام الديكتاتوري الجزائري وتوفير الأمن والأمان لهم فوق أراضيها، بدلا من التعامل بلغة المصالح السياسية والاقتصادية وأهداف شخصية تخدم مصالح الحكومات على حساب حقوق الإنسان وحقوق الفارين من بطش نظام بوتفليقة». وفق تعبير البيان، معتبرة أن « قرار الحكومة الإسبانية، إن تم تنفيذه، يُعتبر نكسة وردّة حقيقية في مجال حقوق الإنسان في هذه الدولة الأوربية، ويؤكد تفضيلها للمصالح السياسية والاقتصادية الضيقة على مجال حقوق الإنسان».

وأكدت التنظيمات الأمازيغية في بيانها دائما أن «تسليم المعتقلين للسلطات الجزائرية يشكل خطرا على حياتهما، نظرا لسياسة الانتقام الممنهجة التي ينتهجها النظام في الجزائر ضد الأمازيغ عموما وضد أمازيغ منطقة مزاب بالخصوص»، مؤكدة أن «النظام الجزائري يسعى من وراء مذكرته الرامية إلى اعتقال المعتقلين ونشطاء الحركة من أجل الحكم الذاتي لمنطقة مزاب، أن يصفي حساباته مع الناشطين اللذين كان لهما دور كبير في فضح ديكتاتوريته وهمجيته بالصور والفيديوهات، وكشف وجهه الحقيقي لدى التنظيمات الحقوقية الدولية والرأي العام العالمي».

وأوضح المصدر ذاته أن «مذكرة التوقيف الدولية التي أصدرها النظام الجزائري ضد الناشطين وضد نشطاء الحركة من أجل الحكم الذاتي لمنطقة مزاب، ما هي إلا استمرار لمسلسل الاعتقالات والمتابعات القضائية والمحاكمات الصورية التي يتعرض لها النشطاء الأمازيغ بالجزائر»، مطالبا «السلطات الاسبانية بالتراجع عن قرارها وإطلاق سراح الناشطين الأمازيغين، خضير سكوتي وصلاح عبونة وحمايتهما من ملاحقة النظام الجزائري»، كما طالب « مكتب المفوضية السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة، بالتدخل لدى السلطات الاسبانية لإعطاء صفة اللاجئين السياسيين للناشطين الأمازيغين الجزائريين، وحمايتهما من تهديد المخابرات الجزائرية».

وجدّدت تنظيمات الحركة الأمازيغية «مطالبتها للهيئات والمنظمات الحقوقية الدولية والاتحاد الأوربي وكل التنظيمات ذات الصلة بالتدخل والضغط على السلطات الاسبانية للتراجع عن قرارها وكذا لدى السلطات الجزائرية لإطلاق سراح المعتقلين السياسيين المزابيين، ووقف ملاحقتها للمعارضين الهاربين من بطشها وديكتاتوريتها».

* منتصر إثري

• هيئة التحرير:
رشيد راخا
رشيدة إمرزيك
ساعيد الفرواح
منتصر أحولي (إثري)
كمال الوسطاني
• المتعاونون:
سعيد باجي
يونس لوكيلي

خيرالدين الجامعي
• الإخراج الفني:
رشيدة إمرزيك
• ملف الصحافة:
* الإيداع القانوني:
2001/0008
• وكيل تجاري:
محمد إبن الشيخ
* الترقيم الدولي: 1476-1114

* رقم اللجنة الثنائية للصحافة
المكتوبة أ.م.ش 046-06
• الإدارة والتحرير:
5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط
Tél/Fax: 05 37 72 72 83
E-mail:
amadalamazigh@yahoo.fr
Web:
www.amadalpresse.com

• السحب:
GROUPE MAROC SOIR
• التوزيع:
ATLAS PRESS
• الجريدة تصدر عن شركة
EDITIONS AMAZIGH
• Editeur
Rachid RAHA
• R.C.: 53673

• Patente: 26310542
• I.F.: 3303407
• CNSS: 659.76.13
• Compte Bancaire:
BMCE-Bank - Rabat centre
011.810.00.00.01.210.00.20703.58
• سحب من هذا العدد:
10.000 نسخة

• المديرة المسؤولة:
أمينة الحاج حماد أكدورت
ابن الشيخ

إعداد هيئة التحرير

إن السياسة التعليمية التي اتبعتها الدولة المغربية منذ الإستقلال الصوري للمغرب، كانت نتيجتها الفشل الذريع. وبقدر ما يعاني النظام التربوي من مشكل تخرج أفواج المعطلين، بقدر ما تحتوي مجمل مناهجه التربوية على أفكار تنمي ميل الطلبة إلى التطرف وعلى مقررات تحض على الجهاد والإرهاب. وقد أرغمت الدولة منذ أحداث الدار البيضاء في 16 ماي 2003، وتحت ضغط المنظمات والمؤسسات الوطنية والدولية على إصلاح النظام التعليمي، في مرات عديدة، إلا أن هذا الإصلاح لم يقف النزيف، واهتزت صورة المغرب في العالم خصوصا وأن معظم الإرهابيين الذين نفذوا اعتداءات في مختلف بلدان العالم مغاربة من الجيل الجديد الذي درس في المقررات الدراسية المعتمدة لأبناء الجالية المغربية المقيمة بالخارج. محمد حصاد وزير التربية والتكوين والتعليم العالي، من جهته، دشن الدخول المدرسي بإصلاح زائف وقرر تدريس اللغة العربية وثقافتها لأبناء الجالية، وأبعد اللغة الأمازيغية من المؤسسات التعليمية سواء أكانت داخل التراب الوطني أو خارجه، ولأجل تقريب القارئ الموضوع ارتأينا إنجاز الملف التالي :

التعليم والإرهاب... أية علاقة..؟

المناهج الدراسية المغربية... منبت الإرهاب

ⵙⵄⵉⴷ ⴱⴰⵊⵉ: سعيد باجي

تكتسب المناهج الدراسية أهمية فائقة في تحديد شكل مستقبل الشعوب، فهي تلعب دورا أساسيا في صقل شخصية المواطن وطريقة تفكيره وتشبثه بهويته. من هنا فإن مسألة احتوائها على مواد تشجع على التطرف والإرهاب تشكل خطرا كبيرا على الشعوب بأكملها. فالمدرسة معنية بصياغة مواطن المستقبل في أبعاده المختلفة الوجدانية والحضارية والسلوكية، وبتحديد ملامح مجتمع الغد في جوانبها السياسية والثقافية والحضارية والاقتصادية. كما أن المدرسة تلعب دوراً رئيسا في زرع أو تغذية اتجاهات الطلبة السياسية والاجتماعية والدينية والأخلاقية، وفي بناء منظومة القيم التي ترشد سلوكهم شباناً وبالغين. والحال أن النظام التعليمي في المغرب يعاني من مشاكل كثيرة تؤدي إلى تخرج أجيال من العاطلين عن العمل. ولكن مشكلة احتواء بعض المناهج الدراسية مقررات تحض على التطرف وعدم تقبل الآخر صارت مسألة حرجة ولا يحتمل إصلاحها الإنتظار كثيراً.

دروس الإسلاميات أم فصول في الإرهاب؟

مسألة العلاقة بين المواد التي يتعلمها الطلبة المغاربة في مدارسهم وبين التطرف طرحتها الدولة للنقاش منذ العمل الإرهابي بالدار البيضاء في 16 ماي 2003 وفي السنوات التي تلت تلك الهجمات، ضغطت بعض المنظمات الوطنية والدولية من أجل إصلاح مناهج التعليم المغربية.حينذاك، راحت الدراسات تتطرق بشكل خاص إلى النظام التعليمي المغربي لأن معظم الإرهابيين الذين نفذوا اعتداءات في مختلف الدول العالمية كانوا مغاربة. وأمام حجم الكارثة، راحت المملكة تعلن عن إجراء إصلاحات لنظامها التعليمي، في إطار تبييض صورتها التي اهتزت في العالم. ومنذ العام 2003، كانت تخرج أصوات مغربية تتحدث عن إتمام المهمة. ورداً على تلك الإدعاءات، أشارت تقارير حقوقية إلى أن الكتب الرسمية المغربية المخصصة لطلبة المستويات الإبتدائية والإعدادية والتأهيلية في الدراسات الإسلامية لا تزال تحض على كراهية غير المسلمين .وبرغم التصريحات التي كانت ترفض الربط الذي أقامه الحقوقيون بين المناهج والتطرف إلا أن الدولة المغربية أطلقت، تحت الضغط، ورشة إصلاحية لمناهجها التعليمية، لإسقاط بعض العبارات فقط من هذه الكتب، دون إلغاء النصوص بأكملها.

أفكار تتبنى الإرهاب

تتضمن مقررات دراسية كثيرة، تدرس للتلاميذ المغاربة، أفكارا تنمي ميلهم إلى التطرف. وليس ضروريا أن يكون ذلك مباشرا وفجا، فمثلا،يهاجم أحد كتب التربية الإسلامية في المغرب ما أسماه ب »عالم الكفر « ، ويدعو المسلم إلى «تبليغ الإسلام للناس جميعاً»، ولأجل ذلك «يأمره بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... «، كما أن كتب التاريخ في المغرب، تشهر علم انتصار الجهاد ضد الأعلام غير الإسلامية، فحولت الملاحم البطولية ضد الإستعمار إلى انتصار المسلمين على» النصارى الكفار».

وفي الآونة الأخيرة، وتحت ضغط التهديدات الإرهابية التي صارت تهدد بعض العالم «أبطالها» شباب مغاربة، راحت الدولة المغربية تفكر جديا في إصلاح مناهجها التعليمية، سيما وأن التدريس بهذه المناهج يشمل أبناء الجالية المغربية المقيمة بالخارج، ومن ذوي الأصول الأمازيغية أنفسهم، حتى صرنا نسمع تورط شباب أمازيغي في أحداث إرهابية مختلفة في العالم. قد يكون إلغاء بعض الدروس خطوة إيجابية، ولكنها تتم بطريقة متسترة. فبالإضافة إلى الإمتناع عن تعليم التطرف، يجب تعليم التسامح، وهذا ما لم يحدث بعد. وقد تعاملت الدولة مع الأمر على عجلة في إطار الحرب الشرسة التي تواجهها مع الإرهاب. ومن الأولى على الدولة أن تضع مناهج دراسية تؤكد مفاهيم المواطنة... وحقوق الإنسان.وإضافة إلى ما يرد مباشرة في المناهج، هناك مشكلة أخرى هناك منهاج خفي هو ما يزرعه المعلمون بطلبتهم من آرائهم وثقافتهم الخاصة، في ظل غياب الرقابة.

وعلى خلفية الإنتقادات التي تشهدها بين فترة وأخرى، شكّلت وزارة التربية الوطنية لجنة لمراجعة بعض المواد في مناهج التربية الدينية ولتعديل النصوص التي تشجع على العنف والتطرف، وذلك في إطار ما أسمته «استراتيجية الأمن الفكري» التي تتعاون فيها مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إلا أن هذه الأخيرة لازالت تعتمد في إطار التربية غير النظامية والإفتاء على فقهاء وأئمة يقال أنهم خضعوا لمراجعة فكرية، بعد الإفراج عنهم من مختلف سجون المملكة، بعد العفو الشامل الذي استفادوا منه في إطار صفقة غير محددة المصير.

مناهج تربوية ودينية في حاجة إلى التحديث وتأصيل العقل المفكر

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربي أحمد التوفيق اعترف بخلل المناهج الدينية وقال عام 2016 أنه سيراجعها لـ»إعطاء أهمية أكبر للتربية على القيم الإسلامية السمحة، وفي صلبها المذهب السني المالكي الداعي إلى الوسطية والإعتدال،وإلى التسامح والتعايش مع مختلف الثقافات والحضارات الإنسانية». لكن لحد الآن، لاتزال المناهج على حالها وهي تحتوي على لغة تحض على الكراهية والتحريض تجاه الأديان والتقاليد الإسلامية التي لا تلتزم بتفسيرها للإسلام السني. فالمناهج الدينية من حيث المبدأ بحاجة ماسة إلى التحديث والتطوير، ولا يمكن الاستمرار بها كما هي من دون تغييرات أو تعديلات سنة بعد سنة وعقدا بعد عقد. فالمناهج يجب أن تساير التطور لتأصيل العقل المفكر الذي يستطيع التعامل مع المشكلات التي تطرأ وحلها، لا أن يحفظ الكلمات فقط ويكتفي بفهم العصور السابقة. والحال أن المناهج التربوية والدينية جعلت المجتمع المغربي يغيب التفكير المنطقي لصالح شحنة قوية جدا من الإيمان المطلق بنمط معين من التدين. وأن هذه المناهج دخلت عليها الكثير من الأشياء الخاطئة بسبب تأثير الحركات الإسلاموية.

وهو تأثير أدى إلى إضافات غير مبررة وغير علمية أثرت على عقول الناشئين، ما جعل التغرير بهم سهلا من طرف الحركات المتشددة ومروجي الفكر المتشدد. إن المناهج التربوية والدينية في المغرب عانت وتعاني الكثير من الاختلالات. ومن بين أبرز تلك الاختلالات إكثارها من الحديث عن التهديد بالتعذيب وبجهنم والحديث عن شخصيات تراثية تدعو إلى التسليم والتصديق بما يقوله رجال متدينون. ومن الأخطاء التي وقعت فيها هذه المناهج لا تخضع التدين والتفكير الديني إلى أي فحص. وتطلب الوقوف عند حقائق ثابتة وترفض إمكان تغييرها. لذا لابد من خلو المناهج التربوية والدينية من أي نصوص تنمي التطرف، واعتماد مناهج لا نجد فيها الدعوة إلى التطرف وتحمي الناشئين من التأثر بالفكر المتشدد، وإذا لم يستطع المنهاج أن يولد عقلية تشجع على التفكير والعقل سيكون من السهل التغرير بالناشئين نحو التطرف والإرهاب. محاربة التشدد يجب ألا تتوقف فقط عند تغيير المناهج، بل أيضا لا بد من إنشاء جيل من المعلمين يكون عقلانيا ويشجع التفكير السليم والمنفتح لدى الناشئين بدل بث أفكار تجعلهم عرضة للتشدد.مع أخذ المنظومة التعلمية كشيء متكامل يتكون من الطالب والمعلم والكتاب لكي نتجنب نشأة جيل معرض للتأثر بالأفكار المتشددة.

التنشئة المدرسية وإنتاج العنف

علي موريف*

تلعب المؤسسة المدرسية، بوصفها فضاء للتنشئة الاجتماعية والثقافية والتربية على القيم المدنية والسلوك الحضاري، دوراً محورياً في بناء شخصية الطفل والناشئة بشكل عام. فبقدر ما تكون المدرسة، وكذا الخطابات والمعارف المروجة داخلها، ذات حمولة ديمقراطية ومُنفرسة في البنية الاجتماعية والثقافية والحضارية للمجتمع الذي تربى فيه الطفل، بقدر ما تُساهم في التقليص من وطأة العنف الممارس على التركيبة النفسية لهذا الطفل، والذي سيُصبح فيما بعد مواطناً ومسؤولاً في مؤسسات بلاده. فالمدرسة، بكل مكوناتها، وفقاً لهذا النحو، يتوجب عليها مُصالحة المواطنين مع ثقافة ولغة وتاريخ مجتمعهم، وذلك وفق منهجية تربوية وبيداغوجية تنهل من معين ما وصلت إليه علوم التربية والعلوم الإنسانية والاجتماعية في مجالات تكوين وتنشئة المواطن.

وعلى النقيض من هذا النهج؛ لازالت المدرسة ببلادنا تلعب دورا تقليدياً في مُمارسة العنف الرمزي على المتعلمين من خلال تكريس مفهوم الاغتراب لدى المتخرجين منها، والذين يلجونها قصد التعلّم واكتساب المعارف والكفايات والمهارات التي يستلزمها حل المشكلات والتعقيدات التي تعرفها الحياة المعاصرة. ومن تم تتشكل أزمة الهوية لدى الطفل المغربي، والتي تلازمه طيلة حياته؛ بل ويشتدّ وقع هذه الأزمة حينما يقيم هذا الإنسان في بيئة اجتماعية وثقافية وقيمية أخرى، مما يولّد لديه نزوعات نحو العنف والإرهاب والانتقام من كل المخالفين.

تفرض التحولات المجتمعية التي عرفها المجتمع المغربي مصالحة المدرسة المغربية مع بيئتها المحلية، وذلك بالتصالح مع اللغة والثقافة الأمازيغيتين وكذا القيم والمعايير الإنسية الأمازيغية واتخاذها مرجعية لاستلهام المعارف والخطابات المدرسية. إذ من الملحّ والضروري أن يتم إرساء منهاج تربوي على أسس ديداكتيكية وبيداغوجية تُراعي خصوصية البيئة المحلية للطفل المغربي. فالتعاليم والتوصيات التي توصل إليها البحث الديداكتيكي في مجال علوم التربية تقتضي بناء منهاج تربوي انطلاقاً من السلالم التدرّجية المعروفة: السلّم الأول (الأسرة والأقرباء والجيران)، ثم السلم الثاني (الدوار، الحي، المدينة)، فالسلم الثالث (الإقليم أو الجهة أو القدرالية)، ثم السلم الرابع (الوطن، الدولة)، ثم السلم الخامس (الانتماء الإقليمي الأوسع، شمال إفريقيا بالنسبة للمغرب)، ثم أخيراً السّلم السابع (العالم، الآخرين، المغايرين...إلخ). وذلك وفق منهجية تدريسية تنبني على مبدأيْ التكامل والتضامن المفضيين إلى الهدف الأسمى ألا وهو وحدة بني البشر وتضامه رغم تنوعاته واختلافاته.

وما من شك أن ظاهرة الإرهاب العابر للقارات الذي يشهده العالم المعاصر، والذي أثبتت الوقائع والمُعطيات صلته، في مجمل الأحوال بالتنشئة والتربية في أوساط عائلية وتكوين ثقافي على النمط الديني التقليدي، يرتبط عضويا بالشحنات العاطفية ذات دلالات عنيفة يكون الفرد قد تلقاها في مساره التنشئوي والتكويني وفي مجمل علاقاته بالمُحيطين به أو الذين يتواصل معهم عبر مختلف الوسائط التكنولوجية الحديثة. وحتى لا نُدرج في عداد الظالمين لأنفسهم وذويهم والذين ننتمي إليهم؛ فالتحولات الاقتصادية والاجتماعية الجارفة التي تعرفها المجتمعات البشرية في اللحظة التاريخية الراهنة لها قسطٌ مهم من تعميق الشعور بالغبن والإقصاء والتهميش، الشيء الذي ولّد مشاعر الكره والبغضاء والانتقام وإيذاء النفس والآخرين لدى فئات واسعة من الشباب الناقم على تلك الأوضاع. وعليه؛ لا ينبغي إغفال عامل الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن الخيارات الليبرالية المتوحشة، وذات النزعة الربحية الجشعة، في تنامي ظاهرة العنف والإرهاب. هذا فضلاً عن رعاية هذا العنف وتوظيفه من طرف القوى الإقليمية والدولية (دول أو منظمات أو تيارات) من أجل الحفاظ على المصالح المادية والرمزية. ولذلك لا يستقيم أن نحمل المدرسة، رغم أهميتها في صناعة الإنسان وتأهيله وتوجيهه وتحديد مساره، ما لا تحتمله في هذا الشأن.

ومن المؤكد أن المدرسة التي تَعتبر نفسها غريبة عن المحيط الثقافي واللغوي والقيمي والعلائقي للتلميذ هي، ولاشك، تدفع بالناشئة نحو استبطان مشاعر الكره تجاهها أولاً، وتجاه جُل الوقائع والمجريات اللاّحقة في مسار حياتها (الناشئة). فعوض أن يتعلّم الفرد من خلال المهارات الأربع (الاستماع، التحدث، القراءة والكتابة) ما يفيده وما ينسجم مع حياته وعصره وثقافة جيله وفق رؤية مستقبلية إيجابية ومنتجة، وكذا المهارات الحياتية (وهي مجموع المهارات التي تساعد الفرد على حل المشكلات التي تعترضه في حياته عبر توظيف العقل والتفكير والتحليل والحس النقدي مع استحضار العقل وبعد النظر في إدارة وتدبير البعد الإنساني في البشر من مشاعر التعاطف البشري والتضامن والتعاون ووحدة البشر رغم اختلاف أفكارهم ومعتقداتهم وألونهم وجنسهم...إلخ؛ وكذا تعلّم مهارات ضبط النفس وإدارة الأزمات وحل النزاعات والاستيلاء على مشاعر الغضب والقلق والحزن والصدمات)؛ بات هدفاً للشحن ونشر مختلف الأفكار العنيفة. وبدل أن تنمّي المدرسة مشاعر الأمل والحس النقدي والمدني والتسلح بالمنهج الديكارتي في معالجة وتدقيق وفحص الأفكار والمعارف والمعطيات، لا زالت بعض مكوناتها تتمسّك بالمنهج التقليدي، من خلال شحن عقول التلاميذ والتركيز على البعد المنغلق في الهوية وصناعة الأعداء ودفعهم نحو التقوقع في ذهنية المحارب الذي أوصاه الله بنشر الدعوة في العالمين، وأنه ينتمي إلى خير أمة أُخرجت للناس أجمعين...إلخ من التمثلات والتصورات التي تتشكل في ذهنية المتعلمين منذ نعومة أظافرهم بين ذويهم في البيئة المحلية (الأسرة، وسائل الإعلام المختلفة، المدرسة، المسجد، النادي...إلخ).

فتعلّم مهارات الحياة يساعد الفرد على استكمال شخصيته الاجتماعية والثقافية وتقوّي لديه المناعة تجاه كل الخطابات والإيديولوجيات والتيارات والمذاهب، وتعمّق لديه حاسة التفكير النقدي تجاه كل شيء، ومُساءلة الكل بما في ذلك مُساءلة الذات ومحاسبتها وإعمال فضيلة النقد تجاهها (النقد الذاتي)؛ قصد الإشادة بعناصر القوة ومعالجة مكامن الضعف، وذلك من أجل التقدم والتطور نحو الأفضل. ما لم تتغير مدرستنا نحو هذا النهج، فهي ستساهم، ولاشك، في غرس، جزئياً أو كليا، أحاسيس كره الذات (الفردية والجماعية) واحتقارها والتقليل من أهميتها؛ ومنها هويتها الفردية والجماعية، مما يولّد لديه أزمة نفسية-اجتماعية في مجال الهوية، وسيعاني من اختلالات وعدم التوازن في المكونات الداخلية لشخصيته.

وغني عن البيان أن تهميش والتخلي عن تدريس اللغة الأمازيغية والتدريس بها في المدرسة المغربية سيتولّد عنه أزمة هوياتية ستنفجر تدريجياً في وجه المسؤولين عن هذه السياسة التعليمية والتربوية المتّبعة ببلادنا. والكل يعرف اليوم ما وصلت إليه أوضاع تدريس هذه اللغة وهذه الثقافة في المنظومة الوطنية للتربية والتكوين، سواء في التعليم الابتدائي أو في التعليم العالي، بالموازاة مع ما يعرفه صبيب الوعي بالقضية الأمازيغية من ارتفاع وتطور منقطع النظير؛ لاسيّما بعد حراك الريف. ومع ذلك فسياسة الدولة ماضية في تعريب وتغريب ما يمكن تعريبه وتغريبه دون الاكتراث بمآلات الأزمة اللغوية والثقافية والهوياتية والقيمية التي تستبطنها الحركات الاحتجاجية التي ظهرت في المجتمع الأمازيغي منذ ما يربو عن عقدين من الزمن. فالأزمة الهوياتية ناتجة عن الأزمة الثقافية الناتجة بدورها عن الأزمة اللغوية التي يُعاني منها مجتمعنا؛ لأن اللغة ترتبط بالثقافة والفكر والثقافة والفكر ترتبطان بالمجتمع. إن الظرفية التاريخية الراهنة التي يمر منها مجتمعنا، بتحولاتها العميقة والمركبة، تفرض، بالضرورة والاستتباع، على القائمين على الشأن التربوي والتعليمي إجراء إصلاحات جوهرية تُساءل هوية المدرسة المغربية وما تُنتجه من معارف وأفكار وتوجيهات وتأثير ذلك على المصير الثقافي والهوياتي لملايين المواطنين المغاربة. فالمرحلة تقتضي عدم ترك المتعلمين المغاربة، في الداخل وفي المهجر، فريسة سهلة أمام التيارات الفكرية والإيديولوجيات العنيفة التي تتخذ مختلف القنوات والوسائط الحديثة مسكناً لها طيلة أيام الأسبوع دون انقطاع، وتنشر الكراهية والحقد وتستقطب البراعم وتستولي على العواطف من أجل جعلهم أدوات لقيام مشاريعها السياسية.

* باحث

التجمع العالمي الأمازيغي لـ«عزيمان» إقصاء الأمازيغية من مناهج التعليم الموجهة لأبناء الجالية يمثل تمييزا وعنصرية والأخير ينفي

صادق المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي بالمغرب، ووزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، والوزارة المنتدبة المكلفة بالمغاربة المقيمين بالخارج وشؤون الهجرة، في لقاء حول موضوع «تعليم اللغة العربية والثقافة المغربية لأبناء الجالية المغربية» نظم يوم 19 يونيو 2017 بالرباط، على مضمون الإطار المرجعي لتعليم اللغة العربية والثقافة المغربية لأبناء الجالية المغربية المقيمة بالخارج.

وقال التجمع العالمي الأمازيغي في رسالة معنونة بـ «التمييز ضد الأمازيغية في الإطار المرجعي لتعليم اللغة العربية والثقافة المغربية، وجهها إلى كل من عمر عزيمان رئيس المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي بالمغرب ورئيس مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، وعبد الكريم بن عتيق الوزير المنتدب المكلف بالمغاربة المقيمين بالخارج وشؤون الهجرة، أنه لم يجد في الإطار المرجعي الذي صادق عليه المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، ما يدل على «هوية المغرب وثقافته الحقيقية التي وضعتم كهدف المساهمة في المحافظة عليها، ونستغرب بشدة الإقصاء التام للغة والثقافة الأمازيغيتين، ومرد استغرابنا هذا بالخصوص هو أن المصادقة على ذلك الإطار المرجعي تأتي بعد ست سنوات على إقرار الأمازيغية كلغة رسمية للبلاد، كما تأتي قبل المصادقة النهائية على مشروع القانون التنظيمي المتعلق بالمجلس الوطني للغات والثقافة المغربية».

وأشار التجمع في رسالته إلى أن «الاستمرار بالمصادقة على قوانين وقرارات ومشاريع تهم مجال اللغات والثقافة المغربية مع الإقصاء الكلي للأمازيغية يمثل تمييزا وعنصرية ضد لغة وثقافة الملايين من المغاربة داخل وخارج المغرب، ولا تحتاجون لأن نثير انتباهكم إلى أن الأغلبية الساحقة من الجالية المغربية في مختلف الدول الأوروبية هي جالية أمازيغية، تبقى لغتها وثقافتها الحقيقية هي الأمازيغية وليس العربية».

وشدّد التنظيم الأمازيغي، حسب ما جاء في مضمون رسالته، على ضرورة «المساواة الكاملة بين العربية والأمازيغية داخل وخارج المغرب مع استحضار وجوب كون الدولة ومؤسساتها في خدمة الشعب ومقوماته الثقافية واللغوية، خاصة وأن الدستور يمثل حاليا سندا في هذا الباب».

وأضاف التجمع العالمي الأمازيغي « نستفسركم عما إذا كنتم تضعون كهدف إدماج الأمازيغية لغة وثقافة في سياساتكم التعليمية داخل وخارج المغرب أم أنكم بدوركم سوف تقصونها تحت ذريعة غياب قانونها التنظيمي، لأننا نود إثارة انتباهكم في هذا الباب إلى أن مسلسل إدماج الأمازيغية في التعليم قد انطلق منذ سنة 2003 بالمغرب في غياب القانون التنظيمي للأمازيغية، ويجب تطوير تعليم الأمازيغية بما ينسجم مع مقتضيات ذلك المسلسل داخل وخارج البلاد، لغة وثقافة».

حسب المصدر دائما

من جانبه، وفي ردّه على رسالة التجمع العالمي الأمازيغي، قال عمر عزيمان إن «السياق العام للمصادقة على الإطار المرجعي لتعليم اللغة العربية والثقافة المغربية بين مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج ووزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، ينحصر بالدرجة الأولى في الرغبة في وضع إطار للعمل مع الشركاء الأوربيين في ظل الاتفاقية الثنائية الموقعة قبل أزيد من خمسة عقود حول برنامج تعليم اللغة العربية والثقافة المغربية لأبناء الجالية المغربية المقيمة بالبلدان المشغلة لليد العاملة المغربية».

ويعتبر هذا التصديق حسب «عزيمان» تتويجا لمسار يمهد لولوج مرحلة جديدة تتميز بوضع كتاب مدرسي رسمي قابل لاحتواء الحساسيات اللغوية والثقافية، فضلا عن كونه أداة تربوية تؤسس لتوحيد طرق التدريس والتعليم أيا كانت طبيعة وصفة المتدخلين حكوميين أو جمعويين، وهي مرحلة حتمية تمليها ضرورة مسايرة التطورات الحاصلة في هذا المجال على الصعيد الأوروبي ومنها على وجه الخصوص الإطار المرجعي الأوروبي لتعلم اللغات.

وأضاف الرئيس المنتدب لمؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج «عمر عزيمان» قائلا أنه بالنظر لجملة الاعتبارات السابقة فإنه لا يمكن بأي حال من الأحوال تصنيفه ضمن خانة «الإقصاء التام للثقافة الأمازيغية واللغة الأمازيغية» أو اعتباره «تمييزا وعنصرية» وهي أمور قال «عزيمان» أنه ينأى عن استحضارها سابقا أو لاحقا ولأجل ذلك تمت مراجعة النسخة الأولى للمشروع المنجزة سنة 2009 لاستيعاب المستجدات الدستورية بالمغرب أخذا بعين الاعتبار التنوع اللغوي والثقافي والإثني للمغرب وكذا الركائز الجوهرية الضامنة لصيرورة ثوابت المواطنة.

في نفس السياق أكد عمر عزيمان في رده على رئيس التجمع العالمي الأمازيغي على أنه تم إمعانا في الرغبة في الاستئناس بالرأي الأخر، تم إخضاع المشروع لنقاش عمومي على مدى 60 يوما عبر البوابة الرسمية لوزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي حيث فتح المجال أمام مختلف الفاعلين والمهنيين للإسهام في إثراءه.

وأكد عزيمان أن مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، من خلال توقيعها على وثيقة المصادقة على الإطار المرجعي لا تقصي اللغة الأمازيغية بل على العكس من ذلك فهي تعزز مكانة الثقافة المغربية في شموليتها كمحور أساسي للهوية المغربية المتماسكة عبر الحقب التاريخية التي اجتازها المغرب وتنخرط بكيفية تلقائية ومبدئية في منطق تظافر الجهد بعيدا عن أي مؤثرات من قبيل الإقصاء والتميز والعنصرية. وتبقى هذه المؤسسة حسب نفس المتحدث، استحضارا لمنطق المأسسة وتقعيد الدستور، منفتحة لاستيعاب الإسهامات الإيجابية والاقتراحات البناءة من كافة الأطراف وفق أرضية مشتركة قوامها الحوار والسمو بالمصلحة الوطنية المشتركة.

عبد السلام خلفي أستاذ باحث والخبير في قضايا التربية في حوار مع «العالم الأمازيغي» :

غيابُ التربية على المواطنة والحرية والتعددية والفكر النقدي أهم ما تتميزُ به المنظومة التربوية المغربية

انعدام سياسة ثقافية ولغوية واضحة للدولة المغربية هو ما يجعل المواطن في الداخل وفي الخارج فريسة سهلة أمام الفكر المتطرف

حاورته : رشيدة إمرزيك

أكد عبد السلام خلفي الخبير في قضايا التربية حقيقة اعتبرها صادمة، مفادها أن المدرسة قد تتحولُ إلى فضاء للعنف أو للتنشئة على العنف والتطرف، موضحا في هذا الحوار أن حجرات الدرس قد تتحوّل في مراحل لاحقة إلى عامل من عوامل إنتاج الإرهاب. وأضاف أن المدرسة في هذه الحالة تكون قد تحللت من وظيفتها الجوهرية التي خلقت لها، وتصبح تضطلعُ بوظائف أخرى ليست من مهامِّها ولا من أهدافها. في هذا اللقاء يوضح خلفي العلاقة التي يمكن أن تحدث بين المدرسة وفكر التطرف من جهة والإرهاب من جهة أخرى.

* أستاذ خلفي، بصفتك خبيرا في قضايا التربية، ما هي حدود التقاطع والافتراق بين المدرسة كفضاء للتربية والتعليم من جهة والإرهاب والتطرف من جهة أخرى؟
وما هي الأدوار التي يمكن للتعليم آن يلعبها من أجل سلوك بشري سوي خال من أي نزعة متطرفة؟

** لا يمكن الحديث عن تقاطع، بل عن افتراق بين المدرسة وبين التطرف أو الإرهاب. ذلك لأن المدرسة، في الأصل، هي فضاء للتربية والتعليم كما أشرتم، أي لغرس قيم التسامح والتعايش والسِّلم؛ وأما فعل التطرف أو ممارسة العنف ضدّ الآخر بسبب الاختلاف في الأفكار أو في العقيدة أو في التوجّهات السلوكية، فهي نتيجة للتنشئة على قيم الكراهية التي ليست من وظائف المدرسة.
هذا على مستوى المبدأ العام. أما على مستوى الوظيفة الأساسية لها فهي، كما قلتُم، التربية، ولكن أيضا صقل المهارات، سواء على مستوى المعارف أو على مستوى معارف-الفعل أو كذلك على مستوى معارف الذات. وظيفتها، إن شئنا الدقة، هي إعداد مواطنين متملّكين لقدرات وكفايات تمكنهم، من جهة، من العيش المشترك في إطار مجتمع سلمي يحكمه القانون، وتمكّنهم، من جهة أخرى، من المشاركة الفعلية في الحياة العملية بوصفهم ينتمون، أولاً، إلى جماعة وطنية لها حدودها الترابية وأجهزتها السياسية والإدارية، وينتمون، ثانياً، إلى جماعة إنسانية أكبر تؤسس اليوم لما يُسميه إدغار موران لـ «المواطنة الإنسانية»، أي لمواطنة تتجاوز القبيلة والمنطقة والإثنية والدين والوطن إلى الإنسان بوصفه كذلك.
ومع ذلك فإن هذا لا ينفي حقيقة صادمة، وهي أن المدرسة قد تتحولُ إلى فضاء للعنف أو للتنشئة على العنف والتطرف، بل وقد تتحوّل في مراحل لاحقة إلى عامل من عوامل إنتاج الإرهاب. إن المدرسة في هذه الحالة تكون قد تحلّلت من وظيفتها الجوهرية التي خُلقت لها، وأصبحت تضطلعُ بوظائف أخرى ليست من مهامِّها ولا من أهدافها. وهنا قد تتخذ التنشئة على العنف أو التطرف أو الكراهية أساليب مباشرة كسبِّ ولعن الكفار واليهود والغرب والدعوة إلى عدم احترام المختلف أو قد تتخذ لها أشكالاً ملتوية تُبرِّرُ أحياناً بادعاء الأفضلية الحضارية والدينية والجنسية لقوم على قوم إلخ. وتبخّسُ من قيمة جماعة إثنية / لغوية وتعتبرُ هويتَها غير جديرة بالاعتبار، أو أنّ هذا العنف قد يتستّرُ حتى لا يظهر للعين الرائية فيتشرّبه المتعلمون دون أن يشعروا. بل وأحياناً قد يتخذ هذا العنف شكل الصمت المريب عن حقيقة سوسيولوجية أو ثقافية أو تاريخية أو اجتماعية لمجرد أن هذه الحقيقة لا تتلاءم مع الإيديولوجية الرسمية وتُنسبُ إلى جماعة تُعتبرُ في عُرف واضعي المناهج جماعة منحطة. والأمثلة على ذلك كثيرة في مناهجنا الدراسية.
إن وظيفة المدرسة هي أن تُقدم فضاءً للتفكير النقدي وليس للأحكام الجاهزة؛ للتربية على مفاهيم الجمال في الإبداع الإنساني؛ للتربية على الانفتاح والبحث عن المشترك الإنساني؛ فهي ليست جهازاً للتنميط الفكري القائم على «المذهبة» التي لا تقبل النقاش ولا تقبل الخروج عن الدوغمائيات العقدية المؤسسة على المسبقات الجاهزة والأفكار السُّتاتيكية غير القابلة للتجاوز؛ وبطبيعة الحال، فإنه للخروج من دوّامة المدرسة التي تُربي النشء على قيم التبخيس والكراهية والعنف لابدَّ مما يلي:
أولا: أن تتوقف مناهجنا عن اعتبار الهوية الخاصة بالمجموعة التي ننتمي إليها كما لو أنها قدراً مغلقاً على الأفراد والجماعات؛ بل يجبُ أن يُنظر إليها بوصفها دينامية في الزمان والمكان وملتقى لهويات الآخرين التي هي بالضرورة نتاج تفاعل دينامي بيـثقافي.
ثانياً: أن تتوقف هذه المناهج عن اعتبار الهوية الخاصة كما لو أنها التعبير الأسمى والنهائي لأجمل وأنبل ما يوجد في الكون من قيم؛ يجبُ أن نعلّم المتعلّمين / ـات كيف يميزون بين الانتماء إلى هوية والانتماء إلى قيم؛ فالأولى هي مجموعة من الخصائص الدينامية (تاريخية وأنتروبولوجية ولغوية ودينية وسوسيولوجية و..) التي تحدد ملامح جماعة ثقافية معينة، في حين أن الثانية هي الدينامية التي تتجه اليوم إلى الكونية («المساواة» «العدل» «التسامح والتعايش» «المسؤولية» «الجمال» «الحرية» «السلام» «الكرامة» «الاختلاف» «الاستقلالية» «حرية التفكير» «الحياد» «الموضوعية» «النزاهة الفكرية» «احترام الآخر» إلخ)؛ وهي الدينامية التي تجعلنا اليوم، مثلاً، لا نقبل العُبودية، كما كان يفعل أجدادنا الذين يشكلون جزءاً من هويتنا، ولا نقبل عدم المساواة بين الرجل والمرأة ولا نقبل التمييز العنصري بين الأبيض والأسود كما لا نقبل الحط من ثقافة أو لغة أو دين جماعة معينة... هذه أشياءٌ تدخل اليوم في القيم الكونية ولا يمكن لنا اليوم أن نمأسسها في المدرسة كما يقعُ عندنا أو أن نُدافع عنها باسم الخصوصية أو الهوية...
ثالثا: أن نتوقف عن اعتماد مدخل التربية بالاستناد إلى المرجعية الدينية أو مرجعية التعالي العرقي أو التعالي الجنسي الباتريارکي (أفضلية الذكر على الأنثى) أو الأفضلية التاريخية أو الدينية واللغوية و... وذلك باسم الاعتزاز بماضينا الذي يُقدّمُ بوصفه ماضياً طهرانياً ومجيداً، ثم الانتقال إلى اعتماد مدخل التربية بالاستناد على قيم المواطنة التي تؤسس لوطن التعاقد والمساواة وليس للغلبات الفئوية كيفما كان نوعها...
رابعا: أن تخذ من التربية على أخلاق الحوار والاستماع واحترام الاختلاف والفكر النقدي والعلمي مدخلاً لتحيين هذه القيم، وأن نؤسس لديداكتيك يبتعدُ عن أساليب الشحن و«المذهبة» وتقديم المعارف الجاهزة والمتجاوزة والتي لا تصلح لأي شيء... يجبُ أن نعلم أبناءنا على أن المعرفة نسبية ومتجددة وليست نهائية...
إن هذه المبادئ يمكن أن تشكل في اعتقادي مداخل أساسية لتغيير منظوماتنا التربوية على مستوى القيم... والخروج من مستنقع الانغلاق والتمكين من إنتاج سلوك بشري سوي خال، كما قلتِ، من أي نزعة متطرفة.

> **إن غياب سياسة ثقافية ولغوية واضحة للدولة المغربية تجاه أبناء الجالية بالمهجر وتشكل فيها الأمازيغية قطب الرحى هي ما يجعل هذا المغربي دائم البحث عن كينونته الهوياتية عند الآخرين..**
>
> **وهي ما يجعله فريسة سهلة لكي يتبنى قضايا الشرق الأوسط ويستهين بقضايا بلده المصيرية بل ويعتبرها غير ذات أهمية أو لا جدوى منها...**

* هناك من يرى أن الصور النمطية للغرب لدى الآخر خاصة في المراجع الدراسية، تساهم في بث سموم الكراهية ونشر ثقافة التطرف وتنشئة الأطفال على الحقد ورفض الآخر المختلف في ثقافته ولغته وجنسه، ما رأيك ؟

** أعتقد أن الغرب الذي يسكننا هو ذاك الغرب الذي نشتهيه، ولكننا في نفس الوقت نغار منه ونكرهه. فهو من جهة النموذج على مستوى التقنية والازدهار الصناعي والتكنولوجي المتوَسّل إليها باستعمال اللغات العالمية (الفرنسية، الإنجليزية ..)، ولكنه في نفس الوقت الشيطان الذي يريدُ أن يوقع بنا. هذه الصورة النمطية المتشظية إلى مُحب وكاره هي ما يصنعُ، من جهة، وعينا الشقي ويجعلنا غير حاسمين في توجهاتنا الفكرية، مما ينعكس بشكل مأساوي على المناهج التربوية عموماً أو على القيم التي تُبث من خلال هذه المناهج في أفئدة ناشئتنا. فهي مناهج بقدر ما نجدها تدعو إلى تعلم لغات الغرب وتثني على التقنية وتقدمها كما لو أنها منتوجاً إنسانياً عالمياً، وتدعو المتعلمين إلى التشبع بها والعمل على إنتاجها أيضاً، نجدها، مع ذلك، ترفض بشكل أساسي الفكر الذي أنتج تلك التقنية. ولكي تتمكن من سد الفراغ القائم على المستوى الفكري / الفلسفي الذي أنتجها فإنها تتوجهُ إلى الماضي مستنجدةً به، ومدّعيةً أن في ذلك الماضي كل الحلول وأن كلّ ما ينتجه الآخر اليوم سبقت إليه الحضارة التي يُسمونها بالحضارة العربية – الإسلامية. وبطبيعة الحال فإن هذا يوازيه على مستوى القيم تقديم هذا الآخر بشكل غير إيجابي، فهو الكافر أحياناً وهو شر المخلوقات وهو المستعمر وهو الإمبريالي إلخ. هناك حبّ وكرهٌ وغبْرة. هذه هي المعاناة التي يعيشها المغربي وهي نفس المعاناة التي تُحاول مناهجنا نقلها إلى الناشئة. إننا إذا أردنا أن نختصر كمّ المعاناة التي نعيشها من خلال حياتنا ومن خلال ما يُقدّمُ في هذه المناهج هي كيف يمكن لنا أن نتصر على «العدو» وليس كيف يُمكن لنا أن نساهم معه ونبنيَ مستقبلاً مشترَكاً عن طريق إنجاز مشاريع مشتركة. هذا هو منطق الإسلاميين، وهذا هو منطق القوميين وهو نفس المنطق الذي ينعكس، كما قلتُ، في منظوماتنا التربوية. إنه واقع مؤلم حقاً.

* في نظركم ألا ترى أن غياب التربية على المواطنة والحرية والتعددية الثقافية في المدرسة يدفع في اتجاه التطرف والإحساس بحالة من الانتماء المنقوص، وبذلك يكون الإرهاب النتيجة الحتمية لذلك؟

** أكيد. فغيابُ التربية على المواطنة والحرية والتعددية والفكر النقدي هي أجلى ما تتميزُ به منظومتنا التربوية. بل وعلى أساسها يتولّدُ التبخيس أو التنقيص من قيمة الآخر ثم الاستهانة به ثم كرهه ثم رفضه ثم مطالبتُه أن يكون مثلَنا وإلا فإننا نعاديه ثم نشرعن لممارسة العنف أو الإرهاب ضدّه. وأعتقدُ أنَّ من أعراض التطرف أو العنف في حالتنا

←

المغربية كثيرة، لكن أجلاها هي تلك التي نجد بذورها في أشكال التبخيس التي يفرضها النظام التربوي أساساً على الثقافة المحلية الوطنية ومن خلالها على الناشئة. إذ من هنا يبدأ العنف. يبدأ مدرسياً يبخّسُ الذات ثم فكرياً يُنظّرُ للتبخيس ثم يتحوّلُ شيئاً فشيئاً إلى ثقافة يتشرّبُه اللاوعي الجمعي للمتمدرسين (مواطني الغد) ويكرّسه الإعلام، ويُصبحُ واقعاً مشروعاً بل ويستدعي الدفاع عنه باستعمال القوة. لقد حاولت منذ سنوات أن أتتبع بعض أنواع هذا التبخيس في مناهجنا وكتبنا المدرسية المغربية (العمل منشور في مجلة المدرسة المغربية، عدد مزدوج 4/ 5 أكتوبر 2012)، فحددتها في سبعة أجملُ بعضها باختصار في:

أ- **تبخيس التاريخ المحلي للمغاربة الأمازيغ:** إذ أن المناهج التربوية بقدر ما تبخّسُ تاريخ الأمازيغ وتعتبره تاريخا «سُبّة»، فتسكتُ عنه أو تنقصُ من قيمته أو تشوهه، نجدها ترفعُ من شأن التواريخ الأجنبية أو الاستعمارية؛

ب- **تبخيس الحضارة المحلية:** من حيث أن هذه المناهج تعتبرُ منطقة شمال إفريقيا القديمة خلوّاً من مظاهر الحضارة الإنسانية، وهذا، بطبيعة الحال، ضداً على العلم وضداً على كل الدراسات التاريخية الحديثة وكل الاكتشافات الأركيولوجية؛ ولأن المناهج تُشرعن، للأسف، لتاريخ مصنوع على المقاس، ومؤسَّس على الإيديولوجية الرسمية، فإنها تُقدم الشرق والغرب بوصفهما منبت ومهد الحضارات؛ وأما المغرب وباقي بلاد المغارب فلم تكن سوى مستوطناً لبدائيين لا دين لهم ولا معارف ولا قيم؛ بل ووصل الأمرُ ببعض الكتب المدرسية الخاصة بالتاريخ إلى التأكيد، مثلاً، على أن الحناء والكحل والكسكس والبرنس والخميسة والطربوش إلخ. إنما هي من إنتاج القرطاجيين أي الفنيقيين الذين جاءوا من الشرق، وليس من إنتاج السكان المحليين الأقدمين !

ت- **تبخيس الثقافة واللغة الأصلية:** إذ أن كلّ المناهج ترفع من قيمة الثقافة العربية جهاراً وتؤكد على المقام العالي للغة العربية وللغات الأجنبية، لكنها تضربُ صفحاً عن الأمازيغ عندما يتعلق الأمرُ بلغتهم وبثقافتهم... وأقصى ما يمكن أن يُقدموه هو بعض أشكال الإبداع «الفلكلوري»...

ث- **تبخيس الديانات:** وذلك لأن المناهج تعتبرُ، تصريحاً أو تضميناً، أن ديانات الآخرين ضلال وتحريف وغير جديرة بالاحترام.. ولأن الدين المقدّم للمتعلّمين هو تجربة تاريخية وليس تجربة وحي فإن الآخر بحكم اختلافه يصبحُ تهديداً للعقيدة وللإيمان بل ويُشكل خطورة ما على تلاحم الجماعة الإسلامية، مما يبرّرُ للسلطة التعليمية أن تكون حاسمةً في التضييق إلى أقصى الحدود على الفكر النقدي والفلسفي داخل المدرسة...

ج- **تبخيس السلم والتأكيد على تأبيد ثقافة الحروب بين الشرق والغرب:** من حيث أن المناهج التربوية لا تؤرخ، في الغالب، للسلم ولكن تؤرخ للحروب؛ ولأن الحروب تدخل في باب الأمجاد التاريخية، فإنها تنتقي تلك التي تؤكد، ضمناً أو تصريحاً، على الصراع السرمدي بين الشرق والغرب؛ أو بين الإسلام والكفر؛ أو بين العرب والعجم؛ أو بين الفئة المسيطرة وطنياً والفئة المنهزمة التي تتحوّلُ في المناهج إلى فئة ضالة؛ ولأن المغاربة هم عربٌ ومسلمون ولأن لهم امتدادٌ تاريخي إلى الشرق، كما تدّعي المناهج دائماً، فإن هذا الشرق خيرٌ كله ولأن الأعداء ليسوا بعرب وليسوا بمسلمين ويشكلون امتداداً تاريخياً للغرب، فإن كل ما جاء أو سيأتي من هذا الغرب فهو شرّ... ليس هناك، إذن، إمكانية للتوافق... فلقد تحددت العلاقات بشكل سرمدي... الغربُ غربٌ والشرق شرق... بل ووصل الأمرُ إلى تمديد هذه العلاقة لتشمل أيضاً التاريخ القديم... فالفنيقيون أخيارٌ ومتحضرون لكونهم جاءوا من الشرق وأما الرومان والوندال و.. فكلهم شرّ لأنهم جاءوا من الغرب؛ وأما بالنسبة للجنوب فلا يُقدّمون إلا في إطار الأمجاد الإسلامية التي تمكنت من هزمهم ونشر الإسلام بينهم وإخراجهم من تخلّفهم وجهلهم !

والحقيقة أن مثل هذه التبخيسات هي ما يؤدي، مع تشرّبها من طرف المتعلّمين / ـات، إلى احتقار الآخر... احتقار ثقافته... لغته.. تاريخه... كما أنه يشكل منبتاً للأحقاد والضغائن التي ندخلها عادة في خانة الإعتزاز بتاريخنا أو في خانة الأمجاد... وهكذا، فعندما تُصبحُ وظيفةُ المدرسة هي أساساً تبخيس لغات وثقافات وتواريخ وأديان وحضارات الآخرين، خصوصاً الذين نعيش معهم داخل نفس الوطن، يُصبح الطريق سالكاً للاستهانة بهم واعتبارهم أقل، بل والوصاية عليهم وشرعنة العنف ضدّهم، باسم «حق الأفضلية» الحضارية التي نعتقد أننا نستحقها عن جدارة أو باسم الدين أو باسم وطنية تنفي التعدد.. هكذا يستبطن المتعلم أحكامه ضد زميله أو زميلته المختلفة عنه في اللغة أو في الدين... وهكذا تتحول تلك الأحكام إلى ممارسات تعبيرية شائعة تثبتُها المدرسة من قبيل «الشلحة ما شي كلام»... و»أنتما ما عندكُمْ ثقافة ولا تاريخ» أو «أحنا خرّجناكم من الجهل والظلمات إلى دين الإسلام»... «سير آلكافر بالله»... «أوا سير العروبي..» إلخ. لكل ذلك، أؤكّد أنه قبل أن نتعلّم المعارف داخل المدرسة يجب أن نتعلّم كيف نعيش مع بعضنا البعض... كيف يمكن أن نحترم اختلافاتنا... فالاختلاف لا يعني الأفضلية... بل يعني الغنى وتراكم التجارب... إن مشروع تغيير وظيفة المدرسة المغربية يبدأ، إذن، من تغيير القيم وليس من تغيير طرائق التدريس وصبغ الجدران فقط.

* بعض منفذي الهجمات الارهابية بأوروبا من أصول مغربية- امازيغية، ما تأثير غياب تدريس اللغة والثقافة الأمازيغيتين لأبناء الجالية على ذلك، وهل يعد هذا الغياب سببا حقيقيا لاتجاه هؤلاء الشباب إلى تنفيد عمليات إرهابية، ام هناك أسباب أخرى؟

** أعتقدُ أن هناك علاقة وطيدة بين الهشاشة التي يعيشها مهاجرونا على مستوى الهوية والهشاشة التي يعيشونها على مستوى عدم قدرة الكثير منهم على الوقوف في وجه السيل الجارف لقيم العنف التي تنشرها جماعات التطرف الإسلامي. فعندما يُحسّ المهاجر أن الثقافة التي ينتمي إليها لم تعد تنتج نموذجاً حضارياً يستحق الارتكان إليه هوياتياً، بفعل التهميش الذي تعيشه هذه الثقافة واللغة التي يستعملها مع ذوية وأهله وجماعته، فإن أول شيء يفكر فيه هو البحث عن النموذج الحضاري الأسمى الذي يمكّنه من الاعتزاز بهويته. ونحن عندما ندرس حالة أبناء الجالية في أوروبا ونقارنها مثلاً بأبناء الجاليات الإسلامية الأخرى، فإننا نجدها تعيش فراغاً كبيراً على المستوى الهوياتي. إنه لا يمكن لنا، مثلاً، أن نُقارن تركياً أو ماليزياً أو إيرانياً بمسلمي المغرب الناطقين بالأمازيغية. فالتركي، على سبيل المثال، يتشكّلُ لديه إحساسٌ قوي بانتمائه الوطني، لأن ثقافته أعيد بناؤها وأصبحت تشكل صرحاً قائم الذات بحيث يشعر أن وراءه لغة وتاريخ وحضارة وهوية تسنده؛ وأما بالنسبة للأمازيغي من المغرب فإن لديه إحساساً عنيفاً بالضياع، فلا تاريخه محترمٌ ومُدرّسٌ كي يعرفه، ولا لغتُه معترفٌ بها مدرّسةٌ كي يُعيد الارتباط الحميمي بها، ولا هو عارفٌ بمسارات الحضارة التي ينتمي إليها بشمال إفريقيا في علاقتها بالحضارات المحيطة؛ مما يجعلُ منه إنساناً تائهاً منزوع الجذور، فيبحث عنها في أمكنة أخرى... في المساجد غير المُهيكلة... في المدارس العشوائية الممولة من هذا التنظيم أو ذاك... في الشرق الذي أتى منه الوحي... في السعودية التي تقدم إسلاماً متشدّداً... في أفغانستان التي تُقدمُ إمكانيات لاستعادة الجهاد باسم الأمة الإسلامية التي، كما يقولون، ضاعت بسبب الغرب الكافر... الغرب الذي يعيش فيه... وهنا ستُقدمُ له الشبكة العنكبوتية يد المساعدة... كما ستُقدمُ له الجماعات الدينية المنتشرة- التي لا تعترف بالوطن وثقافة الوطن وتاريخ الوطن ولغات الوطن- فضاءً جديداً ليستعيد «هويته» التي حدودها هو الإسلام؛ وهنا تبدأ الرحلة... رحلة سيزيف للبحث عن الذات.. عن الهوية... عن الإسلام الحقيقي.. وخلال مساره الذي قد يكون قصيراً جداً نجده ينتقل بسرعة من الكفر بالوطن إلى الإيمان بالأممية الإسلامية التي لا وطن لها... وبطبيعة الحال فإن الأممية تفترضُ من يجاهد من أجلها... ولأن المدرسة التي كان من المفروض أن تُساعده على ربطه بالوطن وبمسقط رأسه وثقافته ولغته مشغولة بتبرير سياسات التعريب وتُقدمُ له تقريباً نفس المنتوج الفكري الذي يُقدّمهُ له الوهابي والجهادي والقومي، فإنها تُساهم بشكل أو آخر في أن يُبخس هويته الأصلية ويرتمي بشكل أعنف في أحضان من يريد أن يستعمله ... صحيح أن هذا الارتماء تبرره أيضاً الإحباطات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي يعيشُها هناك في الغرب، إلا أن ما يمنحها وجاهتها وشرعيتها الإيديولوجية إنما هي غياب معرفته: من هو؛ غياب هويته.

إن غياب سياسة ثقافية ولغوية واضحة للدولة المغربية تجاه أبناء الجالية بالمهجر وتشكل فيها الأمازيغية قطب الرحى هي ما يجعل هذا المغربي دائم البحث عن كينونته الهوياتية عند الآخرين.. وهي ما يجعله فريسة سهلة لكي يتبنّى قضايا الشرق الأوسط ويستهين بقضايا بلده المصيرية بل ويعتبرها غير ذات أهمية أو لا جدوى منها...

* في نظرك كيف يمكن استثمار التعليم والإعلام في محاربة الإرهاب وتنشئة أجيال تنبذ الكراهية والتطرف؟

** أن نعود إلى ذواتنا أولاً. أن تشكل تلكم الذوات منطلقاً للانفتاح على الآخر. وأن نعتبرَ الآخرين شركاء في بناء البلد والإنسانية وليسوا أعداء يجبُ الانتصار عليهم لإحقاق التقدم والتطور. بهذا يمكن لنا أن نقضي على الكراهية والتطرف.

سعيد العمراني ناشط حقوقي ببروكسيل لـ "العالم الأمازيغي"

المهاجرون يعانون من أزمة الهوية

اغلبية المهاجرين من اصول امازيغية لا يتقنون العربية وبذلك يصبحون لقمة صائغة امام الشبكات الإرهابية و يسهل تدجينهم

* بماذا تفسر كون أغلب الانتحاريين في الهجمات التي عرفتها عدة دول اوروبية ذوي أصول أمازيغية خصو صا التفجيرات التي عرفتها برشلونة مؤخرا والتي اغلب منفذيها ينحدرون من مدينة ازرو؟

** في اعتقادنا فكون أغلب الانتحاريين في الهجمات التي عرفتها عدة دول اوروبية ذوي أصول أمازيغية يرجع الى نسبة المهاجرين المغاربة المرتفعة جدا في دول الاتحاد الاروبي و الذي يقدر عددهم ب خمسة ملايين نسمة و بذلك تعد الجالية الاولى من حيث العدد في اروبا. اظف الى ذلك مشاكل صعوبة الاندماج بالنسبة للعديد منهم ومعاناتهم مع مشكلة الهوية بحيث ان اغلبية الشباب لا يشعرون انهم مغاربة 100 في 100 و لا امازيع و لا اروبيين. انهم يشعرون بنوع من الاقصاء و التهميش و الغربة و حتى العنصرية.

* في نظرك ماهي أسباب التحاق هؤلاء الشباب بالتنظيمات الجهادية رغم أن اغلبهم عاشوا وتلقوا تعليمهم بأوروبا؟

** هناك عدة اسباب:
- اولا سهولة استقطابهم في المساجد و الاروبية و خاصة الغير الرسمية منها منها.
- التمويل الوهابي السعودي المنقطع النظير
-سهولة التنقل نظرا للنشاط المكثف للشبكات الارهابية و بتشجيع او غض النظر من طرف السلطات الأوروبية و خاصة مع بدايات حرب سوريا.
- يتم اقناعهم من طرف مرشديهم انه ستوفر لهم كل الامكانيات و يضمنون لهم كل شيء حتى مكانا في الجنة ان استشهدوا ".

* هل غياب تنمية البعد الهوياتي والثقافي الامازيغي لدى ابناء الجالية يعد سببا يدفعهم في اتجاه التطرف؟

** بكل تأكيد لان اغلبية المهاجرين من اصول امازيغية و ان الجيل الثاني منهم لا يتقنون العربية و بذلك يصبحون لقمة صائغة امام الشبكات الارهابية و يسهل تدجينهم.

* ما هي عواقب الإرهاب في اوروبا على الجالية المغربية؟

** للاسف و كما يقول المثل الشعبي "واحد كايديرها واحد كاياكول كاتجي فيه "...
ففي اعتقادنا فان العديد من الاوروبيين يعتقدون بان المغاربة كلهم "فحال فحال" بل كلهم مشاريع إرهابية و هذا النوع من الخطاب يغذي الكراهية و العنصرية و يساعد على صعود اليمين و اليمين المتطرف في عموم اوروبا، مما يجعل المهاجرين في هذه البلدان غير مرغوب فيهم.

* حاورته رشيدة. إ

الأمازيغية واختلالات النظام التعليمي بالمغرب

محمد زاهد

إن السياسة التعليمية والتربوية التي اتبعتها الدولة المغربية منذ سنة 1956، والقائمة على المبادئ الأربعة وخاصة منها مبدأ التعريب، كانت نتيجتها الحتمية الفشل الذريع. لذلك فالحركة الأمازيغية جعلت من مبدأ سياسة تعليمية وطنية وديمقراطية بمدرسة مغربية أهم مطالبها، خصوصا وأن هذه القناة كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ظلت واجهة لخدمة رهانات التعريب الشامل والأعمى. علاوة على مطلب تدريس الأمازيغية والتدريس بها في كافة مستويات وأسلاك التعليم ولكل المغاربة وإدماج المنظومة التعليمية والتربوية في المنظومة الأمازيغية باعتبارها هي الأصل.

وقد كشفت العديد من الأبحاث والدراسات التي تناولت موضوع "هوية المدرسة المغربية" عن الاختلالات الكبرى التي نجمت عن طبيعة هذه السياسة الغوغائية التي اتبعت في مجال التربية والتعليم وانعكاساتها النفسية والرمزية على المحيط السوسيو-ثقافي بالمغرب.

ومن هنا يتبين دور وأهمية الأمازيغية على مستوى بلورة سياسة محكمة على صعيد الخطط والنظم الاجتماعية مثل مجالات التعليم والتربية والمعرفة والتنمية والتطور وتسعى إلى القطيعة مع كل الخيارات التي تحكمت في وجود هذه العوائق والاختلالات.

وعودة إلى خطط التعليم بالمغرب التي لم يقتصر فيها مبدأ التعريب على مستوى لغة التلقي فقط، بل تعداه ليمس جانب البرامج التعليمية والمقررات الدراسية والمناهج المعتمدة داخل فضاء المدرسة التي أفرغت من أي محتوى ومضمون حضاري وثقافي وعلمي وإنساني، بعد أن تحولت إلى جهاز للقمع الرمزي وخدمة قضايا الاستلاب والأحادية اللغوية والثقافية والميز.

وفي دراسة لمنظمة "حقوق الإنسان لروابط التربية" وهي منظمة غير حكومية أمريكية، أكدت أن الكتب المدرسية والبرامج التربوية ونظم التعليم في المغرب تكرس هذا المضمون الذي يقوم على الميز اللغوي والثقافي والديني، ومن أهم العناصر التي يمسها هذا التمييز – حسب هذه الدراسة – المرأة و"الأقليات"، وهو ما اعتبرته من بين الاختلالات الموجودة في مجال التعليم التي تنعكس سلبا على مستوى الاستقرار والتنمية ويكشف في نفس الوقت حقيقة خطط وبرامج التعليم في المغرب.

كما أكدت هذه الدراسة أن هذه البرامج تعكس التمييز وقلة الانفتاح الثقافي والديني وإقصاء المكونات اللغوية و"العرقية" والدينية التي لا تنتمي إلى حقل "العروبة والإسلام"، في إشارة إلى غياب أية مكانة للعناصر الأخرى خارج هذه المنظومة، خاصة الأمازيغية (لغة وثقافة) والأديان الأخرى (اليهودية مثلا)... وهو ما يؤدي إلى زعزعة الاستقرار السياسي ويستوجب ضرورة اعتبار قيم التسامح واحترام حقوق المكونات الأخرى ومختلف التنوعات الدينية والثقافية والحضارية واللغوية من داخل خطط وبرامج التعليم وضرورة انسجامها مع واقع سوق الممتلكات الرمزية لهذا المجتمع كإجابة موضوعية على الاختلالات الاجتماعية القائمة.

وإذا كانت رهانات التعريب على مر العقود الماضية واضحة وترتبت عنها انعكاسات قاسية وسلبية للغاية على الإنسان المغربي ذاتا هوية، فإن رهانات «التمزيغ» تتجسد أساسا في تجاوز مخلفات الاختيار الأول وحالات الاختلالات السابقة التي مست أهم مجالات النظم الاجتماعية بالمغرب. إضافة إلى ذلك يمكن أن تشكل هذه الرهانات المرجعية التاريخية لأي مشروع مجتمعي يشكل فيه التعليم الجوهر والمدخل للقضاء على واقع التخلف والاستلاب الثقافي والتفكك الاجتماعي والصراع السياسي والإيديولوجي والتأخر الاقتصادي عن طريق اعتماد الأمازيغية ضمن المقاربات والإستراتيجيات التي ترسم السياسة الاجتماعية لما لهذه المسألة من أهمية داخل المجتمع.

من هنا يمكن القول بأن المنظومة التعليمية بالمغرب ولدت «فاسدة» و «فاشلة» إلى حد أن الإصلاحات التي همت السياسة التربوية ببلادنا ظلت محكومة بالثوابت التي أسست عليها هذه المنظومة. هذه المبادئ والثوابت نفسها هي التي حملت بذور الفشل. من هنا نعتبر بأن السياسة التعليمية بالمغرب تأسست وفق أسس إيديولوجية أكثر مما هي أسس ذات عمق تربوي أو علمي.

ومن تجليات ذلك، أن هذه السياسة لم تكن لها القدرة على إبراز تطابق الواقع المغربي بكل عناصره وخصوصياته مع مضامين المقررات الدراسية والبرامج التعليمية. علاوة على ذلك، فقد ظلت المدرسة المغربية بدون هوية حقيقية. هوية تعكس العناصر اللغوية والحضارية والهوياتية والثقافية والوجدانية للمغرب والمغاربة، كما أن هذه المدرسة ظلت بمثابة جهاز «قمع رمزي» للتلميذ المغربي الذي كان يجد نفسه دوما وسط بحر لا يعرف كيف يسبح فيه على حد تعبير ذ محمد شفيق. ورغم الأهمية التي يكتسيها الشأن التعليمي والتربوي داخل كل بلد، بحكم أنه رافعة للتنمية والبناء الاقتصادي. كما أنه ذات دور من منطلق أهميته الإستراتيجية والحيوية لكونه من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فان قطاع التعليم بالمغرب ظل حبيس حلول ترقيعية لم تستجب لحد الآن لمتطلبات الإصلاح الجذري الذي من شأنه تجاوز الاختلالات الكبرى التي تعاني منها المنظومة التربوية والتعليمية بالمغرب، إلى حد أنه يمكن تشبيه حال وواقع هذا القطاع ب «الرجل المريض»، وما حال التدريس الكاريكاتوري للأمازيغية إلا دليل على ذلك.

خروقات بخصوص تدريس الأمازيغية في المدارس المغربية

عبدالواحد حنو

مع بداية الموسم الدراسي الحالي، يشتكي عدد من رجال التعليم من التغييرات التي رافقت الحركة الانتقالية لأساتذة التعليم الابتدائي.

ويشكوا عدد من أساتذة اللغة الأمازيغية الذين شاركوا مثل غيرهم من رجال التعليم في الحركة الانتقالية من الحيف الذي طالهم بعدما فقدوا صفاتهم كمتخصصين في اللغة الأمازيغية، بمجرد الانتقال.

ويقول عدد منهم إنهم تحولوا في رمشة عين إلى أساتذة للغة العربية والفرنسية بعدما كانوا لسنوات أساتذة متخصصين في اللغة والثقافة الأمازيغية، خاصة وأنهم تلقوا تكوينا خاصا في التخصص عينه، وتم تعينهم فور التخرج كأساتذة للأمازيغية.

وبخصوص هذا المشكل، أشار أستاذ اللغة الأمازيغية بمدرسة التضامن إقليم النواصر لحسن أوباس، في تدوينة فيسبوكية، إلى أنه تمكن من حل إشكال صياغة استعمال الزمن الخاص بحصص اللغة الأمازيغية بعد "معركة قوية" دعمها قانونيا بالمذكرات الوزارية كمرجع، بعد تعرضه للتهديد من طرف مدير المؤسسة بمراسلة المديرية الإقليمية وإخبارها برفضه الامتثال للأوامر ومعاقبته إثر ذالك.

وأضاف أوباس أن عزيمته ودفاعه عن الصياغة القانونية ووقوف المنسق الإقليمي لنقابة الجامعة الوطنية للتعليم، التوجه الديمقراطي، بإقليم النواصر إلى جانبهم كأساتذة للغة الأمازيغية المتضررين من الصياغة اللاقانونية، حال دون تنفيذ مخطط الإدارة، مؤكدا في نفس الوقت أن بعض الأساتذة من داخل نفس المديرية مازالوا لم يتوصلوا بعد إلى الحل مع إدارتهم وخص بالذكر مدرسة المسيرة الخضراء ومدرسة ابن خلدون.

وقال عدد من الأساتذة إن المشكل ناجم عن خطأ في الموقع الإلكتروني لوزارة التربية الوطنية، وأن الوزارة لم تصحح الخطأ الذي وقعت فيه، كما أن المديريات والأكاديميات ترفض الاعتراف بهذا الخطأ التقني.

ويشتكي أحد أساتذة التعليم الابتدائي في مديرية طنجة أصيلة من تعنت إدارة مؤسسته، وذلك بعدما أسندت له مهمة تدريس اللغة العربية والفرنسية بدل اللغة الأمازيغية، التي كان يدرسها لسنوات عقب انتقاله إلى مدينة طنجة، ويقول المشتكي إن هذه التهديدات وصلت إلى حد التهديد بالفصل عن العمل.

وفي هذا الصدد اتصلنا بالأستاذ عبد الواحد حنو، رئيس جمعية مدرسي اللغة الأمازيغية بجهة الشرق، الذي يعاني أساتذة داخل جمعيته من نفس المشكل، وقال أنه في إطار الحركة الانتقالية الوطنية والجهوية و المحلية، انتقل أساتذة وأستاذات اللغة الامازيغية من مقرات عملهم الأصلية إلى مؤسسات جديدة في كل من مديريتي الناظور والدرويش، شأنهم شأن باقي الأساتذة على الصعيد الوطني.

وعند التحاقهم بمقرات العمل الجديدة، يضيف رئيس جمعية مدرسي اللغة الأمازيغية، تفاجؤوا بقرارات غريبة من مدرائهم الذين حاولوا إجبارهم على تدريس مواد أخرى غير تخصصهم (اللغة الأمازيغية)، مبررين هذه القرارات بالخصاص في الأطر التربوية وكأن الأمازيغية تعرف فائضا في الأطر يقتضي أن تسند إلى الأساتذة مهمة تدريس العربية والفرنسية و مواد أخرى...

وأضاف حنو أن المدراء يستندون على وثيقة "إشعار بالانتقال" يخص الأساتذة المعنيين يتضمن معطى يفيد أنهم ذووا تخصص "مزدوج"، والواقع أن ما ورد في الإشعار هو نتيجة عدم تفعيل برنامج الحركة الانتقالية وإضافة خانة خاصة بتخصص الأمازيغية.

وأكد حنو أن الأساتذة متخصصون بمقتضى شهادة تخرجهم من المراكز الجهوية لمهن التربية و التكوين، وكذا قرار تعيينهم، مردفا "أخاف أن نكون حيال سياسات ممنهجة قصد عرقلة تدريس الأمازيغية والعبث بهذا الملف الذي من المفروض أن يتصالح به المغرب مع ذاته.

* كمال الوسطاني

الفيدرالية الوطنية للجمعيات الأمازيغية تطالب بالتحقيق في الإجهاز على تدريس الأمازيغية

طالبت الفيدرالية الوطنية للجمعيات الأمازيغية، بفتح تحقيق برلماني أو قضائي حول الإجهاز على تدريس الأمازيغية بالمؤسسات التعليمية بالنسبة للتعليم الابتدائي للموسم الدراسي 2017/2018، لمعرفة الأسباب والدواعي التي دفعت بالمسؤولين عن عصيان مستجدات الوثيقة الدستورية ، والتلاعب بقيم المواطنة والحقوق الجوهرية للمواطنين والمواطنات.

و طالبت «FNAA» في رسالة وجهتها لرئيس الحكومة ووزير التربية الوطنية والتعليم لعالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، البرلمان بغرفتيه و فرقه البرلمانية بتقديم ملتمس استدعاء وزير التربية الوطنية لمسائلته في الموضوع وتقديمه للتوضيحات المطلوبة، وضمان عدم تكرار ما جرى، مشيرة إلى ضرورة إعادة هيكلة تشكيل وزارة التربية الوطنية على أسس مبنية على قيم ومبادئ التنوع والتعدد المكرس للانتماء المشترك ولوحدة لا مركزية للوطن، عبر تفعيل التكوين المستمر في الأمازيغية للأطر الإدارية والتربوية في مختلف المواقع والمناطق لتيسير إدماج فعلي وناجح للأمازيغية في المنظومة التربوية أفقيا وعموديا، وإشراك دائم وفعلي لكل الفاعلين في مجال الأمازيغية وحقوق الإنسان في التتبع والتقييم لمسارات الإدماج الفعلي للأمازيغية في مختلف المجالات ذات الأولوية وفي مختلف مناحي الحياة العامة.

وأشارت الفيدرالية الأمازيغية إلى أنها سجلت ما وصفته بـ«التراجع الخطير الذي مس وما زال يمس مسارات الأمازيغية في عدة قطاعات حكومية ، وبالأخص في مجال منظومة التربية والتكوين الذي يعد حسب الفصل الخامس «الفقرة الثانية « من الدستور ضمن المجالات ذات الأولوية لتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، بالرغم من الضمانات الدستورية الخاصة بتدريس اللغة الأمازيغية وضمان تسريع وتيرة تدريسها وتعميمها بداية باتفاقية وزارة التربية الوطنية والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية التي قررت الإدماج التدريجي للغة الأمازيغية مذ 2003 ، علاوة على مجموعة من المذكرات الوزارية».

وأكدت الفيدرالية الوطنية للجمعيات الأمازيغية عن رفضها «للتراجع عن تدريس الأمازيغية بمجموعة من المدارس الابتدائية التجريبية والنموذجية في المدن والعالم القروي ،وذلك من خلال تكليف الأستاذ/ة المتخصص/ة بتدريس مادة غير مادة تخصصه في العديد من المؤسسات، والإجهاز بذلك على حق المتعلمين في تعلم الأمازيغية ،وضرب عرض الحائض كل المواثيق والاتفاقيات الوطنية والدولية في هذا الشأن».

كما عبرت عن رفضها لكل «الخروقات المتعلقة بمنع منح وثيقة الإشعار بالانتقال للمعنيين بالحركة الإنتقالية من طرف بعض مديري مؤسسات التعليم الابتدائي، فضلا عن كون بعض وثائق الإشعار تتضمن فراغا ضمن الخانة الخاصة بالمادة المختارة مما يفتح الباب للتلاعب بمسار تدريس اللغة الأمازيغية، ناهيك عن تضمين بعض منها (تخصص مزدوج) والذي لم يكن من اختيار الأساتذة المتخصصين في الأمازيغية أثناء ملأ الاستمارة الإلكترونية ذات الصلة بالحركة الانتقالية، لأن البوابة لم تتضمن اختيار التخصص هذا ما انعكس سلبا وتأويل هذا الفراغ ضد تدريس اللغة الأمازيغية».

وطالب المكتب الفدرالي الفدرالية الوطنية للجمعيات الأمازيغية بـ«صيانة المكتسبات الدستورية والتشريعية والقانونية المتعلقة بالأمازيغية، بما يضمن إنصافها كلغة رسمية دون تماطل أو تلكؤ ،وذلك بتحديد خريطة طريق تنميتها ومأسستها في مختلف الأسلاك التعليمية على صعيد الوطني ، والاهتمام بتفعيلها في مخطط الرؤية الإستراتيجية 2030-2015 إسوة باللغة العربية.

من جهة أخرى، ندّدت الفيدرالية في رسالته لرئيس الحكومة ووزير التربية الوطنية بـ« التضييق على أساتذة الحركة الانتقالية الجهوية والوطنية المتخصصين في تدريس اللغة الأمازيغية من طرف مديري مؤسسات التعليم الابتدائي وتهديدهم بإجراءات إدارية لا تمت بصلة بإنفاذ التشريع التربوي رغم توقيع أساتذة اللغة الامازيغية الالتحاق بمؤسستهم وكذا حق اختيارهم لتدريس اللغة الأمازيغية بسقف زمني ثلاث ساعات في كل حصة تغطي ثمانية أقسام أي ما مجموعه 24 ساعة في الأسبوع تبعا للقوانين الجاري بها العمل. وفي أحسن الأحوال يتم رمي المسؤوليات لنيابة التعليم ليبقى الأستاذ(ة) حائرا أمام هذه التلاعبات الإدارية».

وأبرزت الفيدرالية أن «أساتذة الحركة الانتقالية الجهوية والوطنية المتخصصين في تدريس اللغة الأمازيغية جلهم متخصصين في تدريس الامازيغية بفعل طبيعة التكوين الذي استفادوا منه دخل المراكز الجهوية لمهن التدريس، فضلا عن طبيعة الشهادة التي تتضمن طبيعة التخصص، ناهيك عن كون جل هؤلاء الأساتذة(ات) مارسوا مهنة التدريس المتخصص في الأمازيغية لسنوت، لنتفا جئ اليوم بضرب كل هذه المكتسبات عرض الحائط عبر إجبار هؤلاء الأساتذة على تدريس مواد أخرى غير الأمازيغية.

واتهمت الفيدرالية مديرية منظومة الإعلام ومديرية الموارد البشرية وتكوين الأطر التي أشرفت على إعداد الاستمارة الاليكترونية الخاصة بالحركة الانتقالية الجهوية والوطنية بإهمال نوعية التخصص مما تسبب في إقصاء الأمازيغية.

ficm

المهرجان الدولي

للسينما والبحر

ميرالفت - سيدي إفني - أربعاء الساحل

ⵜⴰⵏⵎⴰⵔⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ

Festival international

DU CINÉMA Et de la Mer

Mirleft - sidi Ifni- Arbiaa Sahel

4 الـــدورة ÉDITION

27 الى 30 شتنبر 2017

27 au 30 Septembre 2017

Une pensée pour la rentrée, quelle place pour Tamazight?

Le troisième millénaire a piqué sa pointe depuis belles lunettes et la grande majorité de nos établissements scolaires restent sans sanitaires, ni pour les enfants(garçons-filles) ni pour les adultes, sans chauffage, sans cours bétonnées ou enrobées, sans bibliothèque, sans salle polyvalente, sans gymnase, sans terrains et matériel de différentes disciplines sportives, sans préau, sans classe informatique, sans classe pour enfants sujets d'un handicap mental ou physique, classe dite de clis et de r.a.s.e.d, sans psychologue scolaire, sans médecin scolaire, les centres spécialisés, sans vrai partenariat avec les conseils communaux et municipaux sans oublier les associations des parents d'élèves qui doivent collaborer avec l'administration et le corps enseignant et pour le bon fonctionnement de l'école et pour les activités périscolaires et extrascolaires, chez les voisins européens, le conseil municipal/communal intervient massivement et en permanence pour toutes les réparations, tous les dysfonctionnement du bon déroulement de la scolarité des enfants et/ou les équipements de l'école, il met à la disposition de l'administration un arsenal de moyens de transport pour les sorties scolaires hebdomadaires durant toute l'année scolaire, il/le conseil municipal/communal fournit les livres et les cahiers ainsi que les fournitures scolaires à tous les élèves, ce ne sont pas des propos bidons mais plutôt drastique pour le projet l'école de ceux qui font de l'enseignement leur priorité, leur supériorité, leur fierté, et de leurs enfants leur souci majeur, un challenge et un défi relevé par l'état qui répartit les richesses du pays et investit l'argent des contribuables pour que tous les enfants puissent bénéficier d'un enseignement, riche, efficace, garant des égalités des chances entre les enfants de différents milieux socioculturels et socioéconomiques..

Je suis sidéré par les propos de monsieur Hassad, les propos de rigueur, de zéro tolérance, tout le monde est pour plus de rigueur, plus de contrôle, plus de présence effective des responsables, plus de dynamisme. ..

y en a marre des ordonnances et des discours à tout va..

Monsieur Hassad doit savoir que l'enseignement est le plus beau mais le plus difficile du monde, un espace agréable mais épineux, d'ailleurs entre ses propos pour la rentrée et ses décisions y a un sacré problème, son ministère a recruté de futurs enseignants hommes et femmes suite à un concours mais, sans formation aucune, c'est un drame pédagogique, un crime moral et citoyen, chez les voisins les candidats son titulaire d'un Master II et d'un bacs +6, ils passent des épreuves écrites très laborieuses, un examen oral de haut niveau, une formation théorique et pratique et à savoir si le candidat a acquis les compétences nécessaires pour lui confier les enfants ou pas ..

Chez les voisins les parents d'élèves, la société civile ne vont jamais baisser les bras face à une telle décision anti pédagogique qui touchera aux acquis, à la souveraineté de l'école et mettra l'avenir des enfants en péril, suite à une décision les parents d'élèves vont remuer le ciel et la terre, descendre à la rue jusqu'à l'abrogation de la décision ministérielle. Soit un enseignant chevronné et un enseignement adéquat et approprié soit rien.

Avant de cibler les enseignants et leurs absence, il faut d'abord leur exprimer un minimum de reconnaissance, leur garantir un minimum de sécurité, leur assurer un minimum de confort et de bonnes conditions de travail, la formation continue, des conférences obligatoires sans oublier un bon salaire digne de leur rôle éducatif et socioculturel, de bons salaires comparés aux salaires des représentants du peuple dont la grande majorité ne remplissent pas les conditions de la députation, et qui sont une vraie charge financière partie en fumée, un vrai gâchis pour un bénéfice zéro. Les enseignants ont besoin de reconnaissance, de respect et non pas de langage policier.

D'autre part et avant il ne faut pas oublier les superviseurs dits inspecteurs qui passent un sacré temps à siroter leur nas nas sur les trottoirs des cafés, et en dehors des visites pédagogiques; ils doivent rejoindre quotidiennement leurs bureaux et participer massivement à la revue, au journal et aux conférences pédagogiques ...aussi les conseillers pédagogiques dits directeurs, à l'instar de leurs homologues/voisins, ils doivent combler le manque pour lutter contre les classes surpeuplées et c'est parmi les tâches de monsieur Hassad

Chez les voisins européens le directeur a le droit a une décharge de deux jours par semaine pour assurer les tâches administratives et fait la classe pendant deux jours et demi, pour plus de précision il n'a pas de statut , ils sont rares ceux qui ont le statut de directeur, ils doivent contribuer au travail du groupe pédagogique qui est bien soudé au service du bien être de l'enfant.

Certes il y a des fainéants, des oisifs, des désœuvrés partout, des lâches qualifiés de traîtres sans conscience aucune qui ne sont pas digne de leur confier nos enfants, ils doivent être impérativement radiés et céder la place, qu'ils soient enseignants, directeurs ou inspecteurs, tous doivent être pleinement impliqués, motivés et investis avec une tolérance zéro.

Monsieur Hassad nous promet une rentrée inaccoutumée et rarissime, sans pouvoir étaler le moindre détail de son projet pédagogique pour l'école, à part le petit changement concernant l'apprentissage de langue française dès le CP(sentiment nostalgique exige), monsieur le ministre pouvait mettre en évidence les moyens et les objectifs de son projet pour notre école nationale, il est grand temps de changer les méthodes archaïsantes qui restreignent l'esprit d'analyse, de découverte, de création, de recherche..et d'autonomie chez l'enfant, l'enfant doit être un acteur impliqué et non pas un pot à remplir et à vider, finies les méthodes sclérosées, donner et restituer. L'état ne doit plus avoir peur de l'enseignement, qui est le vari, le meilleur investissement dont le bénéfice serait un bon citoyen, lauréat, visionnaire, conscient de ses droits et de ses devoirs.

j'espère que la langue Tamazight tiendra toute l'attention de monsieur Hassad à savoir sa généralisation, sa promotion, son perfectionnement avec plus de rigueur, de détermination et tolérance zéro. La question qui nous interpelle c'est quelle place pour Tamazight dans nos écoles ? Quel budget ? Quelle formation des enseignants et des inspecteurs ? Pourquoi Tamazight est considérée comme une perte de temps, une charge lourde, un moment de sieste, de bâillement ? Pourquoi l'état ne voudrait pas se réconcilier avec l'une des composantes principales de son identité ? Qui est contre la généralisation de Tamazight ? Sur ce, j'aimerais dire aux enseignants femmes et hommes, honnêtes, consciencieux, responsables, courageux, nobles, respectueux qui s'investissent pleinement pour le bien être des enfants malgré les contraintes, la frustration, l'insécurité, plus de courage, plus de persévérance, d'assiduité, de conscience, de sacrifice pour l'amour du pays, de l'enfant et du métier, pour votre bonheur, vous êtes des anges entre les anges, un enseignant c'est toute une société en un.

❋ Salah Hadri

AMAZIGH FILM FESTIVAL USA 2017

TAZZLA INSTITUTE FOR CULTURAL DIVERSITY
380 Hamilton Avenue, Suite 1061, Palo Alto, Ca . 94301
tizlit@gmail.com

AMAZIGH FILM FESTIVAL USA 2017

Theatre: Cohen Auditorium. Tufts University. MEDFORD. Massachussetts
Date: Samedi. 23 Septembre. 2017 15 heures - 22 heures

Le Festival célèbre sa neuvième année avec la collaboration. pour la seconde année. d' Amazigh Cultural Network in America (A.C.N.A.) et de son President Zouhir Naghala of Boston. Massachussetts.

Au programme cette année:

1. "Vibrations dans le Haut Atlas", Izza Genini . Maroc. 1993. 27 minutes. Amazigh Film Festival a grand plaisir à présenter ce superbe documentaire qui décrit la vie de tous les jours. les travaux agricoles et quelques moments de rituel d'un village Ait Bouneguez dans le haut Atlas du Maroc. au son de flûte et tambours. accompagnés de chants et danses locales. Filmé il y a plus de vingt ans. ce film a garde toute sa fraicheur et son attrait. Sous-titres anglais.

2. "Kouseila", de Tahar Houchi. Suisse/Algérie. 2016. 19 minutes. Deuxième production d'une trilogie. ce court métrage est exquis. Ses thèmes: souffrance. mort. et profonde humanité. Le spectateur voyage d'un personnage à un autre. êtres humains qui font face à la souffrance de perdre un proche et qui se rencontrent au hasard d'un petit film émouvant. Court métrage avec sous-titres anglais.

3. "Ca. C'est l'espoir", de Reda Amrani. Canada/Kabylie. 2017. Un court métrage de 13 minutes réalisé par un jeune cinéaste Kabyle de Montréal. dont le symbolisme évoque le courage. la souffrance. et l'endurance de la femme Kabyle dans la transmission des valeurs culturelles en dépit d'obstacles historiques et politiques. Présenté par son réalisateur. Mr. Reda Amrani. Sous-titres anglais.

4. "Libya: The Silent War", Documentaire de Rebecca Murray. Etats-Unis. pour Vice News. 2017. 26 minutes. Du temps de son règne. Kadhafi employa de nombreux Touaregs du Sahara dans son armée. Désormais sans emplois. sans ressources. ces Touaregs du sud de la Libye confrontent aussi la menace meurtrière des Tebu. Une journaliste travaillant pour Vice News s'est rendu sur les lieux pour réaliser un documentaire extraordinaire sur une situation précaire. Ce reportage . soumis par Amazigh Film Festival. sera montré au cours du Festival International A.I.M de San Francisco en Octobre. Version originale en Anglais.

5. "LIDYA" est un court métrage de 12 minutes filmé par une réalisatrice britannique mariée a un Kabyle d'Algérie. Anita Lewton Moukkes (UK/Algérie 2017). Ce joli film suit les émotions d'une jeune femme Kabyle arrivée récemment en France avec son époux. Le film évoque a travers des photos sa jeunesse au pays. et comment cette jeune femme surmonte certains sentiments d'isolation pour plonger hardiment dans une nouvelle vie. Sous-titres anglais.

6. "Noces Amazighes dans la Vallée d'Anergui" . Dounia Productions. Documentaire de 26 minutes. Maroc 2017. Dounia Benjelloun présente a une audience internationale l'héritage culturel Amazigh du Maroc a travers ses beaux documentaires: celui-ci illustre des coutumes traditionnelles de mariage dans le Tafilalet parmi les Ait Atta de cette région. Sous-titres anglais.

7. "Tassanou. Tayrinou" (Mon Foie. Mon Amour) Documentaire de Kamal Hachkar. 58 minutes. Maroc 2017. Ce réalisateur explore certaines notions d'amour parmi jeunes et vieux Amazighes du Haut Atlas Marocain à travers la légende d'Isli et Tislit et les "Chants de la Tessaoute" ainsi que le répertoire et l'histoire d'une chanteuse Amazighe renommée. Hadda Ouakki. Sous-titres anglais.

8. "Iperita" film d' 1 heure 56 minutes de Mohamed Bouzaggou. Maroc. 2017. qui a obtenu la palme du meilleur scénario au Festival International du Film à Tanger au mois de Mars. Le film raconte à travers plusieurs personnages intéressants les événements historiques de la guerre chimique menée dans le Rif par les Espagnols et de la dévastation écologique et humaine qui s'est ensuivie. Un ancien pilote espagnol et son cheminement vers la réalisation d'avoir contribué a un crime contre l'humanité qu'il finira par répudier publiquement est au centre du film. Sous-titres anglais.

Un panneau discutera le Passé. Présent et Avenir du cinéma Amazighe d'Afrique du Nord. avec la participation de Kamal Hachkar (Réalisateur de documentaires. France et Maroc). Tahar Houchi (Directeur Artistique F.I.F.O.G. de Genève. Suisse) Reda Amrani (cinéaste du Canada et Algérie) . Rachid Bouksim (Directeur. Festival du Film Amazigh Issni N Ourgh d'Agadir. Maroc. récipient du Trophée Tazzla 2010) et Hélène E. Hagan. (Directrice. Amazigh Film Festival USA). avec questions des spectateurs.

Le Festival est sponsorisé par la BMCE Bank Fondation. Maroc

ⴰⵍⴰⵅⵣⵣⵀ ⵙ ⵣⵎⵙ ⴰⵛⴰⵣⵣⵢ ⵙ ⵙⵃⴰⵎⵣⵣⵀ ⵍⵍⵙ ⵜⵀⵣⵍⴰⵢ

ⵜⵣⵣⵣ ⵏ ⵜⵣⵛⵣⴰ

ⴰⵔ ⴰⵍⵍ ⵙⵏⵣⵎⵢ ⵜⵣⵓⵓⴰ ⵃⵃⵢ ⵣⵅⴰⵏ ⵣⵅⴰⵍ ⴰⵙⵎⵎⵓⵔ ⵣⵓⵛⵍ ⴰⵃⴰⵍⵏⵣⵏ ⵃ ⵙⵙⴰⴰ ,ⵣⵓⵛⴰⵍ ⵛⵍⵍⵍ ⵏ ⵣⵍⴰⵎⵣⵍⵍ ⵅⵣ ⵛⵍⴰⵍ ⵏ ⵜⵛⵍⴰⵣⵏⵏ ⵃ ⵙⵅⵛⵢ ⵅⵣ ⵛⵍⴰⵍ ⵏ ⵣⵓⵅⵎⴰⴰⵀⵏ ⵃⵢ ⵣⵛⴰⵍⴰⵎⵍ ⵃ ⵙ-ⵍⴰ ⵅⵎⵅⵓⵢ ⵅⵅ ⵣⵢ-ⵛⵓⵛⵍⵍⵣⵙⵎ ⵙ ⵙⵎⵓ ⵃ ⵙⵃⴰⵎⵣⵓ ⴰⵛⴰⵅⵣⵢ.

ⵙⵓ ⵜⵜⵙⵔⵛⵣⵎⵢ ⴰⵃ ⵓⵓⵓⵉⵣⵢ (eclatre, explosre) ⴰⵍⴰⵎ ⵣⵍⵙ Iⴰ I ⵜⵍⵍⵅⵣⵛⵜ ⵍⵍⵓ ⵛⴰⵓ ⴰⵃ ⵔⴰⵛⵅ ⵛⴰ ⵅ ⵣⵎⴰⴰ ⵃ ⵛⴰ ⵓ ⵣⵃⵃⴰ ⵃ ⵛⴰⵔⵔⵃ ⵣⵓⴰ.
-ⵃⴰ ⵜⵜⵣⵍⵣⵍ ⵣⵛⵅⵍⵙⵓⴰ ⵣⵓ ⴰⵓ ⵜⵅⵓⵕⵕⵓⵕ ⵜⴰⵢⴰⵉ ⵅⵛ ⵣⵓⵛⵍⵣⵍ ⵜⵍⵍⵅⵣⵛⵜ ⵍⵍⵓ ⵛⴰⵓ ⴰⵓ

ⵜⴰⵙⵎⵔⵔⴰⵢⵜ ⵜⵉⵏ ⵓⵙⵏⵓⵍ ⴰⵏⵎⵓⵔⵓ ⵙ ⵜⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⵜⵉⵏⵓⵍⵉⵏ

1- ⵜⵣⵔⴰ

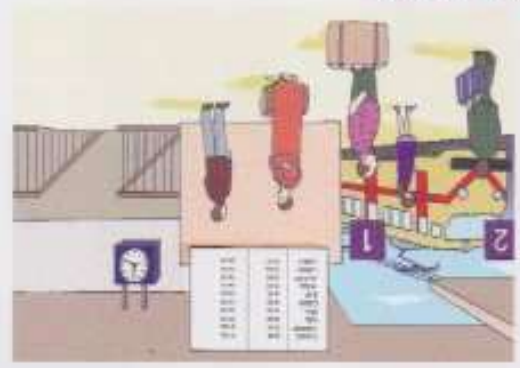

2- ⵙⵓⵔⵉ ⵜⵉⵏⵓⵍⵉⵏ ⵏⵜⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⵙ ⵜⵉⵏⵓⵍⵉⵏ ⵏⵜⵎⵣⵡⴰⵔⵓ

ⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓ : ⵀⴰⵊⵊⴰⵔ ⴰ ⵍⵍⵉⵏ, ⵙⵉⵔ ⵓⵔⵉ ⵜⵉⵎⵓⵔⵉ ⵙ ⵜⵣⵣⵔⵉ ⵢⵓⵔ ⵜⵉⵏⵓⵍⵉⵏ, ⵉⵎⵢⵓⵔ ⵏⵉ ⵍⵍⵓ ⵙⵙⵉⵎ ⵉⵔⵉ ⵔⵔⵢⵢ.

ⵜⵉⵔⵉⵔⵉⵏ : ⵣⵔⵔⴰ ⵜⵉⵎⵓⵔⵉ ⵢⵓⵔ ⵜⵉⵏⵓⵍⵉⵏ. ⵜⵉⵏ ⵅⵅ ⵜⵅⵓⵙⵜⵜ ⵜⵅⵓⵙⵜⵜ ⵅ ⵜⵉⵏ ⵏⵅⵓⵙⵜⵜ ⵏⵜⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⵢⵓⵔ ⵜⵉⵏⵓⵍⵉⵏ ⵏⵜⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⵙ ⵜⵉⵏⵓⵍⵉⵏ

ⵜⴰⵣⵔⵔⴰⵡⵜ ⵜⵉⵡ ⵜⵎⴰⵜⴰ ⴰⵏ ⵙⵙⵇⵙⵉⵖ XII ⵏⵡⵇⵜ

1- ⵅⵎⵙ !

2- ⵙⴰⵉⵙⵙ ⵉ ⵓⵔⵙⴰⵡⴰⵏ

ⴰⵔⵉⵏⴰⵛ : ⵎⵇⵉⵖ ⵛⵔⵔ ⴰⵅⵔⵉ ⵜⵙⵣⵎⴰⵏ ⴰⵏ ⵜⵇⴰⵏⵏ ⵢⴰ ⵓⴰⵙⴰⵙ.
ⵔⵉⵔⵓⵏ : ⵍⵉ ⵏ ⴰⵛ ⵜ ⵉⵎⵍ ?
ⴰⵔⵉⵏⴰⵛ : ⵍⵍⵜ ⴰⵣⵉ ⵜ ⵜⵣⴰⵛⵉⵙⵙⵉⵍ ⵜⴰⵓⵉⵣⵜ ⵏⵉ ⵜⵙⵙⵙⵙⴰⵏ ⵏⴰ.
ⵔⵉⵔⵓⵏ : ⴰⵅⵔⵉ ⵅⴰⵅⵙ ⵏ ⵔⴰⵛⵅⵜ. ⵉⵏⵉⵉⵙⵙⵍ ⵙⵅⵅⵓⵍ ⴰⵏ ⵙⴰⵏ ⵢⴰ ⵜⴰⵎ ⵜⴰⵅⵅⵣⴰⵢⵜ
ⴰⵔⵉⵏⴰⵛ : ⵔⵍⵉⵉ ⵜⵙⵅⵅⵓⵔ ⴰⵏ ⵜⵇⴰⵔⵔ ?
ⵔⵉⵔⵓⵏ : ⵜⵉⵍⵛⵛⴰ ⵅⵉⵛ !
ⴰⵔⵉⵏⴰⵛ : ⵉ ⵔⵍⵉⵉ ⵉ ⵏ ⵢⴰ ⵜⵏⵍⵍⵍⵔ ?
ⵔⵉⵔⵓⵏ : ⵅⴰⵙ ⵍⴰⵣⵍⵛⵛⴰ ⵢⴰⵙ ⵜⵔⵏⵏⵉⵜ.

3- ⴰⵙⵙ ⵅⵅ ⵉⵙⵣⵙⵉⵜ :

. ⵔⵍⵉⵉ ⵉⵙⵅⵅⵓ ⴰⵏ ⵉⵇⴰⵏ ⴰⵔⵉⵏⴰⵛ ?
. ⵍⵍⵉ ⵅⵏ, ⵀⵜⴰ, ⵉⵙⵅⵅⵓ ⴰⵏ ⵉⵇⴰⵏ ?
. ⵔⵍⵉⵉ ⵢⴰ ⵇⴰⵏ ?
. ⵔⵍⵉⵉ ⵏ ⵏⵍⵍⵍ

4- ⴰⵀⵙ ⵉ ⵓⵔⵙⴰⵡⴰⵏ ⵜⴰⵡⵉⵔⵙⵙⵜ ⵙ ⵜⵡⵉⵔⵙⵙⵜ.

5- ⵓⵙⴰⵙ ⵙ ⵓⵔⵙⴰⵡⴰⵏ.

ⵜⴰⵣⴰⵏⵙⵙⵜ

ⵉⵀⵙⵢⵔⴰ

1- ⵉⵉⵉ ⵜⴰⵔⵅⵅⵉⵜ ⵉⵓⵔⵉⵔ
ⵔⵅⵙⵀ ⵉⵉⵉ ⴰⵏ ⵣⵉⵉⵉ :
. ⵉⵙⵔⵉ ⵉⵙⵙ.
. ⵔⵍⵔⵉ ⵏ ⵉⵅⵍⵔ.
. ⵔⴰⵙⵉ ⵏ ⵉⵅⵍⵔ.
. ⴰⵙⵙ ⵔⵉⵉ ⵏⵉ ⵉⵅⵍⵔ.
. ⵣⵀⵙ ⵏ ⵀⵙⵅⵅⵜⴰⵙⵙ ⵔⵉⵉ ⵏⵉ ⵉⵅⵍⵔ.
. ⵍⵅⵏⵔⵜ ⵉⵙⵙ.
. ⵜⴰⵅⵏⵏⵉⵢⵜ ⵉⵙⵙ.

2- ⵙⵔⵏ ⵜⵉⵍⵉⵍⴰⵙ

ⵍⵛⵛ, ⵉⵙⵔ ⵉⵙⵙ, _____ ⵜⴰⵏⵏⴰⵙⵙⵜ ⵉⵙⵙ, ⴰⵣⴰⵜ ⵏⵉ _____
ⵛⵔⵔ, ⵉⵙⵔ _____ ⴰⵙⵙ ⵔⵉⵉ ⵏⵉ ⵜⵅⵍⵔⵏ ⵏ ⵔⵇⵙⵙ.
ⵛⵉⵉ, ⵉⵙⵔ _____ ⵜⴰⵅⵏⵏⵉⵢⵜ _____ ⵏⵉ _____
ⵍⵜⵜⴰ, ⵜⴰⵏⵏⴰⵙⵙⵜ _____ ⵏⵉ _____
ⵍⵜⵜⴰⵜ, ⵜⵅⵍⵔ ⵏⵉ _____

3- ⵔⵉⵍ ⵏ ⵉⵜⵜⴰⵙⵙ ⵛⴰ ⵉ ⵛⴰ

ⵔⵉⵔⵙⵍ, ⵏ _____ ⵍ ⵅⴰⵉⵉⴰ
ⵅⴰⵉⵉⴰ, ⵏ _____ ⵍ ⵔⵉⵔⵙⵍ
ⵇⴰⵛⵉⵏⴰ, ⵏ _____ ⵍ ⵅⴰⵉⵉⴰ ⵏ ⵔⵉⵔⵙⵍ
ⵅⴰⵙⵉⵏ, ⵏ _____ ⵍ ⵅⴰⵉⵉⴰ ⵏ ⵔⵉⵔⵙⵍ
ⵅⴰⵙⵉⵏ, ⵏ _____ ⵍ ⵇⴰⵛⵉⵏⴰ
ⵇⴰⵛⵉⵏⴰ, ⵏ _____ ⵍ ⵅⴰⵙⵉⵏ

4- ⵜⵉⵍⴰⵅⵉⵜⵍ ⵅⵅ ⵅⵏⵏⴰⵙⵙⵔ
. ⵉⵙⵅⵍⵅⴰ ⵉⵛⵙⵙⴰⵛ ⵍⵍⵉ ⵉⵛⵍⵏⵏⴰ
. ⵢⴰⵙⵙ ⴰⵉⵉⴰⵙ ⵍ ⵉⵏⵍⵍⵉⵙⵙ ⵙⵙ ⵅⵅⵏⵏⵉ ⵉⵍⵙ
. ⵉⵅⵎⵎⴰ ⴰⵇⵇⵉⵉ

ⵜⴰⵅⵔⵔⴰⵡⵜ ⵜⴰⵛⵅⵍⴰⵙⵙⵜ ⴰⵏ ⵙⵣⵙⵉⵏ ⵅⵅ ⵛⵉⵍ ⵓⵙ ⵙⵙⵉⵏ

1- ⵅⵎⵙ!

2- ⵙⴰⵉⵙⵙ ⵉ ⵓⵔⵙⴰⵡⴰⵏ

ⵔⵉⵔⵓⵏ : ⵉⵍⵉ ⴰⵣⵉ, ⵛⴰⵣⵔⵔⵉ ⵉⵙⵛ ⵏ ⵓⵅⵅⵍⴰⵙⵙ ⴰⵣⴰⵜ ⵏⵉ ⴰⵇⵙⴰⵛ ⵍ ⵔⵇⵇⴰⵡⵔⵛ ⵍ ⵔⵅⵍⴰⵙⵙ ⵍ ⵅ ⵍⵍⵉ ⵏⵉ ⵉⵅⵍⵔ ?
ⵍⵉⵔⵔⵉⵉⵛ: ⴰⵅⵍⴰⵙⵙ ⵍ ⵉⵙⵛ ⵍ ⴰⵛⴰⵅⵉⵢ, ⵛⴰⵛⴰ ⵙⵙ ⵙⵙⵙⵢ ⵔⵉⵉ ⵍ ⵉⵜⵜⴰⵡⵔⵛ.
ⵔⵉⵔⵓⵏ : ⵉⵍⴰ ⵉⵍⵉ, ⵉⵍⵍⵍⴰ ⵜⵙⵢⴰ ⵙⵙⴰⵡⴰⵙⵙ ⵙ ⵜⵛⴰⵅⵉⵢⵜ ⵍⵉⵉ ⵜⵍⵍⴰⵙⵛ ⴰ !
ⵔⵉⵔⵓⵏ : ⵙⵙ ⵙⵙⵙⵢ, ⵛⴰⵛⴰ ⵙⵛⵉ ⵍⵉⵉ ⵉⵙⵛ ⵏ ⵙⵅⵍⴰⵙⵙ ⵍⵉⵉ ⵜⵍⵍⴰⵙⵛ ⴰ ⵉⵍⵍⴰⵙⵙ ⵙⵛ
ⵍⴰⵣⵙⵙⵜ ⵜⵙⵢⴰ ⵙⵙⴰⵡⴰⵙⵙ ⵙ ⵜⵛⴰⵅⵉⵢⵜ.

3- ⴰⵙⵙ ⵅⵅ ⵉⵙⵣⵙⵉⵜ

. ⵜⵙⵙⵍⵍ ⵉⵙⵛ ⵏ ⵜⵍⵍⴰⵙⵛ ⵙⵛ ⵔⵉⵉ ⵍⵉⵉ ⵉⵍⵍⵉⴰ ⵙⵅⵍⴰⵙⵙ ?
. ⵔⵉⵉ ⵍⵉⵉ ⵉⵜⵜⴰⵡⵔⵛ ⵙⵅⵍⴰⵙⵙ ?
. ⴰⵅⵍⴰⵙⵙ, ⵍ ⵉⵙⵛ ⵍ ⴰⵛⴰⵅⵉⵢ ?
. ⵔⴰⵙⵉ ⵜ ⵜⵙⵙⵍⵍ ?
. ⵜⵙⵙⵍⵍ ⵉⵙⵛⵔⴰⵡⵍ ⵏ ⵜⵍⵍⴰⵙⵛ ⵙⵍⵉⵉ ⵙ ⵜⵛⴰⵅⵉⵢⵜ ?

4- ⴰⵀⵙ ⵉ ⵓⵔⵙⴰⵡⴰⵏ ⵜⴰⵡⵉⵔⵙⵙⵜ ⵙ ⵜⵡⵉⵔⵙⵙⵜ

5- ⵉⵙⴰⵙ ⵙ ⵓⵔⵙⴰⵡⴰⵏ.

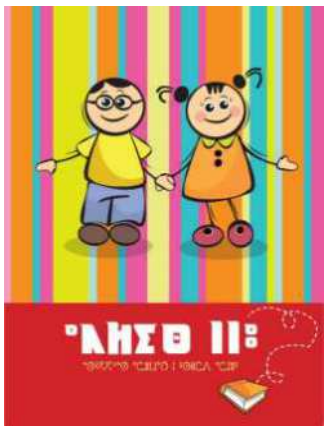

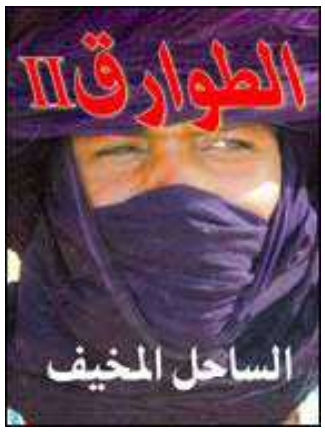

COURS DE TAMAZIGHT

Chaque mois, "le Monde Amazigh" continue à vous livrer des cours de langue amazighe que l'Institut Royal de la Culture Amazighe avait élaboré, , comme outils pédagogiques sous forme d'un manuel intitulé **"Sawlat s tamazight"** .

Sur le plan référentiel, **"Sawlat s tamazight"** est un ouvrage qui adopte les directives définies dans les Discours Royaux et dans le dahir portant création et organisation de l'Institut Royal de la Culture Amazighe.

"Le Monde Amazigh" vous offre, cette fois-ci, des cours d'alphabétisation des adultes, dont l'auteur est Hannou LARAJ.

"Le Monde Amazigh" tient à remercier l'IRCAM de nous avoir autorisé à publier ces cours, qui seront sans aucun doute de grande utilité aux enseignants et à ceux qui veulent apprendre la langue amazighe.

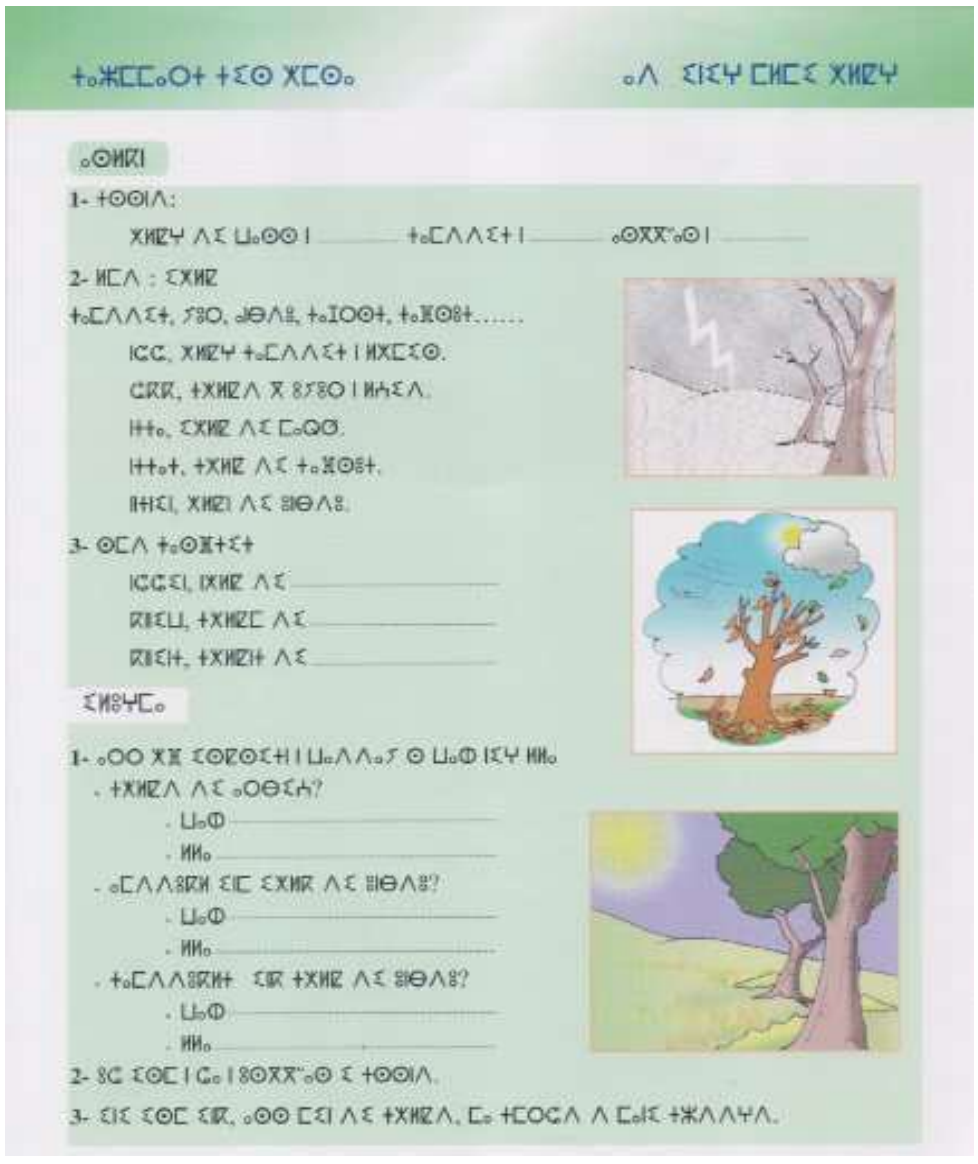

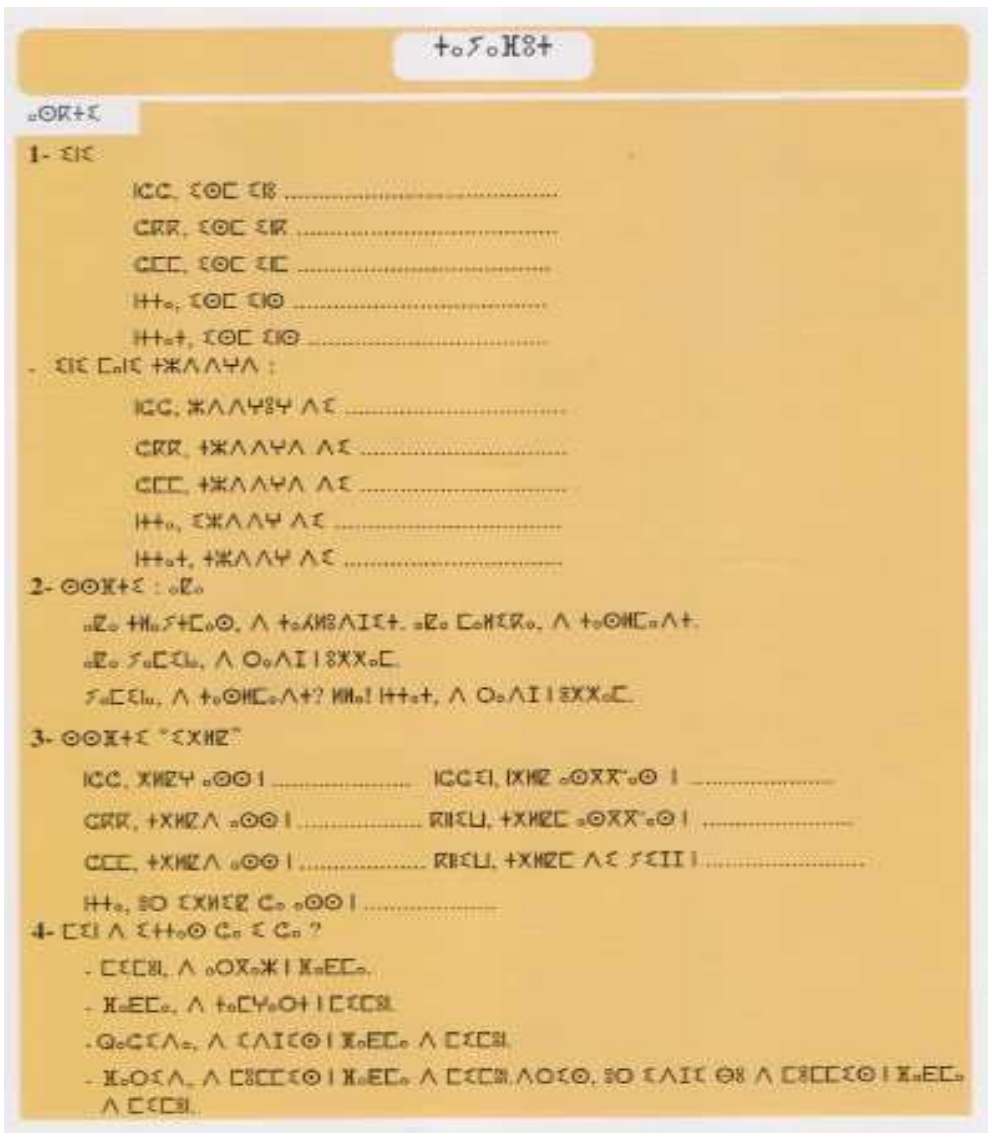

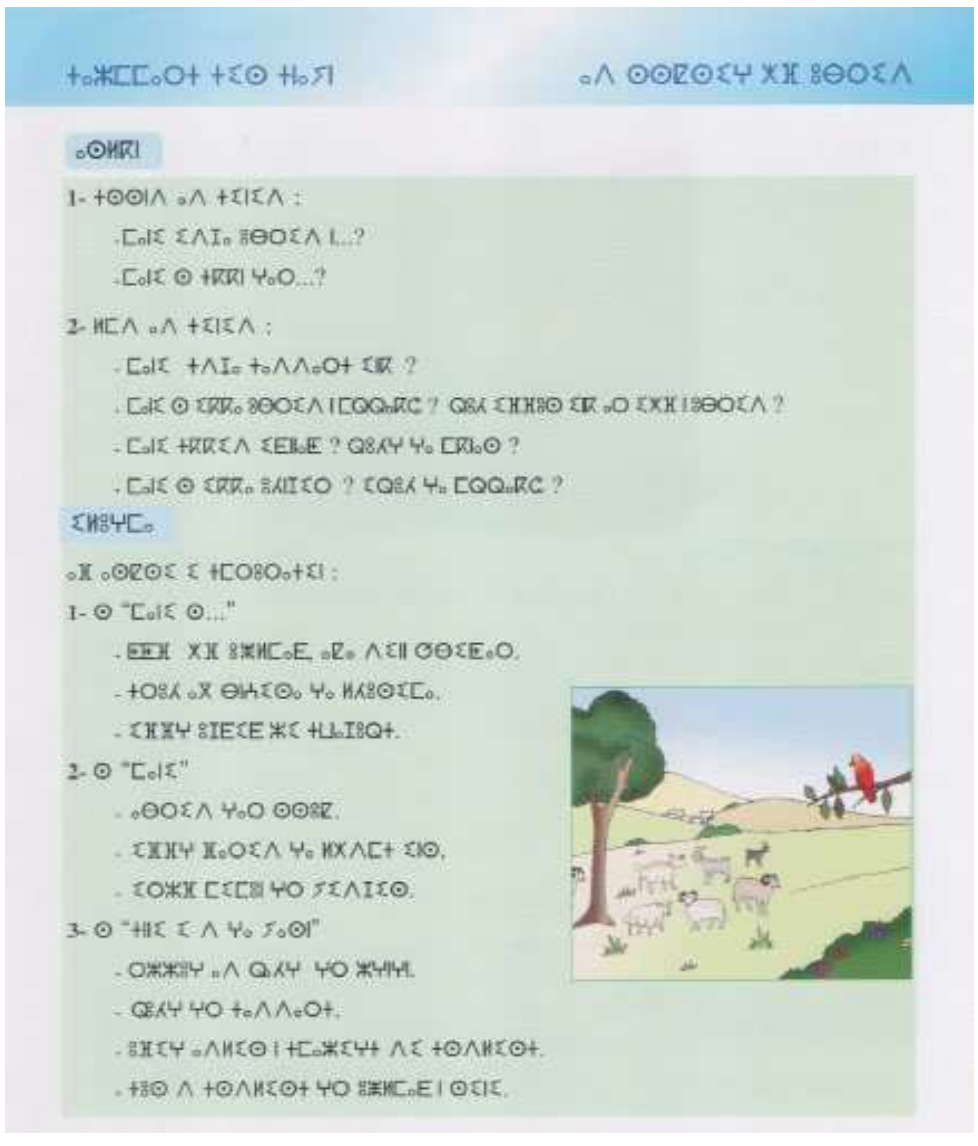

Les Amazighes dénoncent la décision du gouvernement espagnol d'extrader des détenus amazighes au pouvoir algérien

Le mouvement amazighe au Maroc et en Afrique du nord « Tamazgha », a pris connaissance, avec grand étonnement, de la volonté du gouvernement espagnol de livrer des détenus amazighes du M'Zab en Algérie, Khodir Sekkouti, délégué de l'Assemblée Mondiale amazighe en Algérie et de l'activiste amazighe Salah Abbouna, détenus auprès des autorités espagnoles depuis le 06 juillet 2017, suite à un avis de recherche international émis par les autorités algériennes contre les deux activistes amazighes, accusés de terrorisme. Cette décision constitue un danger pour la vie des détenus en raison de l'histoire noire du régime algérien contre ses opposants.
Le mouvement amazighe, tout en s'étonnant de cette décision émanant du Conseil des ministres espagnol qui a décidé la livraison des détenus amazighes au pouvoir de Bouteflika, bien qu'il soit au courant de l'histoire noire du régime algérien en matière des droits de l'homme, et sa connaissance de l'opération de « nettoyage ethnique » menée par le pouvoir algérien contre les amazighes de la région du Mzab en détruisant leurs biens, fait qui a entrainé de dizaines de martyres et de détenus, la calcination des maisons et des logis des Mozabites. Ce fait a poussé les activistes Sekkouti et Abbouna à fuir les poursuites du régime algérien. Le gouvernement espagnol a opté pour ses intérêts au détriment des droits de l'homme.
En raison de ce que constitue la décision du gouvernement espagnol, en cas de sa mise en œuvre, en matière de bafouillage des droits de l'homme, optant pour ses intérêts politiques et économiques, les activistes amazighes affirment ce qui suit :

- L'extradition des détenus amazighes aux autorités algériennes constitue un danger pour leur vie, en raison des politiques de vengeance programmée adoptée par le système algérien contre les Amazighes, particulièrement les amazighes du M'Zab,
- Que le pouvoir algérien vise, par son communiqué contre les activistes revendiquant l'autonomie du Mzab, veut se venger des activistes qui dénoncent sa dictature et sa sauvagerie, par des photos et des vidéos qui dévoilent le vrai visage auprès des organisations des droits internationales et des institutions internationales,
- Souligne que le mandat d'arrestation international émis par le pouvoir algérien contre les activistes et contres le Mouvement pour l'autonomie du Mzab, constitue la continuation du processus d'arrestations arbitraires et de poursuites juridiques ainsi que des jugements formels contre les amazighes algérien,
- Demande aux autorités espagnoles d'annuler sa décision et de libérer les activistes amazighes, Khodir Sekkouti et Salah abbouna, en les protégeant des actions du pouvoir algérien. Ils revendiquent aussi au Bureau de l'Organisation des Nations Unies pour les Refugiés d'intervenir auprès des autorités espagnoles pour octroyer le statut de refugiés politiques aux détenus amazighes algériens en les protégeant contre les renseignements militaires algériens,
- Dénonce la continuation du régime algérien à poursuivre les activistes du mouvement pour l'autonomie du Mzab, en Algérie et ailleurs en les accusant, fallacieusement, de terrorisme, pour les incarcérer,
- Réitère sa demande aux instances et organisations de droit internationale ainsi qu'à l'Union Européenne et toutes les organisations afférentes pour intervenir et presser les autorités espagnoles pour qu'elles annulent leur décision et exercer une pression sur les autorités algériennes pour libérer les détenus politiques mozabites
- Les activistes amazighes réaffirment leur engagement à poursuivre la dénonciation de ces actes ségrégationnistes ainsi que ce « nettoyage ethnique » programmé par le pouvoir algérien contre les amazighes du Mzab

ONG signataires :
- Assemblée Mondiale Amazighe (AMA)
- Organisation IZERFAN
- Mouvement TAWADA
- Observatoire Amazigh des Droits et Libertés (OADL).

traire des militants mozabites, la situation humanitaire et l'état de santé du docteur Fakhar ?

⁂ Réponse :Le Dr Kameleddine Fekhar ainsi qu'une trentaine de ses compagnons ont été arrêtés le 9 juillet 2015 au soir, par une brigade mixte de la police et de la gendarmerie Algérienne. Cela s'est passé dans un quartier mozabite de la ville de Ghardaïa. L'arrestation à été effectuée suite à une correspondance du procureur générale à la police de la wilaya de Ghardaïa, elle ne porte aucune signification judicaire et elle fait suite à une réunion du premier ministre, du chef d'état-major et du conseiller de la présidence. C'est une arrestation juridiquement illégale qui relève de la police politique sans aucun fondement juridique. Les accusations sont toutes fausses et reflètent en réalité ce que les mozabites ont subi et continuent de subir.
La mise en détention de Kameleddine Fekhar et les 26 de ses compagnons avec trois mineurs, s'est faite en violation des lois algériennes en vigueur ainsi que des traités internationaux des Droits de l'Homme que l'Algérie a soi-disant ratifiés.
Le Dr Kameleddine Fekhar est arrêté et mis en détention par les autorités Algériennes pour motif de « subversion », « atteinte à corps constitué », « atteinte à la sureté nationale », «constitution d'une association de malfaiteurs », et bien d'autres motifs lourds de conséquences. Ces chefs d'accusation ont été relayés par bon nombre de médias sous contrôle des autorités Algériennes. En réalité, on accuse les mozabites de ce qu'ils subissent de la part de l'Etat algérien et on reproche surtout au Dr Fekhar d'avoir alerté l'opinion nationale et internationale sur le drame qui se déroule à Ghardaïa depuis deux ans. Il lui est également reproché d'appeler à l'ingérence internationale pour avoir demander à l'ONU de mettre la région du Mzab sous protection internationale. Ces interpellations de l'opinion et des instances internationales sont intervenues après une recrudescence de ces violences dans le M'Zab. Rappelons qu'il y a eu plusieurs fatwas (prêches) appelant aux meurtres des Mozabites, que les responsables de ces appels aux crimes et aux saccages ainsi que leurs complices sont libres et nullement inquiétés. Ce sont bien les victimes mozabites qui sont accablées par la justice algérienne et non les auteurs ni encore moins la police et la gendarmerie alors que toutes les preuves de leur implication directe existent.
C'est à cause de tout cela que le Docteur a entamé sa cinquième grève de la faim. Il a déclaré que cette fois elle sera illimité et se terminera par « la liberté ou la mort », mais Dr. Kameleddine FAKHAR a interrompu sa grève après 109 jours ; suite à nombreux appels l'incitant à cesser son mouvement de grève de la faim et de ne pas donner l'occasion au pouvoir Algérien de le laisser mourir et bien d'autres causes signalé par Dr. Kamel Eddine FAKHAR dans sa déclaration du 20 avril 2017.
Il faut rappeler que les détenus mozabites sont soumis à diverses formes de torture psychologique, verbale et raciale par les gardiens et l'administration de la prison, surcharge dans les cellules. Trois prisonniers mozabites âgés sont déjà morts dans des circonstances mystérieuses.

*** comment les organisations mondiales des droits de l'homme ont intervenu et quelle est la réponse des autorités algérienne à propos la cause Mozabite ?**

⁂ Réponse : il a y a eu des correspondance de Humane Rights Watch la premier en mois aout c'est a dire un mois après l'arrestation , les événements du m'zab introduit dans les rapports annuelle de HRW et Amnesty international et le département des droits de l'hommes du ministère des affaires étrangères de l'USA , en mars 2017 l'ONU et l'ONG contre la détention arbitraire ont interpellé l'Etat algérienne sur l'affaire des détenus mozabites mais aucune réaction des autorités algérienne pour libéré le Dr kameleddine FEKHAR . Le chef de cabinet de la présidence algérienne, Ahmed Ouyehia, a même déclaré dans un meeting dans le sud algérien que les droits de l'homme constituent une ingérence dans les affaires algériennes. En d'autres termes l'Etat algérien se fiche complètement des instances internationales. Mais il faut dire que ces mêmes instances internationales n'exercent pas de pressions sur l'Etat algérien. Ils se contentent d'interroger l'Etat algérien dans des rapports et c'est tout. Mais cela n'a aucun effet. Ce sont juste des déclarations de principes qui consistent juste à dire : voilà nous avons évoqué le cas du Mzab mais ce n'est pas suivi d'effet. Donc l'Etat algérien continue son racisme et sa torture dans le Mzab en toute impunité.

*** La problématique Amazighe n'est pas encore réglée en Algérie. Est-ce qu'on est à la fois devant une crise identitaire et un risque de désintégration de l'Etat-nation algérien ?**

⁂ Réponse : Le problème de l'Algérie est multiple. Il y a bien sûr le problème de l'identité amazighe parce que l'Algérie est bâtie sur un mensonge historique et on ne peut rien construire sur du faux. Mais il y a aussi d'autres problèmes politiques, culturels, sociaux et économiques. La désintégration de l'état-nation algérien était prévisible en raison de la gestion d'un Etat bâti sur du faux et par un système mafieux, corrompu et sans aucun sens du bien commun. Les mouvements amazighs, que ce soit le Mouvement pour l'autodétermination de la Kabylie ou le Mouvement pour l'autonomie de M'zab ou le mouvement pour l'autonomie chawi ont été créés pour protéger leur peuple et leur richesse du racisme et de la gestion mafieuse du régime algérien.

*** Jean-Paul Marat a déclaré : « la liberté de tout dire n'a d'ennemis que ceux qui veulent se réserver la liberté de tout faire. Quand il est permis de tout dire, la vérité parle d'elle-même et son triomphe est assuré. » . Etes-vous d'accord ?**

⁂ Tout à fait, je suis entièrement d'accord. La preuve est que nous avons dit les vérités qui blessent le M'zab depuis trop longtemps. Alors, c'est vrai que nous payons le prix de tout dire et que la vérité a fini par parler d'elle-même, comme il est vrai que nos ennemis sont ceux qui nous agressent chez nous et se réservent la liberté de tout faire, comme d'emprisonner les victimes et les accabler des crimes qu'ils subissent, justement parce qu'ils les dénoncent. Mais comme je l'ai dit dans le dernier communiqué du MAM, ils peuvent peut-être assassiner le Dr Fekhar, et ce sera une immense perte pour le M'zab parce qu'il est vraiment la voix du M'zab, mais ils ne réussiront pas à tuer le MAM et le vent de liberté et de dignité qu'il porte. Nous acceptons de souffrir et même de mourir pour notre dignité. Le Dr Fekhar nous donne un courage incroyable et nous n'avons aucun droit de nous plaindre quand on voit comment il se sacrifie pour son peuple, pour la justice, la liberté et la dignité des siens.

*** Dans une lettre ouverte de l'écrivain kabyle Karim Akouche à Kameleddine Fakhar sous titre « Tiens bon vieux frère ». L'écrivain a clôturé son lettre par "le temps ne triche pas, il finit toujours par rétablir l'équilibre." Est-ce qu'on peut avoir un jour où Les Mozabites et toutes les autres communautés Amazighes qui soufrent encore auront leurs droits ?**

⁂ Réponse : L'Etat algérien est un système raciste, mafieux et incompétent. Aujourd'hui il ne tient que par la volonté des intérêts géopolitiques internationaux, ce qui est crime contre les peuples qu'il massacre régulièrement, en particulier les Kabyles, les Mozabites et les Touaregs. Mais si on veut la liberté on peut l'avoir, sauf que la liberté à son prix de douleurs et de sacrifices. Nous avons un exemple concret, en Amérique les noirs souffrent de racisme grave et caractérisé mais ce dernier a remporté la victoire même si beaucoup de choses restent encore à régler, surtout dans les mentalités. Mais nous avons bien vu qu'un président d'origine africaine et de peau noire, a été élu à la tête de la plus grande puissance du monde. Alors tout est possible, il suffit d'y croire et de se battre pour arracher ses droits.

*** Message ouvert à la communauté Mozabites qui souffre encore à Tagherdayt.**

⁂ Réponse : Mon message au peuple du M'zab est surtout « Cessez de subir, battez-vous pour votre droit légitime ». L'Etat algérien veut éradiquer le M'zab qui s'est construit depuis des millénaire. Nous somme originaires d'Afrique du nord, de la région du M'zab. C'est notre droit d'exister librement et dignement sur la terre de nos ancêtres. Et nos ancêtres ont toujours défendu Tamazgha. Nous avons défendu l'ile de Djerba amazighe contre l'occupation espagnole et contre l'occupation française. J'ai encore souvenir que la dernière artillerie de résistance a été remise une de mes branches familiales. Nous avons toujours résisté contre toutes les occupations et cette dernière n'est pas très différente des précédentes. Ils pillent, distribuent et occupent nos terre, ils massacrent notre identité et notre civilisation. Bien sur les mozabites sont des pacifistes mais ils sont aussi des guerriers quand il le faut, le courage et la force et l'intelligence sont dans nos gènes. Nous ne pouvons pas nous rendre et nous soumettre à l'occupant et nous devons nous débarrasser de la peur et de l'égoïsme d'un petit confort qui de toute façon ne durera parce que ce que l'Etat algérien fait depuis 1962, c'est notre disparition qu'il cherche à nous imposer. Alors, prenons nos responsabilité et suivons le chemin tracé par le Dr Fekhar qui au détriment de sa vie et de sa famille refuse de plier face à la dictature, au racisme d'Etat et à la terreur.
Nous sommes légitimes chez nous et personne n'a le droit de détruire une civilisation millénaire. Même avec la colonisation française, qui était beaucoup plus puissante que l'Etat algérien, le M'zab avait réussi à négocier son autonomie !

العالم الأمازيغي
LE MONDE AMAZIGH
www.amadalpresse.com

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH – DEPOT LEGAL: 2001/0008 – ISNN: 1114 – 1476 – N° 200 / Septembre 2017 – ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ 2017/2967 - PRIX:5DH/1.5 EURO

INTERVIEW DU JOURNAL « LE MONDE AMAZIGH » AVEC MR. "KHODIR SEKKOUTI" ACTIVISTE DES DROITS DE L'HOMME ET PORTE-PAROLE DU MOUVEMENT POUR L'AUTONOMIE DU MZAB

Entretien réalisé par **MUSTAPHA MEROUAN**

❊ avant son incarcération en espagne

***Le Mzab est une région du Nord du Sahara Algérien, située dans la Wilaya de Ghardaïa « Tagherdayt », à 550km au sud d'Alger. Pouvez-vous nous donner plus des clarifications sur ce beau coin de monde ?**

❊❊ Réponse : Les Mozabites représentent une population Amazighe (berbère) et amazighophone démographiquement estimée à environ 300.000 personnes. Ils sont principalement installés dans leur territoire historique de la vallée du M'Zab au sud de l'actuelle Algérie, sur un plateau rocheux au climat désertique. Ce territoire est organisé en sept cités (Ksours) mozabites fondées à partir du 11e siècle. Parmi ces cités, Ghardaïa. Celle-ci qui est inscrite au patrimoine mondial de l'UNESCO depuis 1982, fait régulièrement l'objet de saccage et de vandalisme. Les 6 autres cités sont aussi régulièrement vandalisées mais Ghardaïa, pour ce qu'elle représente en tant que patrimoine historique du Mzab, est plus particulièrement ciblée. Il y a une volonté manifeste de réduire à néant l'histoire du Mzab.

Il faut noter que la démographie peu dense des Mozabites, leur double spécificité identitaire et religieuse, la géographie hostile du site d'implantation des ksours, l'environnement non berbérophone se déclarant arabe, anti-amazigh et anti-ibadite et l'instrumentalisation du M'Zab par le pouvoir algérien ainsi que le contexte politique totalement fermé en Algérie, représentent autant de facteurs d'agression permanente sur le Mzab et font de la population mozabite une minorité ethnique et religieuse en situation de danger perpétuel.

Il faut rappeler qu'en plus d'être amazighs refusant de renoncer à leur identité, les mozabites sont également des musulmans de rite ibadite qui est un courant minoritaire, non-violent et non-prosélyte, issu de la branche kharidjite de l'Islam. C'est ce qui fait, entre autre, que la société mozabite a su résister à l'islamisme politique et terroriste. Or l'ibadisme est considéré comme un courant hérétique par l'islam sunnite, représenté par le rite malikite qui domine en Algérie et fait du Mzab une cible idéale pour les islamistes qui bénéficient d'une impunité totale.

*** L'Algérie présente depuis l'antiquité une unité ethnique et culturelle indiscutable. Les Mozabites, les kabyles, les Chaouis, les Touaregs, les chenouas, les Amazighophones de Tlemcen, de Chréa, de Tissemsilt, de Sougueur...etc, se sont que des spécificités linguistiques d'une même langue amazighe. Est-ce que vous pouvez nous parler de grands changements subis par la population Algérienne depuis l'arrivée des arabes Hedjaziens à partir du 11ème siècle ?**

❊❊ Réponse : L'Algérie pratique une politique hégémonique par l'idéologie arabo-islamiste sunnite, cette idéologie se manifestant par une arabisation insidieuse des populations amazighes en Kabylie, dans le M'Zab, dans les Aurès, etc., ainsi que par l'inoculation forcée de l'islamisme radical dans ces mêmes régions, notamment à travers les institutions algériennes qui encouragent et favorisent les islamistes.

L'influence de cette politique sur la population amazighs, sur le plans linguistique, sociale et idéologique ont fait que les valeurs de la société amazighs ont été altérées. La

société amazighe a perdu beaucoup de ses valeurs humanitaires et de solidarité. On remarque que les événements du printemps berbère de 80 ou encore pire du printemps noir de 2001 en Kabylie n'ont entrainé aucun soutien, ni aucun soulèvement des autres populations amazighs et la même chose s'est produit pendent les événements du Mzab. Le seul peuple qui a soutenu les mozabites est le peuple kabyle à travers le Mouvement pour l'autodétermination de la kabyle (MAK), en tout cas pour ce qui est de l'Algérie. Mais on remarque aussi qu'il y a aussi un changement avec maintenant un éveil des autres amazighs qui commencent à sortit du silence. Par exemple, pour ce qui est de mon camarade Salah Abbouna et de moi-même, qui sommes les deux derniers rescapés du MAM, nous avons trouvé refuge et aide auprès de nos frères amazighs du Maroc et nous les en remercions chaleureusement.

Les peuples amazighs d'Afrique du Nord sont en train de sortir de leur long sommeil et je pense vraiment que le renouveau amazigh est en marche et que personne ne pourra plus l'arrêter. La politique d'arabisation de Tamazgha est une catastrophe historique qui doit cesser. On ne bâtira rien sur le mensonge et j'ai désormais confiance en l'avenir quand je vois que beaucoup d'Amazighs revendiquent fièrement leur histoire, leur culture et leur identité.

*** Décembre 2013 et tout au long de l'année 2014, Ghardaïa« Tagherdayt » chef-lieu de Mzab, a été le théâtre de violents affrontements qui ont causé la mort d'une quinzaine de jeunes, des dizaines de blessés, des arrestations de police, et du pillage de milliers d'habitations, de magasins et de hangars agricoles appartenant principalement à la communauté mozabites. Ghardaïa est devenue une « ville morte » et le comportement de la police est pointé du doigt. Est-ce que vous pouvez nous rapprocher de l'origine de ces événements et comment ont débuté ?**

❊❊ Réponse : Le début d'événement au mois de mars 2013, un groupe d'arabes Châamba avait réclamé leurs droits et dénoncé des problèmes sociaux et de développements, ils ont coupé la route principale de la wilaya durant plus de trois jours. Les autorités locales n'ont pas réagi pour prendre en charge leurs besoins ou même pour les écouter. Pour faire entendre leurs voix aux responsables locaux et au pouvoir central , ils ont obligé les commerçants mozabites a baisser les rideaux, c'est ça le premier incident entre Mozabites et Chaâmbas. Depuis cette date les événements sont gérés et soutenus par le pouvoir algériens, en particulier les services de sécurités et la justice qui a accablé les Mozabites qui sont pourtant les victimes des actes d'agression et de vandalisme.

Dans sa stratégie le pouvoir a procédé par différente étapes:

L'insécurité totale dans plusieurs ville de M'zab, Igraren (Gurarra), At Bergane (Beriane) , Tagherdayt (ghardaia) , At Mlichet (Melika) et At Bounour (Bounoura).

– Saccages, pillage et incendies des commerces, des exploitations agricoles et des ateliers de production, ainsi que les habitations des Mozabites et ce, sous la protection des services de sécurités qui ont couvert les bandes de malfaiteurs contre les mozabites (photos et liens des vidéos sur internet). Il y a même eu profanation de cimetières, de lieux saints et de mausolées, dont certains sont classés au patrimoine mondial de l'humanité par l'UNESCO depuis 1982.

– Le résultat des dégâts est très importants : une trentaine de morts dont la plupart par balle ; des brulés vifs, dont un bébé; des centaines de blessés; des arrestations arbitraires qui ont ciblé les victimes mozabites et non les agresseurs; des mandats d'arrêt délivrés

contre les jeunes mozabites; des centaines de prisonniers (plus de 350); des femmes et des enfants traumatisés par les scènes de violence et de terreur et des milliards de centime de dégâts chez les mozabites.

– Un état d'urgence illégal de six mois sans décrété. Il est renouvelé trois fois sans aucun support juridique et sans aucune existence officielle dans le journal officiel du pays.

– L'arrestation arbitraire de tout les défenseurs des droits des mozabites, à commencer par le Dr Kamelddine FAKHAR, qui est aussi le président du MAM, de même que presque toute la direction de notre Mouvement à prés une année de l'arrestation du docteur , ils ont arrete 31 en plus des cadres du mouvement ou des sympathisons . Il n'y a que Salah Abbouna et moi qui avons échappé à l'arrestation massive des membres du MAM et des défenseurs des droits humains. C'est grâce à la solidarité de nos frères amazighs que nous avons pu leur échapper.

– La dernière phase : pour élimine toute trace de leurs crimes contre l'humanité au M'zab, le pouvoir algérien a programmé des manifestations et de festivals de folklores pour montrer à l'opinion internationale la rétablissement de la ville du M'zab après l'arrestation illégale du Dr Kameleddine FEKHAR qui est ne grève de la faim depuis plus de trois mois (96 jour). Leur objectif est qu'il meurt en prison pendant qu'il y a la fête à Ghardaia.

– Démolitions des logements des habitants de At mlichet du cartier Iaoumad sous prétexte logement illicite sans démolir les logements des salafistes a proximités du même cartier !

– L'appel a l'investissements a grand échèle aux étrangers dans le domaine de l'agriculture pour exploiter des grande surface tout en écartant tous les investisseurs mozabites, comme ça les mozabites seront encore plus isolé dans leur propre territoire où ils deviendront minoritaires.

– Constructions des brigades et des groupements de gendarmerie et des casernes de police à travers tout le territoire du M'zab pour mater les mozabites qui seraient tentés de protester. Et avec Kameleddine Fekhar en prison, où ils ont en train de le tuer à petit feu, c'est la voix du M'zab qui est étouffée.

Voilà la stratégie du pouvoir algérien dans le M'zab. Il faut aussi rappeler que ce ne sont pas les premiers évènements du M'zab. Depuis l'indépendance de l'Algérie le M'zab est régulièrement la cible du pouvoir algérien sauf que personne n'avait entendu parler de ces massacres. Maintenant avec la mondialisation de l'information par internet. Tout le monde sait ce qui se passe. Après, c'est autre chose, il y a ceux qui se solidarisent avec le droit et la justice et il y a ceux qui cautionnent le crime.

*** Le Dr. FEKHAR Kameleddine a décidé de mettre fin à sa grève de faim après 109 jours sans manger à l'hôpital Hmida Ben Adjila contre sa détention non seulement illégale mais inhumaine avec 41 détenus mozabites, sous le silence totale du pouvoir Algérien. Parlez-nous de conditions d'arrestation arbi-**

→

الدار البيضاء: منتصر إثري

انطلاق أولى جلسات محاكمة معتقلي «حراك الريف» بالدار البيضاء

مشادات كلامية بين أصحاب البذل السوداء وهيئة الحكم ترفع الجلسة والمحكمة تقرر تأجيل الملف

انطلقت بغرفة الجنايات الابتدائية بمحكمة الاستئناف بمدينة الدار البيضاء، صباح الثلاثاء 12 شتنبر 2017، أولى جلسات محاكمة المجموعة الأولى من معتقلي الحراك الشعبي بالريف، والتي تهم 17 معتقلا و3 متهمين في حالة سراح، يواجه خمسة منهم بتهم جنائية أربعة منها تتعلق بتدبير مؤامرة ضد السلامة الداخلية للدولة عبر «المشاركة في ارتكاب جناية المس بسلامة الدولة الداخلية بارتكاب اعتداء الغرض منه إحداث التخريب والتقتيل والنهب في أكثر من منطقة، وتدبير مؤامرة للمس بالسلامة الداخلية للدولة، والمس بالسلامة الداخلية للدولة عن طريق تسلم مبالغ مالية وهبات وفوائد أخرى مخصصة لتسيير وتمويل نشاط ودعاية من شأنها المساس بوحدة المملكة المغربية وسيادتها»، إضافة إلى «زعزعة ولاء المواطنين للدولة المغربية ولمؤسسات الشعب المغربي، والمساهمة في تنظيم مظاهرة غير مصرح بها، وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح، والمشاركة في تجمهر مسلح «، فيما باقي معتقلي المجموعة الأولى يتابعون بتهم جنحية تتعلق بـ» إهانة رجال القوة العمومية أثناء أدائهم مهامهم، وممارسة العنف في حقهم نتج عنه جروح مع سبق الإصرار، والعصيان المسلح، والتظاهر بدون تصريح سابق في الطرق العمومية، والتجمهر المسلح في الطرق العمومية».

وعرفت الجلسة الأولى التي لم تستمر إلا دقائق تأخير النظر في الملف الذي يتابع فيه معتقلي "الحراك الشعبي بالريف" مجموعة «دينامو» الحرك نبيل أحمجيق، إلى جلسة 03 أكتوبر القادم، حضورا مكثفا لهيئة الدفاع ولعائلات المعتقلين، وللصحافة والإعلاميين المغاربة والأجانب وعدد من الحقوقيين، كما شاهدت مشادات كلامية بين أعضاء هيئة الدفاع وهيئة الحكم أدت في أكثر من مرة إلى رفع الجلسة، قبل أن تستأنف من جديد.

الجلسة الأولى شهدت كذلك، رفع معتقلي الحراك المتابعين بتهم ثقيلة على خلفية الاحتجاجات التي تعيشها مدينة الحسيمة منذ طحن محسن فكري أواخر أكتوبر من السنة الماضية، شعارات داخل المحكمة، من قبيل «عاش الريف، عاش الريف» و «الموت ولا المذلة» ورفع إشارة النصر للعائلات التي حضرت بكثافة لأولى الجلسات بمحكمة الاستئناف بالدار البيضاء، ممّا دفع بالأمن للتدخل وإعادة المعتقلين إلى قبو المحكمة.

قرار المحكمة، تأخير الملف إلى 03 أكتوبر، جاء بطلب من هيئة الدفاع عن معتقلي الحراك، أزيد من خمسين محامي ومحامية، مباشرة بعد عرض المتهمين المعتقلين بسجن عكاشة والمتابعين في حالة سراح على قاضي الحكم بالقاعة 8 بغرفة الجناية الابتدائية، والتأكد من غياب أحد المتهمين، إضافة إلى الخلافات التي نشبت بين هيئة الدفاع والمحكمة والنيابة العامة في أكثر من مرافعة بسبب مقاطعة قاضي المحكمة للمحامين.

وبرر ممثل النيابة العامة، رفض السراح المؤقت الذي طالبت به هيئة الدفاع عن المعتقلين والتشبث بمتابعة المتهمين في حالة اعتقال، بكون أن «الأفعال التي قاموا بها مست النظام العام، وسببت في تراجع الاقتصاد بمدينة الحسيمة، وتراجع السياحة» وهذا ما أثار موجة من الاستغراب وسط القاعة التي كانت تعج بأعضاء هيئة الدفاع وعائلات المعتقلين.

وأضاف أن «النيابة العامة حريصة على أن تتم متابعة المعتقلين تحت جميع الضمانات، ليس فقط المسطرة الجنائية ولكن حتى ما تنص عليه المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، وهو ما تجلى خلال مراحل التحقيق مع جميع المتهمين إلى الوصول إلى جلسة اليوم». على حد قوله

وبالموازاة مع المحاكمة، نظم العشرات من الحقوقيين والحقوقيات والمتضامين مع معتقلي الحراك، وقفة احتجاجية أمام المحكمة للمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين وإنهاء ما وصفوه بالمحاكمات «الصورية والمشبوهة».

وردد المحتجون شعارات غاضبة من الاعتقالات التي طالت المئات من المعتقلين على خلفية الحراك الشعبي بالريف، كما نددوا بالأحكام «القاسية» التي كانت من نصيب عشرات المعتقلين بالحسيمة والناظور، مطالبين بالحرية للمعتقلين وبإنهاء مظاهر العسكرة عن الريف.

وكيل الملك يستدعي «البوشتاوي»:
استمرار الضغوطات وزملاء محام المعتقلين يدخلون على الخط ويطالبون المؤسسات الدولية بحماية استقلال المحامين

عبد الصادق البوشتاوي

توصل المحامي بهيئة تطوان و عضو هيئة الدفاع عن معتقلي الحراك الشعبي بالريف، عبد الصادق البوشتاوي باستدعاء من طرف وكيل الملك بالحسيمة قصد الاستماع إليه بخصوص شكاية قدمت ضده من طرف أحد الأشخاص.

وأوضح البوشتاوي أنه توصل باستدعاء من طرف وكيل الملك بالحسيمة في إطار الفصل 59 من القانون المنظم لمهنة المحاماة للحضور أمامه يوم18/9/2017 بقصد الاستماع إليه بخصوص شكاية تقدم بها أحد الأشخاص ضده، مؤكد أنه لا ينوب في «أي ملف كيفما كانت طبيعته في الحسيمة سواء أمام المحكمة الابتدائية أو الاستئنافية باستثناء ملفات الحراك التي آزر فيها المعتقلين».

واعتبر البوشتاوي أن استدعائه للمرة الثانية، بعد استدعائه في تطوان، يدخل في إطار «استمرار لمسلسل الضغوطات والتضييقات التي يتعرض إليها»، مشيرا إلى أن « جميع التدوينات التي ينشرها في صفحته «الفايسبوكية» أو تلك التي يدلي بها للصحافة تكون في إطار القانون والمواثيق الدولية المصادق عليها وينقل من خلالها المعطيات الصحيحة التي لا تكتسي صبغة السرية والتي يتوصل بها الأشخاص الذين يتواصلون معه كمحامي والتي من بينها التدوينة التي تخص المرحوم عبد الحفيظ الحداد والتي نقلها بكل أمانة كما جاءت على لسان زوجته التي ظلت على تواصل معه بشكل مستمر إلى غاية نقله إلى المستشفى الجامعي بوجدة لينقطع التواصل يوم الإعلان عن وفاته».

وزاد البوشتاوي قائلا :»الشكاية التي سجلت ضدي لدى السيد الوكيل العام الذي أحالها على السيد وكيل الملك تدخل في إطار الضغوطات والمضايقات المستمرة التي أتعرض لها بصفتي محامي والتي تهدف إلى منعي من مؤازرة معتقلي الحراك الشعبي بجميع الوسائل التي أراها مناسبة بما في ذلك تنوير الرأي العام المحلي والوطني والدولي من خلال الصحافة الإلكترونية وغيرها».

وأكد المحامي بهيئة تطوان أن هذه «الضغوطات والمضايقات لن تنال من عزيمتي وإصراري على مواصلة رسالتي النبيلة رفقة باقي الزملاء دفاعا عن معتقلي الحراك ومعتقلي حرية الرأي والتعبير ودفاعا عن قضايا الشعب ومقومات دولة الحق والقانون وفي نفس الوقت أدعو جميع الهيآت المهنية والحقوقية الوطنية إلى تحمل مسؤولياتها لأن ما أتعرض له لا يستهدفني شخصيا فقط بل يستهدف الجانب النضالي والرسالة النبيلة لمهنة المحاماة ويهدف إلى الإجهاز على ما تبقى من المكتسبات القانونية والحقوقية التي تراكمت عبر التضحيات التي قدمتها الأجيال المتعاقبة».

بدورها، عبرت هيئة الدفاع عن المتابعين في ملفات معتقلي حراك الريف، عن «قلقها من المضايقات التي يتعرض لها زميلهم في هيئة الدفاع الأستاذ عبد الصادق البوشتاوي، المحامي بهيئة تطوان، بمناسبة قيامه بمهام الدفاع عن هؤلاء المعتقلين».

وأوضحت الهيئة في بلاغ لها، توصلت به «العالم الأمازيغي» إن استدعاء الشرطة القضائية، ثم النيابة العامة، للأستاذ عبد الصادق البوشتاوي، في شأن مهني، يشكل خرقا سافرا لحصانة الدفاع ولقواعد حماية استقلال المحامين المنصوص عليها في القانون المنظم لمهنة المحاماة وفي وثيقة المبادئ الأساسية بشأن استقلال المحامين وغيرها من المواثيق والإعلانات الدولية».

كما شجبت الهيئة ما وصفتها بـ»المضايقات التي مست البوشتاوي و جهوده في الدفاع عن موكليه و التي تدفعنا للشك في ضمانات المحاكمة العادلة للمتهمين أمام قضاء نزيه ومستقل وبدفاع حر ومهني، معبرة عن استعدادها لخوض جميع الأشكال النضالية تضامنا معه».

ودعت الهيئة «جميع السلطات الإدارية والقضائية إلى إيقاف جميع هذه المضايقات، واحترام قواعد ممارسة المهنة ودورها باعتبارها مهنة حقوقية تؤدي مهامها لمساعدة العدالة وكشف الحقيقة وضمان الإنصاف»، مطالبة « المؤسسات المهنية، المحلية والوطنية والدولية، وجميع المؤسسات الوطنية والدولية المهتمة بحقوق الإنسان، وبالحق في المحاكمة العادلة، لبذل جميع الجهود والتدخل الحازم من أجل حماية استقلال المحامين و القيام بكل المساعي لفرض احترام القواعد القانونية والمهنية التي تشكل حصانة الدفاع».

واعتبرت هيئة الدفاع عن معتقلي حراك الريف أن جميع أعضاء الهيئة «معنيون بأي إجراء قد يعرقل قيام زميلنا الأستاذ عبد الصادق البوشتاوي لمهام مهنته، أو يخرق المبادئ الأساسية لها، وأننا سنتصدى لذلك بكل حزم ومسؤولية». على حد قوله

محمد أغناج عضو هيئة دفاع معتقلي حراك الريف لـ«العالم الأمازيغي»

ملف معتقلي الحراك خاص وذو طبيعة سياسية

*كيف تابعتم الجلسة الأولى لمحاكمة معتقلي حراك الريف والأجواء التي مرّت فيها؟

**الجلسة مرت في أجواء ألفناها في مثل هذه الملفات، حيث تحاول النيابة العامة وهيئة المحكمة تصوير القضية على أنها ملف عادي، مثل جميع الملفات المعروضة. في حين يؤكد الدفاع على خصوصية الملف، وطبيعته السياسية، لذلك فإن الجلسة الأولى تشهد بعض الاصطدامات والملاسنات.

* عبرتم في مرافعتكم عن تخوفكم مما وصفته بالانحراف الذي قد يعرفه الملف؟ في نظركم ما الذي يغذي هذه التخوفات؟

** المقصود بالانحراف هو أساسا تسويق رواية أحادية فيها تخوين المتهمين وتصويرهم بصورة غير صحيحة اعتمادا على تسريبات متعمدة ومحرفة لمحاضر مرحلة البحث التمهيدي، لذلك لا ينبغي أن تتعامل المحكمة مع الملف والمتهمين من خلال هذه الصورة، بل يجب أن تمنح المحكمة، في جلساتها العلنية والمفتوحة للجمهور للرأي العام، للمتهمين ودفاعهم فرصة إعطاء تصورهم ورؤيتهم للمحاكمة وللوقائع موضوع المتابعة، والخلفيات والسياقات المرتبطة بها.

* كيف تقرؤون تنصيب الدولة نفسها كطرف مدني في القضية؟

** أرى أنها مسألة عادية، بل من المنتظر أن تشهد الجلسات المقبلة مزيدا من تنصيب مطالبين بالحق المدني، خصوصا من موظفي الأمن، ويمكنني من الآن أن أؤكد أن هناك بعض الأسماء الوازنة من المحامين هي من ستتولى النيابة عنهم، وكل ما نرجوه هو أن تتعامل المحكمة بمساواة مع جميع الأطراف.

* ما تعليقكم على رفض المحكمة متابعة المعتقلين في حالة سراح؟

** سأقول أننا غير مسرورين لرفض طلبات السراح بشكل إجمالي، فَلَو كانت المحكمة تريد أن تقنعنا بأن الملف هو ملف عادي مثل جميعا الملفات المعروضة عليها، لكان عليها أن تمتع المتهمين جميعهم أو بعضهم على الأقل بالسراح، أسوة بالملفات الأخرى. استمرار اعتقال جميع متهمي الحراك، سواء في الدار البيضاء او الحسيمة نقطة سلبية وضاغطة في هذه القضايا.

* ماذا عن الإضراب عن الطعام الذي أعلن معتقلي الحراك الدخول فيه «بعكاشة»؟

** المعتقلين الذين زرتهم يوم الخميس الماضي، انا والعديد من الزميلات والزملاء، أكدوا لنا أنهم دخلوا فعلا في إضراب عن الطعام، بعضهم منذ الجمعة 08/09/2017، والآخرون منذ 11/09/2017. مطالبهم كما أبلغوها لنا، تتراوح ما بين أمور تتعلق بالحياة السجنية، كتجميعهم في جناح واحد، والسماح لهم بالتواصل المباشر في ما بينهم، وعدم تقييد تواصلهم مع عائلاتهم عبر الهاتف، ومنها ما هو مرتبط بالملف وبالحراك من قبيل رفع العسكرة عن المنطقة، إطلاق سراح جميع معتقلي الحراك في الدار البيضاء والحسيمة والناظور ووقف المتابعات عن النشطاء، والإسراع بالاستجابة لمطالب الحراك الاقتصادية والاجتماعية. طبعا نحن كدفاع، حريصون على حياة المتهمين وسلامتهم البدنية وندعوهم في كل مناسبة لعدم ايذاء أنفسهم، لكننا نحترم إرادتهم ونضاليتهم، وندعو جميع السلطات المعنية، بالنظر بجدية للأمر وفتح قنوات الحوار مع المعتقلين. خصوصا وان المحاكمة لا يمكن أن تكون عادلة إذا تبين أن المتهمين ليسوا في كامل قوتهم العقلية والبدنية، ولَم تعد لهم القدرة على مسايرتها والدفاع عن أنفسهم.

سلطات «إميلشيل» تتراجع و تسجل الاسم الأمازيغي «أمناي»

تراجعت المصالح الخاصة بدفتر الحالة المدنية بإملشيل عن قرارها القاضي بمنع تسجيل مولود لعائلة «علي برطال» الساكنة بدوار بوتغبالوت القريبة من مركز «إميلشيل» بالاسم الأمازيغي «أمناي»، بحجة أن الاسم مرفوض وغير موجود في الأسماء الواردة بسجلات الحالة المدنية.
وأكد رئيس جماعة إميلشيل، موحى أوعليلي في اتصال هاتفي مع «العالم الأمازيغي»، أن الطفل «أمناي برطال» تم تسجيله من طرف ضابط الحالة المدنية بالجماعة، مبررا تأخير تسجيله، بانتظار التوصل بالقرار من العمالة، بدوره أكد والد الطفل «أمناي» علي برطال خبر تسجيل ابنه «أمناي» في كناش الحالة المدنية.
وكان علي برطال، والد الطفل قد أكد في اتصال مع «العالم الأمازيغي» أن السلطات المكلفة بالحالة المدنية بمركز أملشيل منعته من تسجيل ابنه «أمناي»، بحجة أنه اسم مرفوض من طرف المصالح المختصة، موضحا أنه قصد مكتب الحالة المدنية يوم الجمعة 08 شتنبر الجاري، لتسجيل ابنه في الحالة المدنية، إلا أن الموظف بقسم الحالة المدنية طلب منه مهلة للتشاور والعودة يوم الاثنين 11 من نفس الشهر، ليتفاجأ برفض تسجيل ابنه وأن القرار جاء من مفتش الحالة المدنية بالعمالة بميدلت.

*منتصر إثري

احتجاجات أمام وزارة العدل للمطالبة بإطلاق «معتقلي الحراك»

شارك العشرات من الحقوقيين المغربة، يوم الخميس 7 شتنبر 2017، في وقفة احتجاجية أمام مبنى وزارة العدل بالرباط، للمطالبة بإطلاق معتقلي «حراك الريف» المتواصل منذ أزيد من 10 أشهر.
وردد المشاركون في الوقفة التي دعت إليها «لجنة الحراك الشعبي بالرباط»، شعارات تطالب بإطلاق سراح المعتقلين على خلفية الاحتجاجات بالريف وعدد من مدن البلاد، وتحقيق مطالبهم وتنمية هذه المنطقة.
وطالب المشاركون أيضا بـ«تحقيق التنمية وتوفير مناصب العمل للشباب». وانتقد المحتجون المتابعة القضائية في حق القاصر الموقوف «عبد الرحمان العزري» الذي يبلغ من العمر 14 سنة بعد مشاركته في مسيرات الحراك.
ورفع المحتجون لافتات تطالب بتحقيق مطالب المواطنين، الاجتماعية والاقتصادية، والحد من المقاربة الأمنية في مواجهة الاحتجاجات بالبلاد. ومنذ أكتوبر الماضي، تشهد الحسيمة ومدن وقرى أخرى في منطقة الريف، احتجاجات متواصلة، للمطالبة بـ«التنمية ورفع التهميش ومحاربة الفساد».
وتجاوز عدد المعتقلين على خلفية الاحتجاجات أكثر من 250 شخصا، بينهم العشرات تم الحكم عليهم ابتدائيا بالسجن لمدد متفاوتة وصلت إلى 20 سنة سجنا.
وفي لقاء تلفزي مطلع يوليوز الماضي، قال رئيس الحكومة المغربية، سعد الدين العثماني، إن «حل أزمة الريف يمرّ عبر مدخلين، سياسي وتنموي».

* ك.و

معهد الصحافة يدرج الأمازيغية في مقرراته الدراسية

أعلن المعهد العالي للإعلام والاتصال (ISIC) بالعاصمة الرباط ، ولأول مرة منذ تأسيسه، إدراج تدريس اللغة الأمازيغية في مقرراته للطلاب، بشكل رسمي، في الموسم الدراسي الجديد.
ونشرت إدارة المعهد العالي للإعلام والاتصال في العاصمة الرباط جدول حصص الموسم الدراسي الجديد للسنة الأولى، متضمنة حصة اللغة الأمازيغية ضمن المواد الأساسية.
وكان رئيس الحكومة المغربية السيد سعد الدين العثماني قد أعلن إطلاق عملية تدريس اللغة الأمازيغية في المؤسسات، والمعاهد العليا (المعهد العالي للإعلام والاتصال، والمعهد العالي لمهن السمعي البصري والسينما، والمعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي، والمعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث، والمدرسة الوطنية العليا للإدارة، والمعهد العالي للقضاء.)
ويأتي قرار إدراج تدريس اللغة الأمازيغية بالمعهد العالي للإعلام والاتصال في إطار تطبيق قرار ترسيم اللغة الامازيغية، بتنسيق مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، تفعيلا للفصل الخامس من الدستور المغربي المتعلق بترسيم اللغة الأمازيغية في البلاد بعد نضال مرير خاضه الامازيغ ومعارضة لئيمة من العروبيين والاسلاميين المغاربة الذين لا يزالون يعرقون عملية تدريسها بالتعليم العمومي بقصد إفشال العملية برمتها .

* ك.و

«أزطا أمازيغ» تستعد لعقد مؤتمرها الخامس بأكادير

تستعد الشبكة الأمازيغية من آجل المواطنة "آزطا أمازيغ"، لعقد مؤتمرها الخامس بمدينة أكادير أيام 06، و07، و08 أكتوبر 2017، تحت شعار :15 سنة من النضال: مسار، والتزام، وإصرار حتى إقرار عادل ومنصف للأمازيغية.
وحسب بلاغ للجنة التحضيرية للمؤتمر، فقد التأمت يوم السبت 16 شتنبر 2017 بالمقر المركزي للشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة بالرباط، وذلك من أجل تتبع استكمال الإعداد الأدبي والمادي واللوجيستكي لهذه المحطة النضالية.
وذكرت اللجنة كل مناضلي ومناضلات أزطا أمازيغ بتاريخ ومكان هذا اللقاء، مثمنة جهود الانخراط والتعبئة التي أبانت عنها كل الفروع في مختلف الأقاليم والجهات حتى يتسنى انتخاب المؤتمرين والمؤتمرات في جو من المسؤولية واحترام القانون الأساسي والقانون الداخلي لأزطا أمازيغ، حسب ذات البلاغ.

توزيع 600 حقيبة مدرسية لفائدة تلاميذ قبيلة إگزناين إقليم تازة

استفاد عدد من تلاميذ وتلميذات المستوى الابتدائي المنتمون إلى دائرة أكنول إقليم تازة من حقائب مدرسية، وإصلاحات لمدارسهم، وذلك في إطار عملية تضامنية قامت بها جمعية إگزنّاين للتنمية.
وقامت جمعية إگزنّاين للتنمية في إطار العملية التضامنية الخاصة بالدخول المدرسي للموسم الحالي 2017/2018، بتوزيع 600 محفظة مدرسية مدرسية على الأطفال المتمدرسين المنتمين لمختلف مجموعات مدارس دائرة أكنول والبالغ عددها 24 مؤسسة تعليمية.
واستهدفت العملية التضامنية التي ساهم فيها منخرطو ومنخرطات الجمعية البالغ عددهم حوالي 100 منخرط ومنخرطة. العائلات المعوزة (600 عائلة) تنتمي للجماعات القروية: سيدي علي بورقبة، تيزي وسلي، گزناية الجنوبية، أجدير، بورد، اجبارنة بالإضافة إلى بلدية أكنول.
وفي نفس الإطار تم توزيع 7 سبورات إلكترونية متحركة على بعض المؤسسات التعليمية بمنطقة إگزناين في أفق تعميم المبادرة على باقي المؤسسات، كما تم بالمناسبة تزويد الثانوية الإعدادية 2 أكتوبر 1955 ب 20 حاسوبا بالإضافة إلى تبليط ساحتها بتكلفة مالية بلغت 40 ألف درهم مساهمة من منخرطين بالجمعية.
زمن جانبهم انخرط مدراء المؤسسات التعليمية بمنطقة إگزناين في عملية التوزيع إلى جانب الجمعية من أجل تخفيف العبء على العائلات المعوزة التي تجد صعوبة في توفير مستلزمات الدراسة لأبنائها من جهة، ومن جهة أخرى لسد الخصاص الذي تخلفه عادة المبادرة الوطنية للتنمية البشرية على مستوى إقليم تازة في إطار عملية توزيع مليون محفظة.

افتتاح فعاليات الدورة الثانية للمهرجان الدولي للفيلم بورزازات

إفتتحت فعاليات الدورة الثانية للمهرجان الدولي للفيلم بورزازات،يوم الإثنين 18 شتنبر2017 بقصر المؤتمرات، تحت شعار " السينما في خدمة التنمية المجالية ورافعة للقيم الإنسانية" وفي هذا الصدد تتواصل هذه الدورة إلى غاية 23 من الشهر الجاري بمشاركة 100 فيلم من بينها أفلام مغربية وأجنبية خيالية، ووثائقية وأفلام تحريكية يمثلون 30 دولة ستتنافس على جوائز المهرجان.
ويتميز حفل إفتتاح المهرجان، الذي تنظمه الجمعية المغربية للسينما، و الثقافة بدعم من شركة " ekomi " و المندوبية الإقليمية لوزارة الثقافة والإتصال و المجلس البلدي و بمساهمة المجلس الإقليمي و مندوبية وزارة السياحة، بعرض الأفلام الفائزة بالجوائزفي النسخة الماضية وعرض "فلاش باك" لفعالياتها.
وفي حديث للصحافة مدير المهرجان السيد عبد الصمد إدريسي صرح خلال الكلمة الإفتتاحية لهذه الدورة قائلا أن السينما نافذة مفتوحة على العالم تسمح بخلق فضاء للحوار، والتواصل ، وأضاف ، أن المهرجان يعمل على بعدين وهدفين إستراتيجيين:
أولا: إحياء ثقافة للقاعات السينمائية بورزازات ففي هاذا الصدد لا يعقل أن تكون مدينة ورزازات هوليود السينما الإفريقية بدون قاعات سنيمائية للعرض.
ثانيا: جلب إستثمارات سينمائية و مشاريع أفلام عالمية إلى المدينة و تعزيز مكانتها دوليا عبر الإنفتاح على مجموعة كبيرة من المخرجين الشباب عبر العالم من خلال إستقبال أفلامهم و عرضها.
ويعرف المهرجان كذلك تقديم عروض أفلام تحريكية لفائدة تلاميذ المؤسسات التعليمية بقصرالمؤتمرات، وعروض لأطفال قصر أيت بن حدوبتنسيق مع جمعية ايت عيسى للثقافة والتنمية. وعرض لأفلام داخل المؤسسة السجنية لفائدة النزلاء .
وبالموازاة مع ذلك سيستفيد طلبة الكلية متعددة التخصصات و المعهد المتخصص في مهن السينماء من ورشات، بتأطير مركز "Forword" للعلوم المهنية والتشغيل الوافد من الرباط.

ليبيا : البحث عن مدينة أمازيغية ضائعة قبل العهد الإغريقي

أعلنت مصلحة الآثار الليبية، التابعة للحكومة المؤقتة، إطلاقها مشروع مسح شامل في أحد مدن الشرق للبحث عن مدينة قديمة أسسها الأجداد في عهد ما قبل الإغريق كما تحكي القصص.
وقالت مصلحة الآثار في بيان عبر صفحتها الرسمية على موقع «فيسبوك» أنه «تمهيدًا للبحث العلمي عن المدينة الضائعة باركي، أطلقت مصلحة الآثار، الأربعاء الماضي، مشروعًا للمسح الأثري بمدينة المرج (95 كلم شمال شرقي بنغازي)».
وبحسب بيان مصلحة الآثار فإن «باركي، المدينة الضائعة مذكورة في النصوص التاريخية، والتي تقول إن تلك المدينة كانت مؤسسة وموجودة قبل مجيء الإغريق». ويشمل المسح الذي تجريه مصلحة الآثار «المنطقة الواقعة من حدود الغريق شرقًا، إلى وادي العقر غربًا، ومن منطقة الشليوني جنوبًا، إلى حدود منطقة الخوابي شمالًا (جميعها مناطق محيطة بمدينة المرج شرقي ليبيا)، وسيكون التركيز في بداية المسح بمنطقة المرج القديم».
وأطلق المشروع بعد التنسيق بين رئيس مصلحة الآثار الدكتور أحمد حسين، وعميد بلدية المرج المقدم وهبي الرخ، بحسب البيان. وأشار البيان إلى أن المشروع جاء أيضًا بعد «اتفاق أبرم بين المصلحة والبروفيسورة آنا ليون، من جامعة درهام البريطانية، لتدريب فريق من الباحثين الليبيين على استعمال أحدث تقنيات المسح الأثري، وخاصة تقنية المسح الجيوفيزيائي». وأوضح رئيس مصلحة الآثار، أن «مشروع المسح والبحث عن باركي، يعد خطوة هامة من تاريخ حضارة الليبيين الأوائل».

الزميل لحسن درميش في ذمة الله

ببالغ الأسى والحزن وبقلوب مؤمنه بقضاء الله وقدره تلقت أسرة جريدة العالم الأمازيغي وعائلة ابن الشيخ خبر وفاة الزميل الصحفي والفاعل الجمعوي ابن منطقة تافراوت لحسن درميش يومه السبت 16 شتنبر 2017 بمصحة المعهد المغربي لجراحة القلب بالدارالبيضاء، وإذ نعبر عن حزننا لعائلته الكبيرة والصغيرة، نؤكد أننا نشاطركم ألمكم وأحزانكم بهذا المصاب الجلل برحيل أحد رجالات تافروات في العمل الجمعوي والصحافي، ونتقدم إليكم بتعازينا القلبية الحارة، وبمشاعر المواساة والتعاطف الأخوية المخلصة، سائلين الله تعالى أن يتغمّد الفقيد العزيز بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.
إنا لله وإنا إليه راجعون .

صدقي علي أزايكو : الصفعة المضادة

أود أن أتحدث عن المرحوم «صدقي علي أزايكو 1942-2004» رمز الشموخ الامازيغي الذي لا يرضى الرضوخ. المفكر المجدد، المؤرخ الملتزم، والشاعر الذكي... أسس مدرسة في التأريخ وأحدث ثورة في الشعر و أسس فكرا أمازيغيا نقديا جديدا. إنه النبي الامازيغي الذي تعرض للمحاكمة الظالمة سنة 1982 بسبب كل هذا التجديد، على حد تعبير الفيلسوف «محمد بودهان». أود أن أتحدث عنه من خلال ما رواه لنا صديقه المؤرخ أيضا، والوزير الحالي لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية «احمد التوفيق» في الجزء الثاني من سيرته الذاتية تحت عنوان «والد وما ولد». تطرق فيها التوفيق في معرض حديثه عن يوميات حياته المدرسية الأولى في مراكش أواخر الخمسينيات من القرن الماضي، حيث تعرف على صديق جديد في خريف سنة 1958 وهو «علي صدقي» الذي التحق هو الآخر في نفس السنة باعدادية محمد الخامس بمراكش. وساعدتنا رواية التوفيق في فهم جزء كبير من شخصية «صدقي علي» في مرحلة مهمة من حياته التي لا نعرف عنها شيئا مادام لم نقرأ بعد مذكراته، إن هو تركها طبعا.

نعلم أن «صدقي علي» عاش في اليتم منذ طفولته بسبب فقدان والده الذي توفي في حادثة سير حافلة نقل عمومي بمنعرجات «تيزي نتاست» بين مدينة تارودانت ومراكش، بداية الخمسينيات. ولكن لا نعرف الكثير من المعطيات حول انتقاله وإقامته في مراكش والرباط....الخ.

ميزة ازايكو الوحيدة التي تميزه عن الآخرين هي تملكه المبكر للوعي الثقافي الامازيغي وهو تلميذ في الإعدادي بمراكش، وذلك نتيجة ذكائه الثاقب وكثرة اطلاعه ومطالعته، هذا الوعي بأمازيغيته جعله يعاني وهو صغير السن، يقاوم غطرسة الفكر «العروبي» منذ نعومة أظافره.

يقول التوفيق في الصفحة رقم 204 :

«زاد من توتره في تلك الأيام أن مدير المدرسة ارتكب فعلة شنيعة، وذلك بأن صفع صديقه علي صدقي صفعة كان لها في نفسه أثر بليغ. صفعه لأنه تأخر بضع دقائق عن وقت دخول المدرسة (....)وهذا المدير في غاية الإعجاب عن نفسه....كان سبب ازدياد قلق الولد (أي أحمد التوفيق) أن صديقه علي يتيم شديد الحساسية لكل أنواع الظلم، يبدو أنه يسقط يتمه الشخصي على حال أهله الامازيغ، ومن ثمة فهو ميال إلى تفسير أوجه التفوق الثقافي الذي يدعيه الآخرون بأنه إرادة فرض تفوق عرقي. يشعر أن الظلم الذي يصدر من منطلق هذا النوع من الادعاء هو اشد أنواع الظلم والاذانة. ولم يحمل المضروب صفعة المدير إلا على ذلك المحمل وهذا ما سيدفع به إلى ترسيخ الاعتقاد بأنه هو وأمثاله من أمازيغ الجبل محقرون جميعا من أهل المدن المحمولين على تغليب أنهم من العرب أصلا، ادعاء استعلاء وترفع، مع أن العدد الكبير من أهل المدن هم من الامازيغ.....وكان النقاش حول هذا الموضوع مستمرا بين الصديقين وكان علي صدقي يعيب على الولد قلة استحضاره لهذا الشعور في تفسير الأمور.» انتهى كلام التوفيق.

لماذا صفع مدير المدرسة التلميذ صدقي علي ؟ جاء في نص الرواية أن هذا الأخير تأخر عن وقت الدخول. لكن الحقيقة هي عكس ذلك وهي الحقيقة التي فطن لها أزايكو، وهي أن المدير صفع التلميذ النجيب ازايكو بسبب موقف إيديلوجي لأنه كان متحمسا «للقومية العربية»، اسمه الكامل « عبد النبي بلعادل» وهو من الشباب الذين كانوا في حزب الاستقلال وخرجوا منه بعد 56 وانظموا إلى تيار «عبدالله ابراهيم»، بل كان المدير من أصدقائه ومن المقربين منه جدا بحكم أنهما جميعا أبناء مدينة مراكش. حيث قام «عبدالله ابراهيم» حين كان وزيرا أولا في الحكومة بزيارة خاصة للمؤسسة التي يدرس بها ازايكو والتوفيق... إذن المدير كان ينتمي إلى التيار العروبي اليساري المنشق عن حزب الاستقلال سنة 59...جاء في رواية التوفيق، ما يلي :».....فالولد المصفوع كان يرى أن السماء قد تصرفت بعدل عندما وقع إلقاء القبض في الأيام الموالية على أحد أصحاب المدير، شريكه في الأفكار التقدمية، أو «التأخرية « كما كان يسميها علي صدقي...ابتهج لان ذلك يدخل نكدا على المدير.»

يتضح بجلاء، أن مدير المؤسسة يعلم بمواقف «صدقي علي» الذي كان لا يضمر أي شيء..خاصة وانه كان تلميذا مجتهدا ومتفوقا حيث يتحدث التوفيق في روايته أن المدير والأساتذة كانوا يسعون إلى استقطاب التلاميذ للانضمام إلى توجهاتهم السياسية والايديولوجية خاصة وأنهم كانوا جلهم أجانب من مصر ولبنان وفلسطين ...أوطان القومية العربية الناصرية والبعثية ومهدها...لنقرأ ماذا حدث ل»صدقي علي» مع احد أساتذته المصريين. دائما من رواية التوفيق احمد» والد وما ولد»:

«زاد المدرسون المصريون اعتدادا بتلك الزيارة....وبلغ به الحماس إلى حد ارتكاب حماقة ما فتئ يحاول التكفير عنها. ذلك أن التلميذ علي صدقي ذكر في أيام المؤتمر اسم عبد الناصر بأنه سليل الفراعنة..فما كان من الأستاذ الأزهري، إلا أن قام من مقعده وقصد التلميذ ونهره وصرخ في وجهه مغضبا وهو يقول له» عبد الناصر أشرف من أبيك» هكذا...كان ذلك الخطأ دفعا جديدا لعلي صدقي في اتجاه مزيد من الانطواء على النفس واحتداد مشاعره الوطنية الامازيغية في تأويله الخاص للتاريخ، ودون أن يذكر تلك الشتيمة من المدرس المصري والصفعة الظالمة السابقة من مدير المدرسة المشهور بميوله العروبية حسب تعبير صدقي، كان يقول للولد» إن أصل هذا الظلم بدأ مبكرا باهانة في عهد عقبة بن نافع، تلك الاهانة التي لحقت زعيم الامازيغ الذي أراد من أوقعوه في الأسر أن يهينون فكلفوه من الأفعال ما لا يليق بكبراء القوم ، ولقبوه «كسيلة» استهزاء، وأغفلت الكتب اسمه الحقيقي عن قصد.» انتهى كلام الوزير احمد التوفيق.

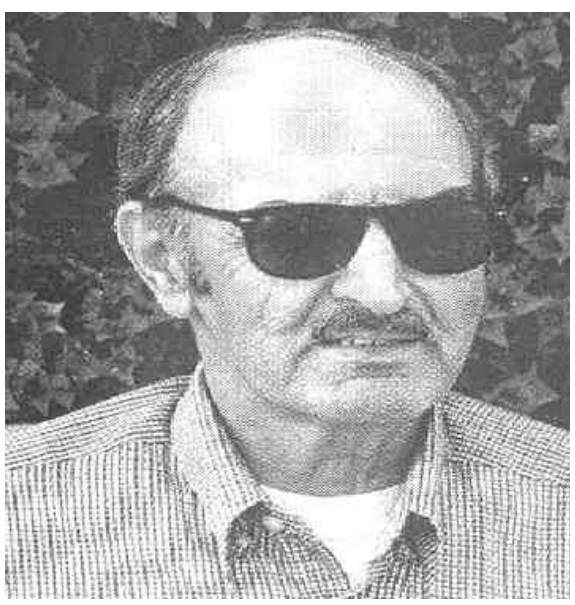

من المؤكد انه اتضح كل شيئ من خلال شهادة احمد التوفيق وهو يتحدث عن سنة 1961 حيث كان عمر صديقه علي صدقي لم يتجاوز 19 سنة. وهو تلميذ يقاوم عبر كل الجهات، يتيم الأب يسكن وحيدا في غرفة سفلية مظلمة في فندق يعرف بمقهى بوالزيت داخل المدينة العتيقة مراكش، وهو فندق ينزل فيه التجار ويبيعون فيه المواد الفلاحية...يقاوم اخطر شيء كان يعاني منه وطنه المغرب وهو الاستلاب الثقافي والهوياتي عن طريق تزوير التاريخ. وبسبب ذلك كرس كل حياته للتصحيح تصحيح الفكر وتصحيح التاريخ...بالاجتهاد والتأويل الممكن.

* عبدالله بوشطارت.

عبارة « بيك يا وليدي/ Pik ya wlidi»

من نسق الحجاج اللساني إلى نسق حراك الريف.دراسة لسانية

سيأتي علم يدرس العلامة في كنف الحياة الإجتماعية، هي عبارة كانت واضحة للتفكير في استقامة معرفة ستسمى بعدها بالسيميولوجيا وفي أن استقامتها لن تكون إلا بوجود ابستمولوجية تحدد المسافة بين هذه المعرفة الجديدة و مجموعة من المعارف الإنسانية القريبة منها خاصة المعرفة اللسانية.

لقد وردت هذه العبارة في محاضرات تلميذ هاينريش زيمر ألا وهو اللساني فيرناند دي سوسير الذي كان يلقي محاضراته بين سنة 1906 و1911 في جامعة جونيف لننتظر ثلاث سنوات بعد وفاته إلى كل من شارل بالي وألبير سيشهاي اللذان كان مواظبين على دوروس سوسير(جورج مونان سوسير أو اصول البنيوية) لجمع هذه المحاضرات في كتاب سموه بدروس في الألسنية العامة.

ومقولة دراسة معنى العلامة لم تجد لها سندا في تأسيس المعرفة السيميولوجية بكون مجال ومنهج الدراسة فضفاض ويشمل معارف اللغة من عامها إلى أخصها، وبهذا اعتبر سوسير اللسانيات فرعا من علم أشمل يدرس الإشارات أو العلامات. وهو ما يتفق عليه جل الباحثين في علم اللسانيات برغم أن كتاب سوسير يتضمن ما ينبئ على تأسيس هذا العلم(السيميوتيك semiology)، ونقلا عن أحمد يوسف في شرح بعض من مقولات سوسير اللسانية (تحليل الخطاب من اللسانيات إلى السيميائيات) فالإبستمولوجية لعلم اللغة حسب سوسير تتأسس على التمييز بين الكلام الفردي للمؤسسة الإجتماعية للغة، ومعنى ذلك أن الكلام نشاط متحول زمكانيا يتيح فرصا كثيرة للتحليل من زاوايا علمية مختلفة نفسية اجتماعية وسياسية .

وبناء على ما سبق حاولت تأطيرهذه المقالة من منطلق الدراسة النسقية التي تضفي على خطاب الحراك أسسه العلمية، كما أنني سعيت في هاته المقالة تجنب تعويم الشمولية والعمومية والإطلاقية في تبرير خطاب الحراك، ولذلك حاولت من زاوية اكاديمية وعلمية أن أفترض بعض المنطلقات العلمية ولو أنها في حقيقة الأمر لها قصور في الإحاطة الشاملة

المنطلق اللساني:

تقع عبارة « بيك ياوليدي» بين الخطاب البلاغي وعلم الأسلوبية، ولدراسة هذه العبارة علميا لا بد من تمهيد لها بمقدمة تعريفية إعتمادا على أدوات التحليل العلمي اللساني فهي من وجهة نظر لسانية تقع ضمن ما يسمى بالمسكوك البلاغي. ويمتد إلى هذا المسكوك ثلاث عناصر لسانية وهي كالتالي:

1. بيك: وهي صيغة بلاغية تبتدأ المسكوك لتسقط في البنية المعجمية لتعبر عن الإستغراب وتستعمل نفس الصيغة مع تغير طفيف على المستوى الفنولوجي في الدارجة المغربية /بشاخ/pcax/
2. يا: مورفيم لساني يسم وظيفة النداء
3. وليدي: إن تموقع هذا العنصر في وظيفة المنادى يستجمع إليه قضية الإستغراب

وتسقط هذه العبارة على المستوى الدلالي باستجماع تعبير بلاغي لمستوى الإستغراب في مقابل صيغة وليدي وهو مستوى مرفولوجي يعكس تصغير قصدي تم معجمته ليفيد أن فهم الأمور لا يلائم مستوى السياق الخارجي عن فهم المفارقة. ويمكن تقريب الترجمة الى القارئ على الشكل التالي:

أي ياولدي/ تصغير/ غريب هذا الأمر، وأن الخوض في هذه الأمور يتجاوز سلطة فهمك للأمور أي أنت لا تفهم شيئا. لأن الأمور التي تخوض فيها تتجاوز مستوى فهمك للأمور، ومن هذا المنطلق أسغرب من رأيك وخوضك في أمور تتجاوزك.

ويعرف المسكوك البلاغي Lexpression figée بكونه: «عبارة جاهزة لا تقبل التفكيك ولا إعادة الصياغة ولا يؤثر فيها أي مستوى من المستويات اللسانية من صرف وتركيب إلا من يتعلق بالسياق الخارجي، ومن ميزة المسكوك البلاغي في مقارنته بمختلف انماط الأسلوبية اللغوية، انه ينتقي سياقات جد محدودة لا تتعدى نسقا واحدا.ولو أن الشائع في مثل هذه العبارات أنها لاتقبل الترجمة (احمد عواد، بحث اجازة الدراسات الأمازيغية نقلا عن :EL ADAK, Mustapha. (2006). Le figement lexical en rifain : étude des locutions relatives au corps humain. Thèse de doctorat, INALCO, Paris)، لأن المسكوك تجمع لفظي (أكثر من وحدة معجمية) وهذا التجمع اللفظي يحقق دلالة ثابتة تنتج عن صيغته التجميعية وليس من خلال المفردات المشكلة لهذا التجميع (لايسع المقال لتفصيلها)

ويترتب على هذه المحدودية النسقية لاستعمال المسكوك البلاغي نتائج منطقية وهي:

أولا: صعوبة التحليل الدلالي بين مستوى المسكوك البلاغي ومستوى الأنساق مع الأخذ في الحسبان أن مستوى النسق ومستوى الأسلوب ومستوى التحليل الدلالي كلها تجمع منطقيا ضمن مستوى الدلالة

ثانيا: تمتاز الأنساق التي تورد فيها المسكوكات البلاغية بالكثافة الرمزية والثقافية بمعنى أن المسكوك البلاغي لا يتم تفكيكه أو إعادة تركيبه لأنه من الصعوبة بمكان استجماع الشحنة الثقافية في زمن خاص وفي الآن ذاته بمقدوره أن يضفي دلالة واضحة على السياق الذي يرد فيه المسكوك

ثالثا: إن سهولة المسكوك البلاغي دائما ما تختزن قوة دلالية ودقة دلالية في نفس الوقت يحترم فيه سياق ايراد المسكوك.

وبعد تذكيري هنا بنتائج محدودية الأنساق للمسكوك فإنني سأعمل التركيز على النتيجة الثانية والثالثة تفاديا لتشتيت تركيز القارىء وتعويمه في المسالك النظرية اللسانية، ثم قصدا بذلك تقريب نسق الخطاب الإجتماعي في الريف للتعبير عن وضيعيات غير مستقيمة كلما استعملت فيه بعض العبارات ذات الكثافة البلاغية والمعبرة عن المستوى الفارقي الاستغرابي، لماذا التفكير في هذه العبارة بالضبط لأنها فكرة عميقة ولأن الفكرة الإجتماعية في الريف، غالبا ما لاتدرس تبعا لأدوات التحليل العلمي أو لنقل أن تاريخ الأفكار في الريف وشمال افريقيا عامة لحقه حيف واهمال ـ عبد السلام بن ميس 2010:07، وبالتالي فالوقوف عند هذه العبارة تستدعي توظيف الخطاب الحجاجي الحديث الذي يستقوي بأدوات التحليل العلمي الخاصة به وهي تنتمي لمجالات ثلاثة وهي: المنطق، البلاغة، اللسانيات ـ ابتسام بن خراف 2010:07.

وبالرغم من تشعبات الخطاب الحجاجي فإنني ساعمل على ايراد النموذجين الذين أراهما انسب للتحليل تبعا لما يمتلكان من قوة التحليل الحجاجي المنسجم مع عبارة « بيك ياوليدي»، وهذا الإنتقاء ليس من باب الصدفة بقدرما هو من باب اختصار المسافة بين حقيقة العبارة وحقيقة السياق، وهذين النموذجين هما كالتالي:

نموذج المنطق الطبيعي للحجاج يقوم على مستوين من عناصره :الأولى وهي البنية العميقة التي تعبر على مقاسات المنطق والثانية هي البنية السطحية التي تخرج إلى مستوى اللغة الطبيعية/منطوقة أو مكتوبة إذ تعد اللغة هنا بمثابة هيكل سطح المنطق اذا فما بين البنية وتحويل البنية شيء معقد للغاية أي ان هيكل سطح اللغة الطبيعية يسمح بالتعبير عن مباشرة الهيكل المنطقي ـ سومر1982

وبالنظر إلى ان هذا النموذج يبقى مفتوحا على نتائج غير دقيقة رغم قوته النظرية لأن أدوات التحليل فيه تحتاج إلى استوعاب المشترك بين اللسانيات النفسية واللسانيات الإجتماعية فضلا عن تتبع الأثر التاريخي لدلالة لكل مفردة على حدة ثم اعادة التركيب الدلالي وفق المفردات المشكلة للعبارة

أما النموذج الثاني وهي في نظري الأنسب لتقريب الفكرة بشكل دقيق وهو ما يسمى نموذج المقطع الحجاجي (Toulmin Stephen:"In the uses of argument; 1958)

يتاسس المقطع الحجاجي عند ستيفن تولمين على ثلاث شروط أساسية وهي؛ الإدعاء، سبب الإدعاء، واخيرا علاقة السبب بالإدعاء.وبطبيق هذا النموذج على نسقية عبارة «بيك يا وليدي» يصيرالمقطع الحجاجي وفق نموذج تولمين يبتدأ بتلاوة القاضي محضر التهم المنسوبة للمعتقل، ...ثم العبارة المركزية « بيك ياوليدي» التي تتوسط المقطع الحجاجي ليليه في الترتيب طلب القاضي من دفاع المتهم تفسير العبارة ليحاول المحامي شرح العبارة، وبعد ذلك تنتهي بردة فعل المحامي الذي لم يستطع مقاومة الضحك نتيجة المستوى الفارقي

[قاعة المحكمة التي تتصف بالجدية في مقابل سخرية المعتقل من ثقل التهم الملفقة]

فباعتبارالعبارة مسكوكا بلاغيا لم يجد المحامي أمامه أية ترجمة مناسبة، وهنا كما سلفت الذكر أن المسكوك يستجمع شحنة ثقافية لأنساق متعددة ومبررة ومن هنا تعد بعض مستويات اللغة والثقافة من المستويات التي تحد من حقيقة الترجمة.

- الإدعاء وهي القضية المحورية في المقطع الحجاجي : التهمة بارتكاب أفعال عديدة تفسر ضمن الجناية
- الأسباب اركان دعم الإدعاء ومأسسة القضية: محضر التحقيق
- المسوغات وهي ما يضفي العلاقة المنطقية بين القضية وأركانها أي استبيان العلاقة بين الإدعاء وسبب الإدعاء: لم تظهر لأنها ضاعت بسخرية المعتقل

وما يمكن اختتام به هذا النموذج هو أن تولمين أضاف بعض الشروط الثانوية للمقطع الحجاجي وهي التي سنعود اليها في دراسات لاحقة حين ندرس العبارة من منطلقات علمية أخرى مثل علم الإجتماع وعلم السياسة لأن شروط تولمين الثانوية ستكون مناسبة للتحليل عند التعاطي مع المادة السياسية والإجتماعية لمجتمع الريف. ومن جهة أخرى أن وسائل التضليل متعددة من صحافة واعلام وتلفزة؛... لأن السيطرة على المعلومة من؛ صورة، ومعطيات، لها سلطة اقتصادية يمكن أن يلج بها السوق الرمزي والمادي في آن واحد، و لذلك فمن يمتلك شركات الإنتاج الاعلامي جاهز للاضطلاع بانتاج التضليل (هبرت أ شليشر المتالعبون بالعقول 1999:09)

* رشيد الغرناطي

الجزائر دورة لتعليم الأمازيغية لموظفي الأمم المتحدة واتفاق لإدماجها بالقطاع السياحي

إعداد
ساعيد
الفروح

أطلقت المحافظة السامية للأمازيغية ومكتب منظومة الأمم المتحدة يوم الأربعاء 20 سبتمبر 2017 بالجزائر العاصمة الدورة الأولى لتعليم الأمازيغية لفائدة موظفي منظمة الأمم المتحدة حسب بيان للمحافظة السامية للأمازيغية، هذه الأخيرة التي أشارت إلى أن التكوين يكمن في ترجمة الأهداف السبعة عشرة للتنمية المستدامة إلى اللغة الأمازيغية والقراءة والكتابة وتعزيز المعارف في اللغة الأمازيغية».

وأشارت المحافظة السامية للأمازيغية إلى أن «ترجمة أهداف التنمية المستدامة إلى اللغة الأمازيغية يعتبر فرصة لإبراز التقدم المحقق في الجزائر في مجال ترقية اللغة الأمازيغية على الصعيد العالمي.

وأكدت نفس المحافظة أن هذه المرحلة تندرج في إطار ترجمة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان واتفاقية حقوق الطفل، موضحة أن هذا التكوين يعد نتيجة للشراكة المبرمة في 16 ماي الماضي خلال الحفل الذي نظم بمقر المحافظة السامية للأمازيغية بحضور المنسق المقيم لمكتب منظومة الأمم المتحدة والممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة للتنمية في الجزائر والأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية.

في سياق ترقية اللغة الأمازيغية نفسه وفي موضوع آخر، شكل تطبيق برنامج شراكة يهدف إلى ترقية الأمازيغية وتطويرها محور لقاء جمع بالجزائر العاصمة كلا من وزير السياحة والصناعات التقليدية حسان مرموري بوفد من المحافظة السامية للأمازيغية يقوده الأمين العام للمحافظة سي الهاشمي عصاد.

وأوضح بيان للمحافظة السامية للأمازيغية أوردته وكالة الأنباء الرسمية أن «اللقاء تمحور حول برنامج شراكة بين المؤسستين طبقا لأحكام الدستور لاسيما المادة 4 منه التي تنص على أن تمازيغت هي لغة وطنية ورسمية تعمل الدولة لترقيتها وتطويرها بكل تنوعاتها اللسانية عبر التراب الوطني».

وحسب نفس المصدر، ففضلا عن التعاون من أجل تنظيم أول أيام شعرية باللغة الأمازيغية بايليزي التي ستصادف افتتاح الموسم السياحي في الجنوب الكبير ما بين 20 إلى 24 أكتوبر 2017، اتفق الطرفان على «إدماج البعد الأمازيغي من خلال تنظيم ورشة تكوين لصالح المرشدين السياحيين».

وأشارت المحافظة السامية للأمازيغية أنها تطرقت كذلك مع وزارة السياحة إلى «تعميم وتعزيز تجربة استعمال حرف كتابة الأمازيغية « تفينا غ » على واجهات المؤسسات التابعة للوزارة».

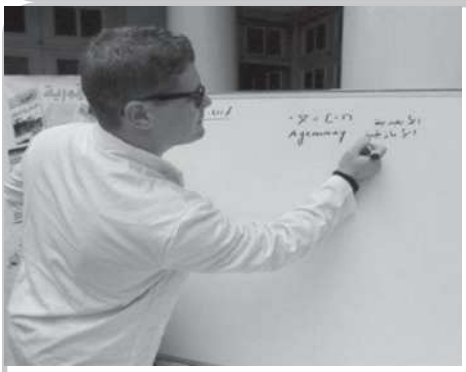

هذا وأشار نفس المصدر إلى أن كيفيات تطبيق المحاور الرئيسية لهذه الشراكة «ستحدد لاحقا في إطار بروتوكول اتفاق بين وزارة السياحة والصناعات التقليدية والمحافظة السامية للأمازيغية».

تحقيق أممي في مقابر جماعية بإقليم أزواد و «رايتس ووتش» تدين الجيش المالي

تجري بعثة الأمم المتحدة في مالي تحقيقات حول العثور على مقابر جماعية بالإضافة إلى انتهاكات حقوق الإنسان في كيدال بإقليم أزواد شمال مالي الذي يضم الحركات الأزوادية الموقعة مع مالي على اتفاق للسلم والمصالحة منذ سنة 2015 والذي لا زالت العديد من بنوده لم تجد طريقها إلى التنفيذ.

هذا وقال مدير قسم حقوق الإنسان ببعثة «المينوسما» أن البعثة حققت في 34 حالة انتهاك لحقوق الإنسان في المنطقة، بما في ذلك الاختفاء القسري للقصر.

وتم التحقق والتأكد من وقوع الانتهاكات بما في ذلك اختفاء قسري واختطاف وإساءة معاملة وتدمير ممتلكات ونهب.

واورد نفس المتحدث أنه في منطقة «أنيفيس» شاهد فريق التحقيق مقابر فردية وجماعية، ولكنه لم يتمكن من التحقق من عدد من دفنوا بها أو ملابسات وفاتهم.

وأكد رئيس قسم حقوق الإنسان بالبعثة أهمية ضمان عدم تعرض المدنيين بالمنطقة للانتقام بعد مغادرة المحققين، معربا عن امتنانه بشأن تعاون الجماعات الأزوادية المسلحة وسماحها للمحققين بالقيام بعملهم.

من جانبها كانت «هيومن رايتس ووتش» قد أعلنت أنها «وثقت وجود ثلاث مدافن جماعية تضم على الأرجح جثث 14 رجلا على الأقل أعدموا بعدما اعتقلهم عسكريون من مالي «.

واتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» القوات المسلحة المالية بارتكاب «عمليات قتل خارج نطاق القانون» خلال عملياتها ضد المجموعات المسلحة في وسط مالي، ووجهت انتقاداتها أيضا إلى جيش بوركينا فاسو والمجموعات الجهادية.

وأعلنت منظمة الدفاع عن حقوق الانسان في بيان أن «العمليات العسكرية التي تقوم بها القوات المسلحة في مالي وبوركينا فاسو من أجل التصدي للوجود المتزايد للمجموعات المسلحة الإسلامية في وسط مالي، تسببت بانتهاكات خطيرة لحقوق الانسان».

وأضافت «منذ نهاية 2016، قامت قوات مالي بعمليات قتل خارج نطاق القانون وعمليات إخفاء قسرية وأعمال تعذيب واعتقالات تعسفية ضد أشخاص متهمين بدعم المجموعات الإسلامية المسلحة.»

واعتبرت كورين دوفكا مديرة البحوث حول منطقة الساحل لدى فرع افريقيا في «هيومن رايتس ووتش»، أن «المنطق غير السليم الذي يقضي بالتعذيب والقتل أو إخفاء الأشخاص، يؤجج الدورة المتزايدة للعنف والتجاوزات في مالي.»

أشهر 5 صحافيين أمازيغ اغتالهم الإرهابيون بالجزائر

هم خمسة صحافيين جزائريين أمازيغ من بين مئات الأقلام الحرة التي اغتالها التطرف أيام «العشرية السوداء» الجزائرية، ذنبهم الوحيد هو دفاعهم عن الاختلاف والحرية، وجمعتهم الكلمة الحرة المناهضة للتشدد وكذلك أصولهم الأمازيغية الجزائرية.

* إسماعيل يفصح

من مواليد 1962 بقرية «ثالة عمارة» بولاية تيزي وزو، شرقي العاصمة الجزائر، وهو خريج معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية.

التحق نهاية الثمانينات بمؤسسة التلفزة العمومية، إذ اشتغل صحافيا بالقسم الوطني، قبل أن ينتقل إلى تقديم النشرات الإخبارية باللغة العربية.

اغتالته «الجماعة الإسلامية المسلحة» في 18 أكتوبر من سنة 1993 وعمره 31 سنة.

* عمر أورتيلان

من مؤسسي جريدة «الخبر» الجزائرية سنة 1990، بعيد الانفتاح الإعلامي الذي عرفته الجزائر اشتغل بالصحافة وعرف عنه ولعه بالكتابة.

ظل رئيسا للتحرير بذات اليومية حتى اغتالته «الجماعة الإسلامية المسلحة» في 3 نوفمبر 1995.

* سعيد مقبل

عرف باسم «مسمار جحا»، صحفي معروف بالجزائر، ولد سنة 1940 ببجاية، يذكره الجزائريون بكتاباته المنتقدة للوضع الذي عاشته الجزائر بالموازاة مع الانفتاح السياسي والإعلامي.

كان سعيد مقبل عدو الاستئصالين من التيار الإسلامي، واغتالته «الجماعة الإسلامية المسلحة» بالعاصمة، في 3 دجنبر 1994.

* الطاهر جاعوط

كتب الرواية إلى جانب اشتغاله بالصحافة، ولد سنة 1954 ببلدية آيت شفعة الساحلية ضواحي أزفون، في منطقة القبائل.

عرف الطاهر جاعوت بمقارباته السوسيو-ثقافية، التي تنبذ الاستبداد من جهة، والحكم الثيوقراطي من جهة أخرى، وهو ما جعله هدفا للجماعات المسلحة. واغتيل الطاهر جاعوت في 25 مايو 1993.

* يوسف سبتي

ولد سنة 1943 بولاية جيجل، ينحدر من أسرة أمازيغية جزائرية، كان من أوائل من طالتهم أيادي الاغتيال لـ«الجماعة الإسلامية المسلحة».

الشاعر والصحافي يوسف سبتي، كان يكتب الرواية والشعر باللغة الفرنسية، وقتل الراحل ليلة الـ27 إلى 28 دجنبر من سنة 1993.

المصدر: أصوات مغاربية

اكتشاف أثري بمدينة زوارا يعود للقرن الرابع الميلادي

كشفت جمعية زوارا للهوية والتراث، عن اكتشافها لمقبرة أثرية بمدينة زوارة في أقصى غرب ليبيا تعود وفق التقديرات الأولية إلى القرن الرابع أو الخامس ميلادي، حسب ما أفاد به مختصون.

ووفق مصادر إعلامية ليبية فقد عثر صاحب مزرعة كان يقوم بأعمال حفر وتسوية لأرضه في مدينة زوارة بالصدفة على مقبرة قديمة توضح أن السكان في تلك الفترة يتبعون نظام معين في الدفن من خلال وضع الميت في جرة من الفخار ويتم غلق فوهتها بقطعة قماش.

وشكلت جمعية زوارة للهوية والتراث لجنة لمتابعة الموضوع، وقررت إجراء دراسة كاملة حول المقبرة وإرسال بعض العينات إلى خارج ليبيا لمعرفة عمرها الحقيقي وظروف الحياة بتلك الفترة.

تزامنا مع ذلك قدمت جمعية «زوارة للهوية والتراث» مقترحًا لإنشاء متحف زوارة التاريخي، وبدأت إدارة الجمعية في تنفيذ الخطوات الأولى لهذا المشروع بما في ذلك مراسلة منظمة اليونسكو لاعتماد المتحف كتراث عالمي.

ونقلت «بوابة الوسط» منتصف شهر شتنبر الجاري عن هانيبال الهوش مدير الجمعية قوله أن «الخطوات الأولى تمثلت في وضع دراسة فنية وعلمية للمشروع من قبل أعضاء الجمعية، والاستعانة بخبراء مختصين وقُدمت نسخة منها إلى منظمة اليونسكو لاعتماد المتحف دوليًا،

كما تمت مخاطبة عدة جهات دولية بالإضافة إلى الجهات الرسمية الليبية والمحلية، وكانت اللقاءات إيجابية ومثمرة».

وأضاف الهوش «أتفق على عدة خطوات أهمها تشكيل لجنة من مختصين لمعاينة مكان المتحف، بمقر الجمعية في السوق الجديد التاريخي، الذي افتتحه دكتاتور إيطاليا بنيتو موسليني منذ أكثر من 81 عامًا»، مشيرا إلى أن الجمعية بادرت بمراقبة وجمع المقتنيات الأثرية والمشاركة في حفظ المواقع الأثرية والتاريخية، تمهيدا لتسجيلها كتراث عالمي، وأيضا جمع مقتنيات أخرى تخص الملبس وأدوات الزينة وتقريبا كل مستلزمات الحياة اليومية والخاصة، وقامت بعرضه بشتى الطرق المتوفرة على شكل معارض ومهرجانات والعديد من الحفلات.

تيرا تختتم مسابقتها الصيفية تحت شعار جبلنا هويتنا

اختتمت مؤخرا فعاليات المسابقة الفنية الصيفية التي نظمتها منظمة تيرا للدراسات والأبحاث تحت شعار " Adrar nne d Tamagit nne"- "جبلنا هويتنا".

ونقلت "وكالة فساطو الإخبارية" عن "مادغيس بوزخار" مسؤول مجموعة دراسات الأمازيغية بمنظمة تيرا قوله أن "هذه المسابقة ترتكز على محورين أساسيين يعكسان القيم التاريخية بالمجتمع الجبلي وهما الطبيعة والمعالم التاريخية الجبلية، إضافة إلى الموروث الأمازيغي الجبلي، موضحا بأنه تم تقسيم فعاليات المسابقة إلى يومين، الأول للرسم، والثاني للتصوير.

وحول شروط المسابقة، قال "بوزخار" إنه سيتم التفاعل والتصويت عبر شبكة التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" من خلال الصفحة الرسمية لمنظمة تيرا لاختيار أفضل متسابقين من كلا الجنسين.

وتأتي هذه المسابقة حسب "بوزخار" في إطار تشجيع النشاط الفني الصيفي للأطفال وتنشيطهم وإبراز مواهبهم وترسيخ قيم الهوية الجبلية الأمازيغية خدمة ورقي المجتمع الجبلي المدني التعددي

حاوره منتصر إدري

قال عضو الهيئة القيادية بحزب آزادي الكوردستاني الموحد بسورية، جويل أحمد عثمان إن «الأجزاء الأربعة المشكلة للأراضي الكوردية تجمعها قواسم مشتركة من الظلم والاضطهاد المتبعة من قبل دول تركيا، سوريا، إيران والعراق»، موضحا أن «أي تطور سياسي على أي جزء من كردستان له انعكاساته على الأجزاء الأخرى سواء إيجاباً أو سلباً» في إشارة منه للاستفتاء المزمع إجراءه أواخر الشهر الجاري بإقليم كوردستان «العراق».

وبخصوص أوضاع كورد سورية، أوضح القيادي الكوردي في حوار مع «العالم الأمازيغي» أن «الشعب الكوردي عانى ويعاني منذ استقلال سوريا وحتى اليوم من أبشع أنواع الظلم والاضطهاد والحرمان من ابسط حقوقه، مع العلم كان للكورد دوراً رئيسياً في استقلال سوريا كونه شعب مرتبط بوطنيته أيضا، وعملنا إلى جانب إخواننا العرب وشاركناهم في جميع الحروب والمحطات التاريخية لسورية، ولكن كان تتويجنا المزيد من الحرمان من حقوقنا في سوريا».

«بالنسبة للشعب الأمازيغي مثله مثل الشعب الكردي، هو شعب بدون دولة و يقارب 50 مليون نسمة أكثرهم في المغرب والجزائر وليبيا وفي تونس أيضا، هم أيضاً عانوا من الاضطهاد والتفرقة والعنصرية حتى يومنا هذا ونحن نحترمهم أيضا فلهم حقوق مثل غيرهم من الشعوب التواقة للحرية» يردف القيادي بحزب آزادي الكوردي «الامازيغ شعب مضطهد مثل الشعب الكوردي ونحترم رأيهم فيما يقررونه من حلول لقضيتهم ضمن الحلول والحقوق المشروعة»«نسعى ونعمل جاهدا للتوسيع وتطوير العلاقات أكثر بين الشعبين الكوردي و الأمازيغي» «داعش لعبة بأيدي الدول الكبرى التي تمولها بالسلاح والمال من أجل الحفاظ على مصالحها وتحقيق أهدافها في المنطقة»

القيادي بحزب آزادي الكوردستاني الموحد جويل أحمد عثمان في حوار مع «العالم الأمازيغي»

الأمازيغ والكورد عانوا معا من الاضطهاد والتفرقة والعنصرية

* مرحبا بك ضيفا على صفحة «قضايا الكورد» بجريدة العالم الأمازيغي، كيف تعرف نفسك لقرائنا؟

أهلا بكم وشكرا لإتاحة هذه الفرصة، جويل أحمد عثمان من قرية علي كاميش، منطقة ديرك الواقعة في محافظة الحسكة ترعرعت في عائلة كردية وطنية وتعلمت منها القيم والمبادئ الوطنية والإنسانية النبيلة، انتسبت إلى صفوف الحركة الكردية في سوريا منذ ريعان شبابي في بداية الثمانينات من القرن الماضي، مارست عملي ونشاطي السياسي بشكل مستمر من دون انقطاع إيماناً مني بقضية شعبي المضطهد الذي ذاق كل أنواع الظلم وحيث تم اعتقالي وسجني مرات عديدة وملاحقتي وحرماني من الحقوق المدنية والسياسية ولكن ذلك لم يؤثر على نشاطي السياسي ولم تبعدني عنها واستلمت مسؤوليات عديدة إلى أن انتخبت عضواً للهيئة القيادية في الحزب الآزادي الكردستاني الموحد.

*حدثنا عن الحزب الآزادي الكردستاني؟ متى تأسس ؟وما هي أهدافه؟

حزب الآزادي الكردستاني الموحد فصيلة ديمقراطية في المعارضة السورية تأسست في 14 حزيران 1957 تحت اسم الحزب الديمقراطي الكردستاني من قبل نخبة من المناضلين والمثقفين الكرد والأكاديميين أمثال أوصمان صبري ودكتور نور الدين ظاظا ورشيد حمو و بقي الحزب على مسيرة ونهج المناضل أوصمان صبري حيث تعرض أعضاء ورفاق الحزب إلى شتى أنواع الظلم والاضطهاد والاعتقالات واستشهاد عدد من أعضائه عل أيدي النظام البعثي الحاكم. يناضل الحزب من أجل انتزاع الحقوق القومية وتحقيق مطالبه بالحرية والكرامة عبر تحقيق الفدرالية القومية عل أسس المساواة والعدل والديمقراطية وحرية الرأي.

*ما هي مواقف حزبكم من الاستفتاء المزمع إجراءه في إقليم كردستان العراق ؟

الاستفتاء حق مشروع لكل شعوب العالم، والشعب الكردي كأحد أقدم شعوب الشرق الأوسط والذي قدم آلاف الشهداء في سبيل حريته ونيل حقوقه وقد نال من الويلات والمآسي عبر مراحل تاريخية طويلة، ونحن كحزب ازادي كوردستاني الموحد ندعم الاستفتاء بكل ما نملك للوصول إلى استقلال دولة.

*وهل ترون في الاستقلال حلاً منصفاً للشعب الكردي ؟

كردستان حلم كل كوردي، ونرى بأن الاستقلال هو الحل الوحيد للشعب الكردي.

*وماذا عن باقي المناطق الكوردية تركيا وسوريا وإيران ؟

كوردستان هي أرض الكورد قسمتها الاتفاقيات الدولية إلى أربعة أجزاء كل جزء ألحقته بالدولة المحيطة بكوردستان (تركيا وسوريا وإيران وعراق) وكل جزء له خصوصيته، لكن الأجزاء الأربعة تجمعها قواسم مشتركة من الظلم والاضطهاد المتبعة من قبل الدول الغاصبة المذكورة وبالتالي أي تطور سياسي على أي جزء من كردستان له انعكاساته على الأجزاء الأخرى سواء إيجاباً أو سلباً.

* كيف تنظرون في حزبكم إلى الصراع الدائر في سورية ؟

** لا شك بأن الثورة السورية كانت شعارها الحرية والكرامة والمطالبة بإسقاط النظام بكل مرتكزاته الأمنية والسياسية، إلا أن النظام السوري السوري التجاء إلى الاستخدام المفرط للقوة وعسكرة الثورة ومحاولة إخراجها من مضامينها ومطالبيها الحقيقية وذلك عبر التوتر الطائفي والقومي وبالتالي وصلت سوريا لحالة الدمار الشامل وانهيار البنية التحتية وسوريا تتجه نحو التقسيم الإداري وفق النظام السياسي الجديد.**

* على ذكر التقسيم الإداري، كيف تنظرون للفدرالية الكوردية المعلن عنها في شمال سوريا ؟

** الفيدرالية حق مشروع لجميع الشعوب والأقليات وليس فقط للشعب الكوردي ونحن كحزب الآزادي الكردستاني الموحد نرى أن الفيدرالية أحسن حل للكورد في سوريا ولكن نختلف مع الفيدرالية المعلن عنها في شمال سوريا من قبل حزب الاتحاد الديمقراطية الذي احتكر هذه الفيدرالية لحزبه ومصالحه الحزبي فقط دون الرجوع إلى الأحزاب السياسية الأخرى في شمال سوريا.**

* يعني حزبكم مع استقلال إقليم كورديستان «العراق»؟ ومع حل الفيدرالية ضمن وحدة سورية ؟

** مشروعنا واضح في حزبنا وذكرتها سابقاً نحن مع الفيدرالية التي تضمن حقوق الشعب الكوردي والأقليات الأخرى في سورية مع قيام دولة كوردستان في شمال العراق ضمن العهود والمواثيق الدولية، الكرد في شمال العراق رسموا حدودهم بالدم .**

*وكيف تنظرون في حزبكم لواقع الشعب الكوردي في سورية قبل وأثناء وبعد الثورة السورية والمآل الذي وصلت إليه ؟

الشعب الكوردي عانى ويعاني منذ استقلال سوريا وحتى اليوم من أبشع أنواع الظلم والاضطهاد والحرمان من ابسط حقوقه، مع العلم كان للكورد دوراً رئيسياً في استقلال سوريا كونه شعب مرتبط بوطنيته أيضا، وعملنا إلى جانب إخواننا العرب وشاركناهم في جميع الحروب والمحطات التاريخية لسورية، ولكن كان تتويجنا المزيد من الحرمان من حقوقنا في سوريا.

* كيف ينظر حزب الآزادي الكورديستاني الموحد للتدخلات الأجنبية في الشؤون السورية غربية كانت أو عربية ؟

** لا شك أن التدخلات الدولية والعربية والدول الإقليمية كان لها دور سلبي على انحدار مسار الثورة السورية، وأدت إلى استمرار النزيف السوري ولم يبادروا إلى حل لوقف إراقة الدماء والأزمة السورية . روسيا وأمريكا وتركيا وإيران تتحكم على أرض الواقع وأصبحت سورية ساحة الصراع فيما بينهم وتصفية حسابات على حساب دماء الشعب السوري.**

*هل تعتقدون بأن النظام السوري انتهى ؟

** النظام السوري انهار واستنفذ كامل قوته العسكرية و الاقتصادية وحتى انهار اجتماعيا، إلا أن روسيا وحلفائها تحاول إنقاذها بشتى الوسائل .**

*وما هو البديل الذي ترونه مناسبا لحل الأزمة السورية؟

** أي حل الأزمة السورية يجب أن يعتمد على دولة لامركزية تعددية علمانية تحترم حقوق كافة الأقليات والطوائف في سوريا وتلبي متطلبات وأهداف الثورة بحجم تضحياتها.**

*وماذا عن المعارضة السورية وهل هناك تفاهم معها بخصوص الحقوق الكوردية؟

** لا يوجد لدينا اتفاقيات مع المعارضة السورية ولكن لدينا علاقات مع بعض الأحزاب والشخصيات الوطنية التي تشاركنا بتقارب رؤيتنا السياسية و علـى مبدأ قبولهم بشراكة سورية وطنية لكل السوريين، وحتى الآن أغلب المعارضة في سوريا لا تعترف بحقوق الشعب الكردي في سوريا بأنه شعب عريق على أرضه التاريخية وبالعكس عندما يطرح الموضوع الكوردي تتفق المعارضة مع النظام ضد حقوق الشعب الكردي في سوريا.**

* كيف تنظرون في حزبكم لموقف تركيا من الحقوق الكوردية وتهديداتها المستمرة للشعب الكوردي ؟

** تركيا حاربت وتحارب الكورد منذ عقود وترفض قيام أي كيان كوردي خوفاً على مصالحها وسياستها في المنطقة وهي ترفض مناقشة أي حوار حول مستقبل كورد تركيا، ونحن كحزب الآزادي الكردستاني الموحد نحترم خصوصية كورد تركيا واتخاذ ما يرونه مناسباً إلا أننا نرفض القمع والاضطهاد من قبل الحكومة التركية تجاه الشعب الكوردي هنالك .**

* أين وصلت المعارك التي تقودها وحدات حماية الشعب الكردي ضد داعش؟

** قوات حماية الشعب هي قوات ذراع العسكري لحزب الاتحاد الديمقراطي والتي تعتبر من روافد حزب العمال الكردستاني المؤدلجة فكرياً و التي ساهمت بشكل كبير بدحر الإرهاب المتمثل بداعش من المناطق الكردية، لكن القوى الحاكمة بالإدارة الذاتية للمناطق الكردية حكمت الشعب بسياسة كم الأفواه وزج المناضلين والمختلفين سياسيا معهم في زنازين تابعة لهم كما أن تلك القوة العسكرية تنسق مع النظام السوري في مواجهة الجيش الحر .**

*وهل تعتقدون أنه ثمة من يدعم داعش ؟

** كما يعرف الجميع، داعش هي لعبة بأيدي الدول الكبرى التي تمولها بالسلاح والمال من أجل الحفاظ على مصالحها وتحقيق أهدافها في المنطقة.**

*ماذا تعرفون في حزبكم عن القضية الأمازيغية؟

** بالنسبة للشعب الأمازيغي مثله مثل الشعب الكردي بدون دولة و يقارب 50 مليون نسمة أكثرهم في المغرب والجزائر وليبيا وفي تونس أيضا، هم أيضاً عانوا من الاضطهاد والتفرقة والعنصرية حتى يومنا هذا ونحن نحترمهم أيضا فلهم حقوق مثل غيرهم من الشعوب التواقة للحرية ، حتى ألان نحن كحزب لا توجد لدينا علاقات معهم. والأمازيغ شعب مضطهد مثل الشعب الكردي ونحترم رأيهم فيما يقررونه من حلول لقضيتهم ضمن الحلول والحقوق المشروعة ونسعى ونعمل جاهدا للتوسيع وتطوير العلاقة أكثر بين الشعبين الكردي و الأمازيغي.**

* كلمة ختامية لك؟

** ختاماً اشكر صحيفة العالم الأمازيغي لإتاحة هذه الفرصة لي والتعبير عن رأينا ونتمنى لكم التوفيق والنجاح والانتصار للشعبين الكردي والأمازيغي .**

> "الأجزاء الأربعة المشكلة للأراضي الكوردية تجمعها قواسم مشتركة من الظلم والاضطهاد"

> "أي تطور سياسي على أي جزء من كوردستان له انعكاساته على الأجزاء الأخرى"

الفنانة الأمازيغية يسرى طارق في حوار مع «العالم الأمازيغي»

أطلت الفنانة الريفية يسرى طارق عن جمهورها مؤخرا بمظهر جديد، بعدما قررت حلق شعرها لأداء دور في عمل سينمائي جديد يحمل عنوان «طاقة القدر»، والذي يحكي معاناة أهل الريف مع الغازات السامة، التي خلفتها حروب المستعمر الإسباني في المنطقة.

في الحوار الذي أجرته معها «العالم الأمازيغي»، تتحدث يسرى عن السبب الذي دفعها لحلق شعرها من أجل تجسيد دور البطولة في الفيلم السينمائي «دقات القدر»، وعن بداية علاقتها بالسينما والفن عموما.

*** حدثينا عن دورك الجديد في فيلم «دقات القدر»؟**

** انتهيت قبل أسبوعين من تصوير دور البطولة الذي أجسده في الفيلم السينمائي «دقات القدر» الذي يسلط الضوء على حرب الغازات السامة بالريف للمخرج محمد اليونسي . فكرة الفيلم هي فكرتي، التي حولها المخرج محمد اليونسي إلى رواية تحمل عنوان «السمفونية الخامسة» والذي تولى مهمة كتابة السيناريو و الإخراج معا.

*** ظهرت مؤخرا بـ«لوك» جديد، أثار جدلا واسعا وسط جمهورك ومتتبعيك، كيف تلقيت فكرة مظهرك الجديد ؟**

** بالنسبة للوك الجديد هو جزء من الشخصية التي أديتها في الفيلم وهي امرأة ريفية زوجة أحد المقاومين الذين شاركوا في حرب الريف و التي دارت رحاها سنة 1921 إلى حدود سنة 1926 حيث انطلقت شرارة المقاومة المغربية الريفية بقيادة و المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي. الشخصية التي أديتها تتميز بتمردها و رفضها للتقاليد و العقلية الذكورية و السلطة التي يفرضها المجتمع على المرأة.

*** ما سبب قبولك تجسيد هذه الشخصية ؟**

** هذه الخطوة تندرج ضمن العمل الذي أقوم به كممثلة الممثل يجب أن يقدم كل التضحيات من أجل العمل الفني الذي ينخرط فيه و أنا لست نادمة على حلق شعري على العكس أنا مقتنعة بأن هذه الخطوة واجبة لكي أكون صادقة في تقديم الشخصية التي أجسدها في الفيلم

*** كيف كانت بداية علاقتك بالسينما والفن عموما ؟**

** البداية كانت بالانخراط في أنشطة دار الشباب التي كانت المتنفس الوحيد بمدينة أزغنغان التي ولدت بها لم يكن من السهل أن أستمر بالذهاب إلى هناك لأن المنطقة كما تعرف محافظة، لكن على أي حال استطعت تحدي لأنني مقتنعة بالدور الذي يمكن أن يلعبه الفنان و الفن في تغيير تفكير المجتمعات المحافظة.

***أثرت نقطة مهمة، فمعروف في المنطقة مدى الصعوبات التي تواجه المرأة في المجال الفني، ما توقعاتك بالنسبة لمستقبل المرأة الفنانة بالريف ؟**

** النساء الريفيات والأمازيغيات عموما يشهد لهن التاريخ أنهن استطعن حماية لغتهن وثقافتهن ولولاهن لما كانت الأمازيغية حية إلى يومنا هذا.. لذلك فلا خوف على مستقبل الفن بالريف وفي باقي مناطق الوطن لأنه في أيدي نساء نبيلات وقويات وصامدات في وجه كل ظلام يريد أن يغطي على نور الفن.

*** أفهم من كلامك أنك فخورة بانتمائك إلى الريف وهويته الأمازيغية ؟**

** أنا فخورة بهويتي الأمازيغية وبانتمائي إلى منطقة الريف باعتبارها جزءا لا يتجزأ من الوطن.

*** كلمة أخيرة لقراء «العالم الأمازيغي»**

** أقول لهم أحبهم ودامت ثقافتنا الأمازيغية رمزا للحب والجمال والحرية والانفتاح على الآخر.

الشكر موصول لك ولجميع الزملاء في «العالم الأمازيغي».. تحياتي.

* حاورها كمال الوسطاني

«حرب الريف» ترغم الممثلة المغربية يسرى على حلق رأسها

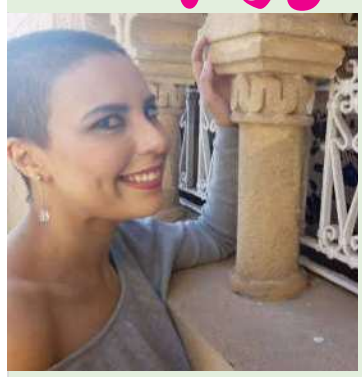

أطلت علينا مؤخرا الممثلة الريفية يسرى طارق، ابنة مدينة أزغنغان، بمظهر جديد، تخلصت فيه من شعرها بشكل نهائي، وذلك في إطار أدائها لدور البطولة في الفيلم السينمائي الجديد "دقات القدر" للمخرج محمد اليونسي.

وأكدت يسرى طارق، في تصريح لجريدة "العالم الأمازيغي"، أن إطلالتها حليقة الرأس على الجمهور، مرتبطة أساساً بالدور الذي ستؤديه في فيلم "دقات القدر"، حيث ستتقمص طيلة مشاهد هذا المنتوج السينمائي الجديد شخصية امرأة ريفية متمردة على التقاليد والعقلية الذكورية التي تسود داخل المجتمع.

وأثارت الفنانة "يسرى طارق" إعجاب جمهورها ومتتبعيها على صفحتها الخاصة بموقع فايسبوك، حيث أشاد عدد منهم بالشجاعة التي تحلت بها من أجل ضمان تشخيص حقيقي وواقعي للدور الذي أسند لها في الفيلم السالف ذكره.

جدير بالذكر، أن الفيلم التاريخي الذي يحمل عنوان "دقات القدر"، يوثق للمآسي التي خلفتها حرب الريف حين ألقت السلطات الاستعمارية الإسبانية قنابل من الغازات السامة على المنطقة، والتي لم يسلم منها حتى المدنيون العزل.

ويعالج سيناريو الفيلم المستوحى من راوية "السمفونية الخامسة" لكاتبها محمد اليونسي، ظاهرة عادات وتقاليد السكان في علاقتها بالطقوس الدينية السائدة داخل المجتمع.

الجويني.. الهوى الإفريقي الأمازيغي ولد «عاشقة من افريقية»

أصدرت الكاتبة والباحثة التونسية، مها سالم الجويني كتابها الأول بعنوان «عاشقة من افريقية»، عبارة عن مجموعة قصصية ثمة كتابتها ما بين 2012 و 2015، و طرحت فيه صاحبته مها سالم الجويني قضايا النساء بأوجاعهن وعشقهن و معاناتهن، كتاب تتمحور مواضيعه حول الوطن، الحب و كل المتناقضات و الممنوعات في مجتمعاتنا الإفريقية، كتاب تدافع من خلاله مها الجويني، عن الهوية الأمازيغية الضاربة جذورها في إفريقيا، وعبره كذلك تتحدى صاحبته كل قوانين النشر و الكتابة لتؤسس بقلمها و بإبداعها أدبا متميزا نابعا من الواقع المعاش نابعا من حرمان و تهميش لهوية الأغلبية التي يراد لها أن تبقى هوية أقلية ضدا على كل القوانين حتى قانون الطبيعة، إلا أنها و بقلمها ستجعلها مجالا للإبداع و التحليق».

وأوضحت الجويني لـ«العالم الأمازيغي» أن «عاشقة من افريقية» هو أول كتاب من إصدارات دار «أدال للدراسات و الثقافة و النشر» لرئيسها الكاتب الايريتري «إبراهيم ادريس» و توزيع دار «صفصافة للنشر بالقاهرة»، مضيفة أن أول «من ساهم في إخراج عاشقة من افريقية من جهاز الكمبيوتر إلى ارض الواقع كان الصحفي السوداني «عبد الجليل سليمان» الذي «دعاني للنشر مع دار ادال في إطار مشروعها الثقافي الداعي للنهوض بالكتاب الإفريقي في حوض النيل و القرن الإفريقي»، و أنا كامازيغية، و في إطار هذا الهوى الإفريقي الأمازيغي ولد «عاشقة من افريقية».

وحول الدوافع التي دفعت الجويني لإصدار كتابها الأول، قالت «عاشقة من أفريقية» ليس هناك دوافع محددة للكتابة، «هي أوجاعنا التي ترسم نفسها في شكل كلمات فتتخذ أشكالا متعددة منها النثر و القصة و المسرح» وأضافت في حديثها مع «العالم الأمازيغي»، في «البداية كنت اكتب مقالات ضد نظام بن علي على نشريات اتحاد الطلبة بدون أن أضع اسمي و ثم نشرت أول مقال لي حول أيام قرطاج المسرحية في جريدة الموقف باسم مستعار في حدود 2009 على ما اذكر»، مبرزة أن الحرية التي جعلتها تكتب في عدد من المواقع الالكترونية بعد الثورة التونسية و «أنادي لرد الاعتبار للهوية الامازيغية، تحت اسم «يوميات جبلية متمردة» كانت أقوى من الرقابة.

الكتابة بالنسبة للجويني هي امتداد للتمرد على نواميس المجتمع، الذكورية و الاكليروس الديني و الدكتاتورية السياسية، وأردفت بالقول:» اذكر أنني كنت أتلقى الكثير من الانتقادات على كتاباتي لأنها تناولت قضايا يعتبرها المجتمع بممنوعات على غرار الجسد و الجنس و الحب و العنف المسلط علي النساء و أحكام الفقه الإسلامي»، مضيفة أن كل ما «أحياه من إرهاصات و ظلم لأنني امرأة جعلني أكتب و أدون يومياتي في مجتمع لا يعتبرني إنسانة بل يراني كومة لحم عليه التهامها أو حجبها عن الناس».

يذكر أن مها سالم الجويني كاتبة و مدونة تونسية من مواليد سنة1987، حاصلة على الإجازة في اللغة الفرنسية و باحثة في مجال الدراسات الإفريقية بجامعة «تياجين» بجمهورية الصين الشعبية.

* منتصر إثري

نعيمة فارسي توقع ديوانها «راغاي د» بحضور ثلة من المبدعين

نظمت جمعية أمزيان لقاءا أدبيا، لتقديم وتوقيع ديوان "راغاي د" للشاعرة المقيمة بالديار الهولندية نعيمة فارسي، وذلك يوم السبت الفارط 12 غشت 2017 بفندق النخيل بالناظور.

اللقاء عرف حضور مجموعة من المهتمين بالكتاب الأمازيغي ومجموعة من الشعراء المعروفين بالريف من أجل تقييم هذا المولود الأدبي الذي سيكون إضافة نوعية للساحة الثقافية بالريف.

ابتدأ اللقاء بكلمة من الشاعرة نعيمة فارسي التي قدمت نبذة حول مسيرتها وكذا معلومات حول الديوان المنشور مؤخرا، معتبرة أنه النشر في الريف مسألة تتداخل فيها مجموعة من الصعوبات مؤكدة أن وجودها في هولندا ساعدها كثيرا من أجل نشر هذا الديوان الذي يحمل بين دفتيه قصائد تتحدث عن المرأة، الريف، الحب، الحرية وقيم أخرى.

بعد ذلك تناول الدكتور عبد المطلب الزيزاوي الكلمة ليقوم بقراءة شملت تفاصيل الديوان متحدثا أيضا عن أهم المواضيع التي أبدعت فيها فارسي مبينا أيضا بعض المحسنات البلاغية من استعارة وتشبيه وتكرار التي استعملتها الشاعرة في نصوصها مما أعطى لهم بعدا جماليا يجعل القارئ يستمتع بقراءة القصائد.

من جانبه تحدث أنديش شاهد عن تحول نعيمة من الكتابة من العربية إلى الأمازيغية معتبرا أن هذا التحول يشكل فعلا وجوديا وفعلا تقاوم من خلاله الشاعرة السياسة الرسمية القاضية بتهميش الأمازيغية. كما بين أيضا تجليات حضور الضمير المخاطب في قصائد نعيمة، ليختم مداخلته بتساؤل حول حقيقة وجود أدب نسائي أمازيغي بالريف.

أربع مغنيات أمازيغيات صدحن بأصوات «القبائل»

ما زالت أربع نساء أمازيغيات تصدح أصواتهن مذكرة بأمجادهن فوق خشبات مسارح الغناء وأثير الإذاعة وأسطوانات الموسيقى. وهؤلاء أربع نساء أمازيغيات من الجزائر أغنين التراث القبائلي.

1. **شريفة.. المديح بالأمازيغية**

ولدت الفنانة القبائلية شريفة وردية بوشملال يوم 9 يناير 1926 بقرية آيت حاله ببلدية إيلماين بمنطقة آقبو بمنطقة القبائل، شرق الجزائر بدأت الغناء في سن الـ14، في سنة 1944، بالإذاعة، لتتربع على عرش الأغنية القبائلية لسنين طويلة.

اشتهرت بأدائها المديح الديني باللغة الأمازيغية، ولها العديد من الأغاني التي لا زالت تُغنى إلى اليوم في الأعراس. توفيت شريفة وردية بوشملال سنة 2014.

2. **حنيفة.. صدق الغناء**

ولدت حنيفة سنة 1924، بالقبائل الكبرى، في قرية "إيغيل لاربعا زبيدة"، القريبة من أزفون.

حنيفة من الأسماء الرائدة في الأغنية القبائلية، اقترن اسمها بصدق العاطفة ورقة الأسلوب وعمق المعاني، وهي بمثابة اللؤلؤة التي رصّعت سجل الأغنية القبائلية.

توفيت سنة 1981، وتركت للإذاعة الجزائرية سجلا غنائيا ثريا يتضمن حوالي 200 عنوان منها 64 أغنية مسجلة.

3. **نوارة.. 'ديفا" الأغنية الأمازيغية**

بدأت الفنانة نوارة مشوارها الفني سنة 1963 بأستديوهات الإذاعة الجزائرية، حيث كانت تنشط حصة للأطفال. وانطلاقا من سنة 1965، انطلقت رحلتها في عالم الموسيقى والأغنية مع مؤلفين وملحنين كبار على رأسهم شريف خدام الذي ساعدها على صقل موهبتها.

عرفها الجمهور بصوتها الشجي حتى سُميت بـ"ملكة الأغنية الأمازيغية"، كما رافقت الفنان معطوب لوناس في أغاني خالدة تروي معاناة سكان الجبال والنساء على وجه الخصوص خلال حرب التحرير وما بعدها.

4. **أنيسة.. مطربة القبائل**

دخلت الميدان الفني ابتداء من سنة 1956 لتشارك في أكثر من 250 تمثيلية إذاعية باللهجة القبائلية و150 بالعامية.

اقتحمت مجال الغناء أواخر سنة 1957 لتقضي سنوات طويلة في أدائها لـ"الحوزي"، إذ كانت تقف على خشبة المسرح وهي في كامل حلتها العاصمية، إضافة إلى أدائها للغناء القبائلي الأصيل، كما لا تزال أغانيها تبث من حين لآخر.

الحكاية الأمازيغية : الشخصيات، الدلالات والغايات

لعبت الحكاية دورا هاما في تشكيل الشخصية الأمازيغية وتربية الفرد على القيم، ونقل التجارب عبر الأجيال. والحكايات الأمازيغية لا تفارق المخيال الفردي والاجتماعي، فإلى عالمها نشد الرحال كلما تهنا في زحمة الحياة لنستعيد بسمة الأمل ونجدد الحنين إلى الماضي، حيث نسترجع شريط الذكريات التي مضت دون أن نود فراقها. كثيرة هي الشخصيات الحكائية التي ترسخت في أذهاننا، ورغم اتساع الرقعة الجغرافية التي سكنها الإنسان الأمازيغي فإننا نرصد حضور تلك الحكايات في مختلف المناطق، مع اختلافات طفيفة على مستوى التفاصيل أو تحوير بسيط يمس تسميات الشخصيات الحكائية. وتتمايز هذه الشخصيات الحكائية بين ما هي أسطورية وما هي خرافية وما هي مسميات لظواهر طبيعية في قالب عجائبي وما هي حكائية حيوانية مؤنسنة (Per-sonnifiés). - الشخصيات الأسطورية: + «Faḍma Udmi» + «Ḥmmu Unamir» + «Juhṛa Ɛli» + «Tatbirt tawraɣt» + «Sɛid aḥṛamiy» + «Ṛḍl d uzgn n Ṛḍl» + ... - الشخصيات الخرافية: من بين أكثر الشخصيات الخرافية انتشارا وتداولا نجد الغولة والتي لها مسميات كثيرة في اللغة الأمازيغية، ومن أشهرها: + Tarir: وهي كلمة مركبة من حرف النفي - الذي يفيد الفقد والحرمان والخصاص من الشيء - الخاص بالمؤنث (tar) بمعنى (عديمة، فاقدة) والذي مذكره (war) «عديم، بدون، بلا»، بالإضافة إلى (ir) الذي يحني الحد بمعنى التي لا يحدها مكان لكثرة تجوالها أو التي يصعب وصفها لارتباطها بالليل وتغير شكلها حسب الظرف والهدف. + Targu (ttrgu, trgu, targut): وتعني الغولة أيضا وهي مركبة أيضا من سابقة النفي (war) التي شرحناها أعلاه إلى جانب الاسم (gu) والذي يعني الحبيب، أي التي ليس لها حبيب فتظل مسافرة بحثا عنه. كما قد يكون مشتقا من فعل (ggz» (urgu / argu / gg°z» بمعنى نزل كون الغولة تسكن الكهوف والمغارات وإليها تجذب فرائسها وضحاياها. + Taɣẓnt: (taɣ°ẓnt) وهو مسمى آخر للغولة أو الوحش المخيف، ومن المرجح أن يكون مشتقا من الفعل (/ xcn x°cn) بمعنى قبح وذمّ في إشارة واضحة إلى الشكل المخيف والممسوخ للغول. وغالبا ما ينتشر التفخيم في جذر الكلمة عند وجود الغين في عدد من الكلمات الأمازيغية وهو تفخيم عرضي (Accidentel) بعد أن انقلب عن الشن الذي يشترك معه صفة الصفيرية، أما الخاء فقدْ فقدَ صفة الجهر وتحول إلى مهموسه. + Tamẓa / Amẓiw: اسم آخر للغولة وهو مشتق من الفعل (,ṭṭf» (amẓ rms» بمعنى أمسك بـ ، قبض على، في إشارة إلى كونها تتربص بالرجال خاصة وتوقعهم في حبائلها وشباكها. فالكلمة الأولى (Tamẓa) هي اسم فعل (مصدر) دل على الفاعل (عن طريق ظاهرة النقل والتحويل)، بينما الكلمة الثانية (Amẓiw) فهي صيغت على صيغة اسم الصفة لتعني القابض أو الماسك (من الراجح جدا أن تكون هذه التسمية الثانية دالة على الغول بصفة عامة (bxxu, buɛɛu, awaɣẓniw, axxu « xxu », aɣrud وليست الغولة التي يرد اسمها مؤنثا في أغلب المتغيرات الأمازيغية للخلفية الحكائية للتسمية التي سنتطرق إليها فيما يلي من المقالة. للإشارة، فبعد أحداث الدار البيضاء الإرهابية، ولمنع التجمهرات الليلية للشباب الميالين إلى السهر والسمر في عدد من القرى بالجنوب الشرقي، عمد المخزن إلى ترويج فكرة ظهور «الغولة» من جديد في عدد من القصور وبروايات مختلفة، وشكلت مادة دسمة للسكان وصاروا يحذرون أولادهم من الخروج ليلا أو الذهاب إلى الأماكن الخالية من الوجود البشري... ومن أشهر الروايات «الوقائعية» - أي التي ادعى بعض الأشخاص أنها حدثت لهم - وليست من تلك الحكايات التي تجود بها علينا العجائز: 1 - كان هناك رجل يسقي أحواض حقله ليلا، وكان في كل مرة يصل فيها الماء إلى نهاية الحوض يسمع صوتا يطلب منه فتح مسقى الحوض الموالي. توجس الفلاح خيفة وهو يعلم أن أحدا لم يرافقه لريّ الأحواض. فهداه عقله إلى أن هذا الصوت هو صوت الغولة خاصة وأن نبرته (الضمير يعود على الصوت) ارتجاجية ومدوية وغير مألوفة. فجعله هذا يفكر في كيفية الخلاص. عندما انتقل إلى الحوض ما قبل الأخير أخذ مسحاته وألبسها جلبابه وعمامته وانسل دون أن يثير جلبة. طلبت منه الغولة تغيير مجرى القناة لكن الماء ظل يتدفق إلى الحوض دون استجابة لطلبها وهو ما جعلها تتجه نحوه لافتراسه حيث فتحت فَاهَا وانقضّت على المسحاة التي فلقت فمها، وماتت! 2 - التفاصيل نفسها تقريبا في القصة الثانية، حيث حضور الليل بصمته الرهيب الذي تكسر أصوات الحشرات رهبته، إلى جانبي حضور ريّ أحواض الحقول، حيث تفاجأ فلاح بجُرْم (بجسد) طويل وضخم لا يظهر منه شيئاً وهو ما لم يعتد رؤيته بجانب حقله، وبجرأة الخائف عدا نحوه وغرز فيه مسحاته. وفر منطلقا نحو منزله ليخبر أهله بما وقع. في الصباح الباكر توجهوا نحو الحقل، فوجدوا المسحاة مغروزة في نخلة (كان قد أشعل فيها بعض الشباب النار لإجبار أفعى متخفية فيه على الخروج). 3 - ذهب أحد الرجال لحضور عرس بـ «iɣrm n Taɣya» ليلا بدراجته وحيدا. عند أوبته في منتصف الليل، سمع صوت وليد صغير بجانب الطريق التي سلكها، فنزل من على دراجته واقتفى مصدر الصوت حتى عثر على الرضيع. لم يستطع تركه في الخلاء مخافة عثور حيوان مفترس أو حشرة ضارة عليه. كان يظن أن شابة ما قد أنجبته خارج الزواج فنبذته في العراء. وضعه داخل كيس (lmuẓiḍ) دراجته الخلفي حتى يقيه من البرد، وواصل طريقه نحو منزله. بعد مدة، أحس بعسر تقدم دراجته نحو الامام بل وتثاقلها وتمايلها وكأن شخصا ثانيا بالغا يركب وراءه. أرسل يده يتفقد الرضيع فلمس شعرا حريريا مسترسلا ففغر فاهُ، استدار فوجد شابة جميلة وراءه فانبهر بجمالها، لكنها فتحت فاها فظهرت أنياب عفنة صدئة قائلة له: «Ass nnk, aya !» (هذا أجلك.) + Tasrdunt n ismḍal: (Tasrdunt n [isnḍal] / Tasrdunt n [isnnal]) وتعني حرفيا بغلة القبور، وتحيلنا التسمية إلى شكل هذه الشخصية الأنثوية التي تنقلب بغلة، كما أن إضافتها إلى القبور لها علاقة بموت زوج هذه الأنثى. من الملاحظ أن هذه الشخصيات جاءت بصيغة

* حمید طالبي

الشاعرة الأمازيغية نور أعراب تبدع في إصدار ديوان جديد

صرخة الصمت "Tvuyyit n use-vdi" ديوان شعري أمازيغي جديد ينضاف إلى المكتبة الأدبية بالريف من إبداع الشاعرة الأمازيغية الشابة نور أعراب، ومن نشر جمعية ثاومات للثقافة والتنمية.

الديوان الذي حضي بتقديم للدكتور الباحث في اللغة والثقافة الأمازيغية عبد المطلب الزيزاوي، يضم بين دفتيه 22 قصيدة حول قضايا الأرض والحب واللغة موزعة على 72 صفحة، مكتوبة بأمازيغية الريف بالحرفين الأمازيغي "تيفيناغ" واللاتيني.

وتجدر الإشارة إلى أنه خلال السنوات الأخيرة عرفت منطقة الريف نهضة على مستوى الكتابة الأدبية والشعرية، خاصة فيما يتعلق بالأدب النسوي، فخلال الأشهر الأخيرة فقط شهدت مدينة الناظور توقيع دواوين كل من مريم مريامي، نعيمة الفارسي، ونور أعراب.

«إجهاض ضمير» ديوان شعري باللغة الأمازيغية

تعززت الخزانة الأدبية الأمازيغية بمؤلف جديد للكاتب و الشاعر «حميد طالبي»، المؤلف عبارة عن ديوان شعري باللغة الأمازيغية اختار له صاحبه عنوان «tawngimt ismmzdan» أو «إجهاض ضمير» الديوان الشعري والمكتوب بألفبائية «تيفيناغ» إلى جانب الألفبائية اللاتينية استُهلَّ بإهداء للشاعر، ثم كلمة للأستاذ «لحسن أمقران» في حق المؤلف، فتقديم مقتضب حول الكتاب وحيثيات صدوره. الأستاذ والشاعر «حميد طالبي» أبى إلا أن يبدأ كتابه ب»أشعار أحيدوس» كنمط شعري متجذر وتقليدي، والذي أبدع فيه كثيرا بشهادة كل من يرتاد ساحات رقصات «أحيدوس» بكل حنكة وشاعرية قلما نجدها لدى جيل الشباب، بعدها يقدم المؤلف عشرون قصيدة شعرية ذات قيمة فنية وأدبية كبيرة.

تتراوح القصائد بين الأوزان الشعرية التقليدية والعصرية، كل قصيدة مستهلة ببيت أو مثل أو قولة استلهام تشكل منطلقا أو تقاطعا معها، هذا وتتراوح التيمات المتناولة بين: الموت - العلم - الحب - التاريخ - الهوية - الذكر (على وزن الأذكار الأمازيغية المحلية وطريقتها)- القيم المجتمعية. تجدر الإشارة إلى أن من بين القصائد ثلاث خصصت لرثاء أمه وأخته وأيقونة الموسيقى مبارك أولعربي، وفي الملحقات قدم حميد طالبي تنظيرا موجزا لعروض الشعر ا لأ ما ز يغي و مر ا حل ا لتقطيع ا لعر و ضي و ا لضر و ر ة الشعرية، بعدها قام بتحديد الأوزان الشعرية الخاصة سواء بالشعر البيتي (36 بيتا تقليديا من أوزان مختلفة وهي باقة مقتطفة من «ريبيرتوار» عديد له لم يشأ أن يدرجه فيه كلية حسب ما أسرّ لنا به) أو القصائد الثلاثين، كما أردف ذلك بلمحة عن المماثلات التي تطرأ على الأصوات الأمازيغية من أجل الانتباه إلى الفرق بين الكتابة الصواتية (التي تؤخذ بعين الاعتبار عند التعامل مع الشعر) والكتابة ذات النزوع الفونولوجي، وهو ما يمكن القارئ أو المغني أو الملحن من تنغيم الأبيات الشعري دون لحن (بمعنى الزحاف والعلل).

شاعرنا «حميد طالبي» لم ينس أيضا إدراج معجم صغير (أمازيغي-فرنسي) يتناول المفردات الخاصة ذات الطبيعة الشعرية والنحوية من أجل تيسير فهم معجم الملحقات، ومن باب تربية القارئ(ة) على ممارسة النقد والنصح والتوجيه خصّص ورقتين لتدوين ما جادت به قريحته(ه) في أفق إيصاله للشاعر أو التواصل معه، بغية أخذه بعين الاعتبار في قادم الأعمال والإنتاجات.

في الأخير، بقي أن نشير إلى أن الغلاف يتضمن لوحة للكاتب والفنان التشكيلي «لحبيب فؤاد» (حبي يشو) وهو من تصميم المصمم «أحمد الجباري» (سيفاوين)، وتم طبعه في مطبعة «أركوبرينت» بئمتغرن(الرشيدية)، والديوان الشعري هذا، ثالث إبداع أدبي للشاعر «حميد طالبي» بعد المجموعة القصصية «دمعة وطفولة» باللغة العربية، وديوان شعري بعنوان « ildjign n tfsut » أو «أزهار الربيع» باللغة الأمازيغية.

*لحسن أمقران

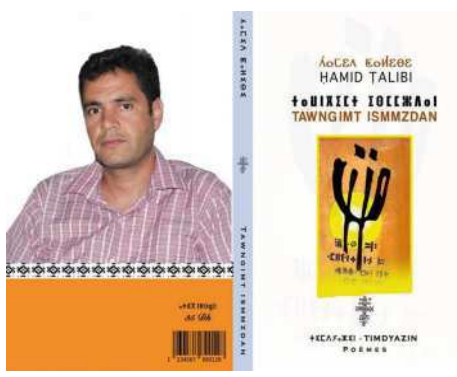

أمثال أمازيغية

« ⵓⵔⵓ ⵓⵅⵔⵉⵏ ⵔⵉⵖ
ⵔⵣⵔ ⵅⴻⵓⵍ ⵛⵔⵅⵏⵏⵓⵍ ⵔⵉⵏⵔ ⵏⵙⵓⵍ»

«أيا غْيورا اينو إزِ حْضانْ ميدَّنْ إنِّ نْ سانْ»

هذا المثل الشعبي الأمازيغي الريفي يُضرب لكل شخص تصبح أخطاؤه عبرة لمن يعتبر، أي يستفيد منها الغير تجنبا للوقوع في نفس الأخطاء التي وقع فيها سابقه. أو إن شئتم قلتم: لاستخلاص الحكمة الضرورية لتجنّب «اللدغ من الجحر مرّتين» كما يقال.

تدور أحداث قصة هذا المثل الأمازيغي في قرية صغيرة يقال عنها أن أهلها كان لهم حميرا هي رأسمالهم الأساسي، يستخدمونها في كل شؤون حياتهم اليومية، بدءا من حمل الأثقال، مرورا بالحرث والدرس وانتهاء بالتسوق.. وان هذه القرية هي كغيرها من القرى الريفية الهادئة، لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما، إلا قيلا سلاما سلاما. تحيط بها براري شاسعة تغري بالانطلاق.

وبعد كل يوم عمل متعب وشاق كان ملاك هذه الدواب يحرصون على تمتيعها بقية يومها بأوقات راحتها كما ينبغي بحيث كان يُسمح لها أن تسرح وتمرح في المراعي كيف تشاء وحيثما تشاء بلا الرسن. تلك هي سيرة تلك الحمير منذ أن استوطنت القرية.

كانت تسرح في البراري وتوغل في الغابات حسب مزاجها، لا يتحكم فيها أحد. تتبع العشب من مكان إلى مكان آخر، ولا تكاد تستقر في مكان واحد، فكل الأماكن لها. تنزوي بعيدا فرادى وجماعات، بكل أمان واطمئنان، فلا ترجع من هنالك إلا مساءا دون أن يحصل لها أي أذى.

حتى جاء ذلك اليوم، يوم ليس مثل الايام السابقة، الذي شهدت فيها هذه القرية على غير عادتها حركية غير عادية، جلبة وضوضاء، في محيط مسكن ترابي منزو لامرأة عجوز من ساكنة هذه القرية، كانت من عاداتها أن تقفل باب مسكنها الصغير بمجرد أن يروح حمارها ويأوي الى الحظيرة التي يبيت فيها، قبل هبوط الظلام على أرجاء قريتها الصغيرة.

يحدث هذا بعد أن ذهبت هذه المرأة العجوز في الوقت الذي ألفت دائما رواح حمارها بالعشي إلى حظيرته حيث يأوي إليها ليلا، بحيث تعودت أن تتركه في البراري يرعى العشب بكل حرية مع القطيع كسائر حمير القرية .

المفاجأة ! أنها لم تجده مع القطيع. ساورها القلق. بحثت عنه، عبثا، في كل مكان ولم تعثر عليه. لا أثر له، يا للهول!.

الوقت يضغط، والمرأة العجوز يزداد قلقها عن وحيدها الوديع حتى سرى في نفسها الحزن والأسى. كان الليل بدأ يُرخي ستائره على القرية.

فشرعت العجوز المصدومة تسأل كل واحد أتى من جهة ما إليها عن حمارها لعلها تجد من بينهم من يدلها عليه، وهي في حالة استنفار قصوى، و كل من تتم مصادفته هنا و الآن أو في الأمكنة الأخرى التي كانت تهيم فيها على وجهها، والجميع كان يجيبها بالنفي. انتشر الخبر في كل مكان، كالنار في الهشيم، حينئذ شاركها في البحث رجالا و نساءا ولم يبقى في القرية أحد، إلا هب للبحث معها.

المهم، أخذ الجميع يبحث عن قرة عينها وتوزعوا في مختلف الأمكنة الفسيحة والضيقة و يجرون في كل الاتجاهات ونحو أي مكان فيه أتان، وهم يأملون العثور عليه قريبا. لربما تصرف هذا الحمار تصرف الاشقياء من الحمير أو اعترته نوبة طيش فوقع في حوزة الآخرين، أو اتجه صوب وجهة غير معلومة قال أحدهم.

وزاد آخر في سره: من يدري أن يكون أغرته أو أغرم بالزهور والورود المتنوعة والمختلفة ألوانها فتخطى المغفل حدوده وتطاول على ملك الغير؛ يأكل قضمه من هنا وقضمه من هناك حتى دخل في فضاء المكان الممنوع دون أن يدري بذلك. ومن يدري أن يكون الآن، قد قبض عليه قابع في زنزانته تحت رحمة جلاده، إنها استفسارات وتوقعات، بلا جدوى لربما.

الأجساد التي خصت جزءا من وقتها الخاص للبحث عن هذا الحمار المختفي عن الأنظار والتي كانت تبحث عنه وكأنها تبحث عن سراب بدأت تتعب من البحث وتختفي من المشهد شيئا فشيئا وتدخل بيوتاتها بعد ما لم يفد بحثها عن الحمار الغائب في شيء ولم يفلح أحد في العثور عليه إلى حد الساعة.

الكل تعجب من هذا الأمر الطارئ في قريتهم الأمينة، لأن هؤلاء القرويين كانوا متعودين على رؤية حميرهم تعود الى حظائرها بالعشي غير منقوصة العدد.

ها هي المرأة العجوز وقد ضاقت ذرعا بهذا الامر الغير المتوقع، وتوقعت في نفسها أن يكون حمارها الضائع أصابه مكروه، وتساءلت وهي تتأمل الطريق بنظرات شاردة من فوق تل مرتفع التي كانت تقف عليها هناك تنتظر قدومه:

-ألا يكون قد سُرق من داخل الغابة المجاورة، أم يكون قد أصبح لقمة سائغة في فم وحوشها الضارية !؟ المهم، لم تتوارد على خاطرها إلا الاحتمالات القاتمة.

ولازمها الحزن.

حل السكون، لا شيء، هنا، غير وقع حوافر حمير الجيران تسرع الخطو نحو وجهتها المعلومة تلك الوجهة التي تؤدي بها إلى حظائرها.

الغموض سيد الموقف.

عادت المرأة العجوز وأوت إلى بيتها المتواضع الواقع في عمق القرية، فأمست تلك الليلة الدامسة بأسوأ حال؛ وقد استولى عليها الضيم وضيق النفس، وظلت ترقب وتنتظر واجمة، ظهور حمارها الذي اختفى فجأة من عالمها دون أن تدري مصيره. وهي كل ما تملك في هذه الحياة الدنيا. حزنها عليه لم يتركها تغفو أو تغمض جفنيه ولو للحظة، كان يراودها الأمل و الرجاء في أن ترى حمارها الذي بكته كثيرا قبل أن ينطفئ نور شمعتها، إلا أن الأقدار شاءت أن تبقيها ساهرة حتى أدركها الصباح.

وقفت العجوز وهي منزعجة، على عتبة باب منزلها ولون وجهها يميل إلى الشحوب، وبعدما رأت منظر حمير القرية وهي مشدودة بحبالها الى أوتادها لتبقى أمام المنازل غير بعيدة عن انظار اصحابها. ترعى في حفظ الله ورعايته. درءا للأخطار الخفية، التي تكمن حولهم. وحتى لا يقع لحميرهم ما وقع لحمار هذه العجوز بالأمس القريب. وبالتالي يصبحون نادمين.

فما كان لها إلا أن قالت كلمتها التي ستبقى مثلا سائرا خالدا بين الناس إلى يومنا هذا: « أيا غيور إينو، زِ إحضانْ ميدَّنْ إنِّ انْسانْ».

« ⵓⵔⵓ ⵓⵅⵔⵉⵏ ⵔⵉⵖ
ⵔⵣⵔ ⵅⴻⵓⵍ ⵛⵔⵅⵏⵏⵓⵍ ⵔⵉⵏⵔ ⵏⵙⵓⵍ»

بقلم: عبد الكريم بن شيكار

عرض MRE First

إستفيدوا من مزايا بلا حدود!

صالح في جميع **أنحاء العالم**

0522 42 15 42
bmcebank.ma
140 محج الحسن الثاني - الدارالبيضاء

BMCE BANK
عـــالمنـــا ثـــروتنـــا الأولى